TAS_410_33/01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة تلمسان

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

2013
Fac Lett 2 154

تخصص : دراسات مقارنة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستير

الموسومة بـ:

المصطلحات الحضارية الحديثة

الثورة الجزائرية أنموذجا

إعداد الطالبة:

بوكليخة ستي

تحت إشراف:

أ.د. محمد مرتاض

السنة الجامعية: 2012/2011

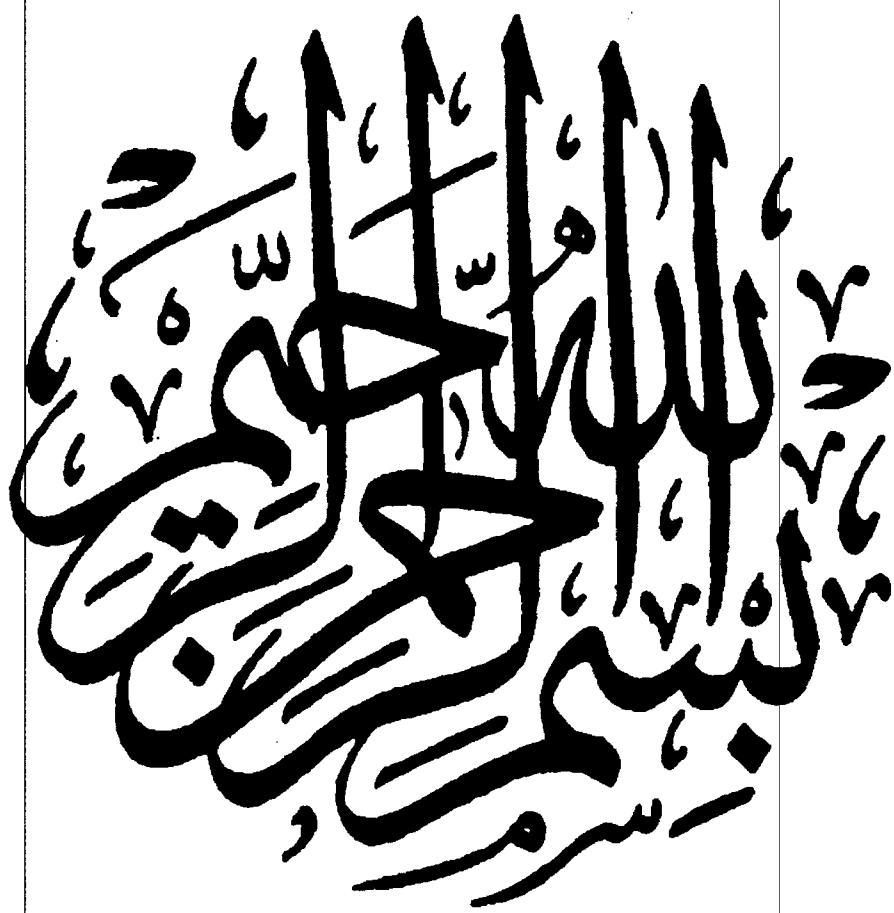
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الحمد الله وحده لا شريك له، والصلاة والسلام على خير خلق محمدﷺ، وما توفيقي إلا بالله، وعملا بقوله (صلى الله عليه وسلم): "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

الشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل، الجبل المعرفي والأخلاقي الأستاذ محمد مرتاض، الذي لم يبخل علي بجهده، والنصائح والإرشادات القيمة، وتحمله وصبره علي لإنجاز هذه المذكرة، إليه أقدم أسمى آيات العرفان والتقدير.

الشكر إلى أساتذتي الأجلاَّء، وخاصة الأستاذ: سالمي محفوظ على إمداده لي بالكتب القيمة، حفظه الله، وإلي أستاذتي المحترمة لعريبي إسمهان، كما لا أنسى الأستاذة عبو لطيفة، والأستاذة بن أشنهو، والأستاذ الهادي الشريف، جميع أساتذة الكلية. خاصة قسم اللغة العربية.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من قال الرحمان في حقهما ﴿ وقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾. والديّ الكريمين أطال الله عمرهما وحفظهما.

إلى أستاذي الكريم الذي علّمني.

إلى أخي الكبير جمال سندي، الزوجة والأبناء: نعمة الله، زكريا، مريم، إيمان، إخلاص.

إلى أخي جيلالي، الزوجة والأبناء: فدوى، إسلام، إسراء.

إلى أختي فتيحة، وزوجها محمد، وأبناء: هدى، بهية، إلياس.

إلى منير، زوليخة، سعاد، وإلى خالي العزيز دحمان وأبنائه، وكل الأهل والأقارب.

إلى صديقتي فاطمة قيلال، فاطمة بوشنافة، نجود، فضيلة، وكل دفعة 2007 (ل. م. د).

إلى الأخت العزيزة سعدية حمداوي، وكل عمال مكتبة المركز الإسلامي.

شكرًا.

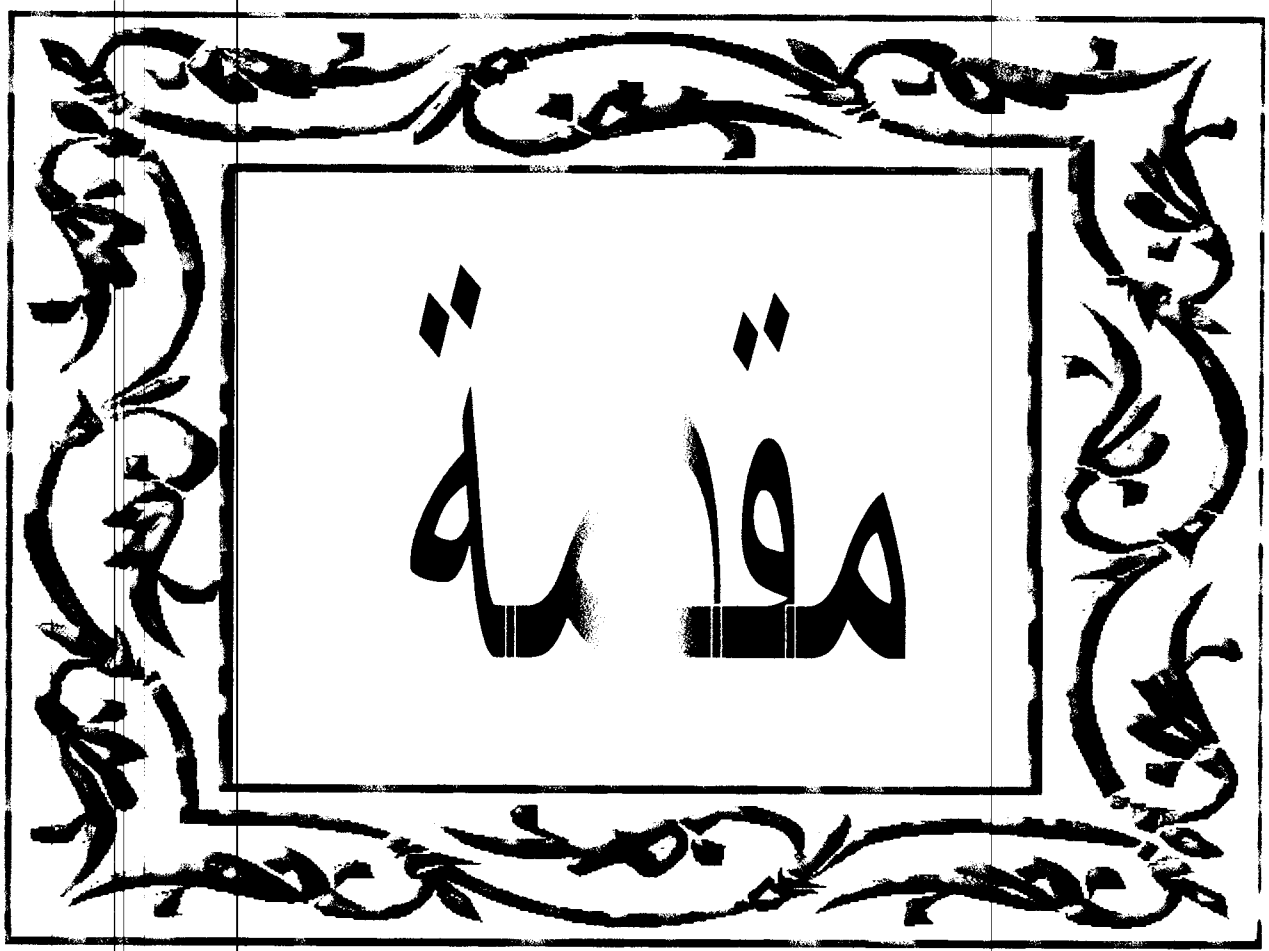
مقدمة

الحمد لله الذي جعل معرفة العربية طريقا لفهم كتابه، وسلمًا لاستخراج معنى الكلام، وتمييز خطئه من صوابه، نحمده على آلائه، ونسأله المزيد من نعمائه، ونصلي على سيدنا ونبّينا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وعلى آله وأصحابه صلاة متصلة بيوم لقائه.

ومن الواضح أنّ لكل لفظ من الألفاظ دلالة أو دلالات لغوية تحددها المعاجم، ولكن بعض الألفاظ يحمّلها أهل الاختصاص دلالات أضيق من دلالتها اللغوية. وقد نشأت المصطلحات العربية وفق ما طرأ على المجتمع من حاجات لابتكار ألفاظ تتناسب وما جد في المجتمع العربي بعدما إنسالت عليهم المعارف والعلوم من الحضارات الأخرى، وقد أولى العلماء القدامى أهمية كبيرة لموضوع المصطلحات ضمن اهتمامهم بموضوع اللغة، وقد بذلوا جهدًا عظيمًا في وضع المصطلح.

أمّا المصطلحات الحضارية، أو الألفاظ الحضارية فنعنّي بها تلك الألفاظ التّي يستعملها الإنسان العربي في حياته العامة من مأكل، ومشرب، وملبوسات، ومنزل وأدوات منزلية، الحرف، والمهن، والصناعات وأدواتها، والمواد المستعملة فيها.

وتُعبر هذه الألفاظ عن الحياة الثقافية العامة، التي تنّم عن الحس الحضاري في التعامل بين الأفراد والجماعات في حياتهم اليومية، فكثيرة هي المصطلحات المعبّرة عن الوضع الحضّاري العربي الإسلامي والتّي تولدت في الجزائر مثلا، نتيجة لنظام تفكير مجتمعنا، ومن ذلك ما أفرزته الثورة التحريرية من المصطلحات مثل: المجاهد الجندي، الشهّيد، المسبّل، الثوري، الجبهة. وكذلك نجد مصطلحات أخرى جديدة ظهرت في فترة "العشرية السوداء" الإرهاب، التائبين، أصحاب الجبل.

وعلى مستوى أوسع نجد مصطلحات أخرى مثلا: لفظ " الحلابّة" التّي أفرزتها الظروف الاقتصادية في "منطقة مغنية". ولفظ "القهوة والدهان"، بمعنى الرشوة، هاتّه المصطلحات وليدّة تفكيرنا، توحي بأسلوب حياة يميزنا من غيرنا، ولا يمكن لأحد أن يفهمها إلاّ نحن الجزائرّيين.

وفي ضوء هذه المعطيات، فإنّ ثمّة دوافع ذاتية وموضوعية دعتني لتناول هذا الموضوع، فأمّا الذّاتية فتتمثل في رغبتي الشخصية الولوج إلى عالم المصطلحات، ويضاف إلى ذلك بواعث موضوعية منها : إن ألفاظ الحياة الاجتماعية اليومية- التي تضرب بجذورها بعيدا في حياة أمتنا العربية بمختلف أقاليمها- إنما تنشأ وتنمو وتتطور عبر الزمن عن الحاجة إلى التعبير عن الشؤون الحياة، وكل طارئ جديد عليها، بعفوية وإشاعة الاستعمال. وبعد هذا يمكن أن أقول: إن السبب الرئيس في اختيار هذا الموضوع هو: إن الحديث عن المصطلح في أيّ علم من العلوم ضرورة ملحّة، دعت إليها الاحتياجات العلمية المتخصصة، ولذا فإن مفاتيح العلوم هي مصطلحاتها، وهناك سبب آخر هو أن الثورة الجزائرية، اختارت مصطلحات خاصة بها.

ومن ثمّ فقد طرحت الإشكالية التالية:

كيف واجه القدامى والمحدثون قضية المصطلح؟ وما هي أهّم العوامل المساعدة على تنمية المصطلحات؟ وما السمة الحضارية لمصطلحات الثورة الجزائرية؟

وللإجابة عن كل هذه التساؤلات المطروحة اتبعت الخطة الآتية:

الفصل الأول: ماهية المصطلح، تحدثت فيه عن المعنى اللغوي والاصطلاحي، وأصل استخدام كلمة المصطلح وتطورها.

أمّا الفصل الثاني فوقفت فيه على أهم عوامل تنمية المصطلحات.

وخصصت الفصل الثالث لمصطلحات الثورة الجزائرية، حيث تطرقت لبعض المصطلحات، كما تحدثت عن البعد الحضاري لمصطلحات الثورة الجزائرية.

وقد استعنت في هذا البحث بالعديد من المصادر والمراجع أهمها: معاجم لغوية، التعريفات، الخصائص، المقدمة لابن خلدون، المزهر، المعرب من كلام الأعجمي، أمّا المراجع: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، مصطفى الحيادرة، التعريب بين المبدأ والتطبيق، أحمد بن نعمان. أمّا مراجع الثورة الجزائرية فقد اعتمدت بشكل كبير على كتاب "المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية". لمؤلفه "عبد الملك مرتاض".

ثم إنّ لكلّ بحث سياقه الخاص وعليه اقتضت طبيعة الدّراسة أن أعتمد على المنهج التحليلي والمنهج الإحصائي.

أمّا عن الصعوبات التي واجهتني فأهمها عدم عثوري على كتاب اليازجي " المصطلحات الحضارية".

وختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها. وأخيرا فالحمد والشكر لله على هذا التوفيق، مثنية على كل من أفادني في هذا العمل بمشورة أو بنصيحة أو بمرجع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ستي بوكليخة

تلمسان يوم: الجمعة 18 رجب 1433هـ.

8 جوان 2010.

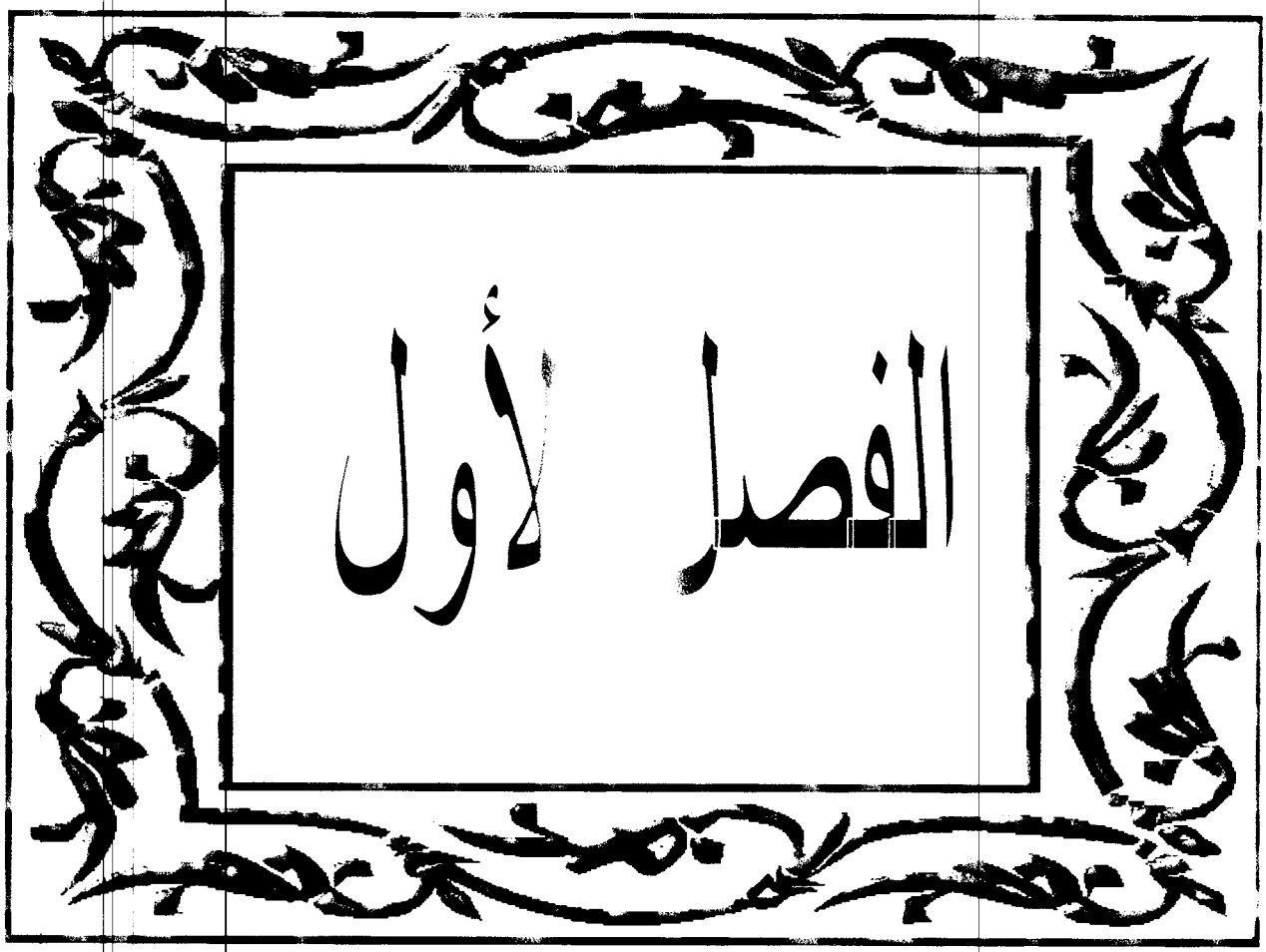

ماهية المصطلح

- المعنى اللغوي
- المعنى الاصطلاحي
- أصل استخدام كلمة المصطلح وتطورها

لقد بدأت اللغة العربية مرحلة جديدة بنزول القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاه قُرآنًا عَرَبِيًّا﴾[1]، فقد اصطفاها الله سبحانه من بين لغات العالم لتكون لغة آخر رسالة أنزلها على رسوله الكريم، فحازت به شرفاً عظيماً، وكانت لغة الحديث النبوي فقد أوتي عليه السلام جوامع الكلم، وكانت لغة الشعر الذي هو ديوان العرب.

"تدلُ اللغّة على الحياة العقلية من ناحية أنّ لغة كل أمّة في كل عصر مظهر من مظاهر عقلها، فلم تخلق اللغة دفعة واحدةً، ولم يأخذها الخلف عن السلف كاملةً؛ إنّما يخلق النّاس في أوّل أمرهم ألفاظاً على قدر حاجتهم، فإذا ظهر ت أشياء جديدة خلقوا لها ألفاظاً جديدةً، وإذا اندثرت أشياء قد تندثر ألفاظها، وهذه اللغة في حياة وموت مستمرين. وكذلك الاشتقاقات والتعبيرات فهي أيضاً تنمو تبعاً لرقي الأمَّةِ"[2].

يتبين من هذا أنّ اللغة هي مرآة أحوال الأمّة، وصورة تمدنّها، واللغة كائن حيّ ينّمو ويتّطور، فتتولد ألفاظ جديدة، وتموت أو تندثر أخرى، تماشيا مع ما تتطلبه الحاجة. إنّ اللغة تتسع وتنمو من حيث مفرداتها وأساليبها تبعًا لتطور الناطقين بها، فترقى برقيهم، وتكتسب بذلك اللغة ثروة لفظية.

"فاللغّة في شكليها الملفوظ والمكتوب أدّاة عجيبة تنتقل بها الأشياء التيّ تقع عليها حواسنا إلى أذهاننا، فكلّ ما تموج به الدنيا من مشاهد وصور في الطبيعة أو المجتمع، ينتقل بصورة عجيبة إلى الذهن بطريقة الكتابة أو اللفظ، وكذلك كل ما في الذهن من خواطر ومشاعر وأفكار ينتقل إلى

---

[1] سورة يوسف الآية: 2

[2] فجر الإسلام، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، ط 11، 1975م، ص 51.

الآخرين، وينتقل من عصر إلى عصر، و من جيل إلى جيل. فاللغة هي الجسر الذي يصل بين الحياة والفكر....ولهذا كانت الكلمة رمز الخلق والإيجاد"[1].

يبدو أنّ اللغة بشكليها الملفوظ والمكتوب، هي ظاهرة اجتماعية، وهي الأداة الوحيدة للتعبير عن الفكر والعواطف، وهي سجل تقاليدها وعاداتها. كما تمثل اللغة ذاكرة الأمة، أين تختزن تراثها الفكري، وهي أداة التواصل بين الماضي والحاضر.

"اللغة العربية، وإن كانت بدوية ببيئتها، لغة حضارية بأصولها وبنيتها العميقة، وبخصوبتها الفائقة القابلة للاستزراع والنمو والازدهار والإثمار، فتمنح أكلها وأطايب ثمارها لكل من يستظل بظلها، ويلتقط من حباتها ما شاء له أن يلتقط، تعبيراً عن نفسه وعن دنياه، التي كتب لها بفضل الإسلام أن تمتد آفاقها. وقد آثرها الإسلام باختيارها لغته ولغة قرآنه المجيد، فأمدها بعوامل النمو والتوليد والتوسيع في عناصرها والتعميق في أساليبها، فغدت لغة حضارية، ناعمة بالبقاء والخلود إلى يوم الدين"[2].﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[3].

من المؤكد أن القرآن الكريم كان الروح التي جعلت اللغة العربية لغة كل العصور، وقد أثبت الله علو مكانتها وسُموِّ منزلتها، فتعهَّدها بالحفظ والصون إلى آخر الأزمان لقدسيتها، قال تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ, وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

---

[1] **فقه اللغة وخصائص العربية، محمد مبارك، دار الفكر لبنان، دط، 1392هـ/1972م، ص14.**

[2] **علم اللغة الاجتماعي مدخل، كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ص: 368**

[3] **سورة الحجر الآية: 9**

الإسلام والقرآن الكريم لم يكن للعرب وحدهم، بل للبشر كافّة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيرًا﴾[1]، فكان لابدّ من نشر الرسالة إلى خارج الجزيرة بأداة توصيلية واضحة، حتى يسهل استيعاب مبادئها، فقد جاوز الإسلام باللغة العربية حدودها الأصلية إلى أصقاع العالم، فللإسلام صلة وثيقة بالعربية و بينهما تفاعلا وتبادلا، فهي تشرح وتفسر، والإسلام يمدها بزاد جديد من الألفاظ والتراكيب والمصطلحات الجديدة، وقد دفعها الإسلام إلى توظيف طاقاتها بالتوليد وتنويع مادتها وأساليبها. وقد كان الإسلام المظلة العامة التي غطت اللغة العربية ومنحها القوة والمنعة بعدما كانت لغة أقواما يعيشون في البادية.

[1] سورة سبأ الآية: 28

تعريف المصطلح والاصطلاح

أ/ المعنى اللغوي:

إذا عدنا إلى المعاجم اللغوية القديمة نجد أن لفظ "المصطلح" هو من مادة (ص.ل.ح). و"المصطلح مصدر ميمي للفعل "اصطلح"، وأصله هو (اصْتَلَحَ) إذ العربية في حال وقوع تاء (افْتَعَلَ) بعد صاد أو ضادٍ أو طاءٍ أو ظاءٍ، تجنح إلى قلب مثل تلك الحروف طاء (اصطبر، اضطرب، اطَّرد...)"[1].

فقد جاء في " المحيط في اللغة "لابن عبَّاد (ت 385هـ) الصُّلحُ : تصالح القوم بينهم، والصلاحُ: ضِّدُ الطِّلاح، ورجلٌ صالحٌ مُصْلِحٌ، وأصْلَحْتُ الدَّابةُ: أَحسنت إليها. والصّلاحُ في قول بشر بن أبي حازم

يَسُومُون الصِّلاحَ بذات كهفٍ ۞ وما فيها لهم سَلعٌ وقارُ

وصِلاَحٌ: اسمٌ من أسماء مكَّة.[2]

كما ورد في "الصِّحاح" للجوهري (ت 400هـ) الصلاحُ : ضدُّ الفساد، نقول : صلح الشيء يصْلُح صلوحا، مثل دخل يدخل دُخولاً. والصِلاحُ: بكسر الصاد: المصالحة، والاسم الصُلح يذكر ويؤنث، وقد اصْطلحاَ وتصالحاَ أيضاً مشددة الصاد. وصَّلاح مثل قطام: اسم مكَّة

---

[1] **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف وغليسي، الدار العربية للعلوم ، ط1، 2008/1429م، ص 21.**

[2] **المحيط في اللغة، إسماعيل بن عبَّاد، تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، ج2، ط1، 1414هـ/1994م، ص 459.**

أباَ مَطَرٍ هَلُمَّ إلى صلاحِ فتكْفِيكَ النَّدامى منْ قُرَيشٍ[1]

أمَّا في معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس(ت 395هـ)، في مادة "الصلح"، الصاد واللام، والحاء، أصْلٌ واحدٌ يدل على خلاف الفساد. يقال صلح الشيء يصلُح صلاحاً. ويقال صَلَح بفتح اللام. قال الشاعر:

وَكَيف بأطْرَافي إذا ماَ شَتَّمتني وما بعد شَتَمَ الوالدين صُلوحُ[2]

وفي "لسان العرب" لابن منظور(ت 711هـ) أن الصَّلاح ضدُّ الفساد، والصُّلحُ: السِّلْم، وقد أَصْطلحوا، وصالحوا، واصَّلحوا وتصالحوا واصَّالحوا [3]

وفي "القاموس المحيط" لفيرزابادي (ت 818هـ)، الصَّلاحُ: ضِدُّ الفساد، كالصُّلوحِ،صلح، والصُّلْحُ، بالضم: السِّلمُ، وصالحه، مصلحة وصلاحاً، واصطلحاَ، واصّالحا، وتصالحا، واصتلحا، والمصلحة: واحدة المصالح. واستصلح: نقيض اسْتَفْسَدَ[4]

يبدو أن المعاجم اللغوية القديمة لم تستخدم لفظة " اصطلاح ومصطلح"، وإنَّما تتفق على لفظة "الصلح" ضدُّ الفساد، واصطلح الأعداء بمعنى زال خلافهم.

---

[1] **الصّحاح تاج اللغة ،إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: عبد الغفور عطّار، دار القلم للملايين، لبنان، مج1، ط4، 1990م، ص384.**

[2] **مقاييسُ اللغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل لبنان، مج3، ط 1، 1411هـ/1991م، ص 303.**

[3] **لسان العرب، لابن منظور، دار الصادر، لبنان، مج 8، ط1، ص267.**

[4] **القاموس المحيط، الفيروزابادي، دار الكتب العلمية، طبعة لونانُ، لبنان، ج1، ط1، 1415هـ/1995م، ص322.**

ب/ المعنى الاصطلاحي:

من سنة الطبيعة أن الله تعالى حين خلق آدم عليه السلام، علمه الأسماء كلها قال الله تعالى:﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾[1]. والأسماء من الأساسيات التفاعل مع الحياة. لأن لا وجود لشيء لا اسم له.

المصطلحات خلاصات العلوم، رُحاق المعارف ورَحيقها المختوم، هي أبجدية التواصل المعرفي، ومفاتيحه الأولى. ولغة الاصطلاح هي مُلتقى الثقافات الإنسانية.[2]

فالمصطلح هو ضبط للمعرفة وتوحيد الفكر، وهو بمثابة سور منيع يحول دون اختلاط ما يضمّ في داخله بما هو واقع في خارجه، وهو القاعدة الموحدة للفكر في المجالات المختلفة، التيّ على أساس منها ينمو هذا الفكر ويتطوّر، وكلما نما الفكر وتطور، اتسعت رقعة المعرفة، وتكشفت حقائق جديدة، مست الحاجة إلى المصطلحات جديدة.[3]

فكلّما جدّ جديد إلا واصطلح على لقب له، كمصطلح خاص به لا يتناوله غيره.

وقد أورّد الشريف الجرجاني (ت 816هـ)في "التعريفات" أربع تعريفات للمصطلح:

1- فالاصطلاح:" عبارةٌ عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يُنقَل عن موضعه الأول.

2- الاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما.

3- الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى.

---

[1] **سورة البقرة الآية 31.**

[2] **إشكالية المصطلح، يوسف وغليسي، ص11.**

[3] **مجلة المصطلح، العدد 03، 2005، ص 87.**

4- الاصطلاح: إخراج الشيء من معنى لغوي إلى آخر، لبيان المراد"[1].

نجد أن التعريفين الأول والثالث يركز على مبدأ الاتفاق طائفة متخصصة، أما التعريفين الثاني والرابع يركز على انتقال اللفظ من موضعه الأول إلى موضع آخر وهو أهم ما في المصطلح لمناسبة بينهما.

وقد ذكره مصطفى الشهابي بقوله:" هو لفظٌ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية " ثم أضاف : الاصطلاح يجعل إذن للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية، والمصطلحات لا تُوجد ارتجالاً، ولا بدَّ في كل مصطلح من وجود مناسبة، أو مشاركة، أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي".[2]

فهو يشير إلى مبدأ الاتفاق، ويربطه بأصحاب التخصص من أجل التعبير عن المفاهيم العلمية. ويؤكد على أهم خاصية في المصطلح ألا وهي وجود مناسبة بين المدلول اللغوي والمدلول الاصطلاحي.

أما "علي القاسمي" يعرفه بقوله:" المصطلح(terme) هو كلّ وحدّة لغوية دالّة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوماً محددًا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما".[3]

---

[1] التَّعريفات،الشريف الجرجاني، وضع (حواشـ/وفهار)، محمد باسل عيَّون السّود، دار الكتب العلمية، لبنان ط 1424،2هـ/2003م، ص32.

[2] المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مصطفى الشهابي، دمشق، ط2، 1384هـ/1965م، ص7.

[3] مُقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ط2، 1987م، ص215.

يؤكد علي القاسمي على أن المصطلح هو وحدة لغوية إما بسيطة أو مركبة تطلق على مفهوم محدد، في مجال محدد داخل ميدان معين.

ويرى "حسن ظاظا" أن المصطلح: "هو الذي اتفق بعض النّاس على أن يكون هكذا، فكان. وقد يتفقون على أن لا يكون هكذا، فلا يكون، مثل الاصطلاح "كلمة السرّ" بين الجنود في ساحة الوغى. إذا تفشت اصطلح على غيرها، دون أن يتزعزع الموقف". ويضيف: من هنا كانت المصطلحات لغزًا من ألغاز الوجود الإنساني لا قاعدة من قواعد الصرف والنحو."[1]

يشير حسن ظاظا أن المصطلح مبني على مبدأ الاتفاق، مثل الاتفاق بين الجنود في ساحة الحرب على "كلمة السر"، فإذا تفشت اصطلح على غيرها.

أما محمود فهمي الحجازي، فهو يشير إلى تعريف المصطلح بقوله:" المصطلح العلمي ينبغي أن يكون لفظاً أو تركيبا، وألا يكون عبارة طويلة تصف الشيء وتوحي به، وليس من الضروري أن يحمل المصطلح كل الصفات المفهوم الذي يدل عليه، وليس من الممكن أن يحمل المصطلح من البداية كل الصفات، وبمضي الوقت يتضاءل الأصل اللغوي، لتصبح الدلالة العرفية الاصطلاحية دلالة مباشرة عن المفهوم كله"[2].

---

[1] **اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، حسن ظاظا، دار القلم دمشق، دار الشامية بيروت، ط 2، 1410هـ/1990م، ص 81.**

[2] **الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، دار غريب القاهرة، ص 15**

أضاف محمود فهمي الحجازي شرطاً للمصطلح، وهو أن ألا يكون عبارة طويلة، واعتبر أنه ليس من الضروري أن يشترك المصطلح والمفهوم الذي يدل عليه في كل الصفات، بل يحمل صفة واحدة على أقل تدل على المفهوم كله.

"إنَّ المصطلحات ليست بالضّبط استحداث عبارات فقط، دون مراعاة الجوانب الحضارية والثقافية في لغتنا، فلكلّ لغة أسلوبها وميزاتها وجماليتها... ويضيف: المصطلح عند التفكير في وضعه يجب الفهم بأنه يُعبر عن: فكرة أو مفهوم، أو مجال أو اسم".[1]

عند التفكير في وضع المصطلح، يجب مراعاة عدة جوانب، منها أن لكل مجتمع من مجتمعات خصوصيات ينفرد بها عن غيره، من ضمنها خاصية الثقافية من جهة؛ فلكل مجتمع طريقته الخاصة به في الحياة تميزه عن غيره، ومن جهة أخرى خاصية الفكر اللغوي كطاقة إبداعية لإثراء مخزونه اللغوي، والتعبير عن ذوقه في الابتكار.

"فالمصطلح ينتمي دون ريب إلى المنظومة الفكرية الفلسفية للمحيط الذي يولد فيه، ويكتسب مناعته وخصوصيته من طبيعة اللون المعرفي الذي يقتضيه ويلتزمه"[2].

كما أن المصطلح هو:" لفظٌ موضوعيٌ، اتخذه الباحثون والعلماء لتأدية معنى معين يوضح المقصود"[1]. وفي هذا المضمار يمكن القول أن المصطلح هو لفظ يتخذه الباحثون والعلماء ليؤدي معنى معين، فسمّة التخصيص هنا مهّمة لوضع المصطلح وصياغته.

---

[1] وضع المصطلحات، محمد طبّي، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 1992م، ص 55.

[2] ينظر مجلة الفكر العربي، المصطلح العلمي وقابلية اللغة العربية لتوليد، سليمان الحسكي، بيروت، 1999م.

وفي قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية: "هو لفظٌ علميّ يُؤدي المعنى بوضوح ودقة، يكون غالباً متفقًا عليه عند علماء علم من العلوم، أو فنّ من الفنون"[2].

وهذا ما يؤكده عبد الملك في إحدى مقالاته: المصطلح هو مفهوم يتمخض لدراسة الألفاظ التقنية المنصرفة إلى علم من العلوم أو فن م الفنون، أو حقل من الحقول المعرفية[3].

فالمصطلح هو اللفظ الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو فني أو موضوع ذي طبيعة خاصة، والدقّة والوضّوح من أهم خصائص المصطلح في أي علم من العلوم، أو فن من الفنون. وقد أورد" إميل يعقوب" اللفظ الأجنبي للفظة:(Idiomatic - Terme technique expression)

نخلص إلى أن المصطلح هو لفظ متفق عليه بين العلماء المختصون في ميدان ما، وأن فهم أي مصطلح يكون من خلال الارتكاز على فهم دلالته الدقيقة، ومن أهم سمات المصطلح، الدقّة والوضُّوح، لفهم أيّ علم من العلوم، فالمصطلحات هي بمثابة لغة خاصة تسير بسير العلوم، وقد قيل " تاريخ العلوم هو تاريخ مصطلحاتها".

---

[1] **المعجم المفصل في الأدب، محمد التنوجي، ج2، دار الكتب العلمية، لبنان ط 1، 1413هـ/1993م، ص.797**

[2] **قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، إميل يعقوب، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1987م، ص 362.**

[3] **ينظر مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،العدد 2، 1999م، ص 11.**

والنقطة الجوهرية في هذه التعاريف هي الاتفاق بين طائفة معينة على أمر معين، فإذا كان هذا الأمر هو معنى لفظ ما، فإن موضوع الاتفاق هو تخصيص دلالة هذا اللفظ بهذا المعنى ولكل علم اصطلاحاته [1].

ومن المفيد أيضًا، أن نشير إلى أن بعض المعاجم المعاصرة أشارت إلى اللفظة ذاتها، بالمفهوم ذاته.

[1] العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام، القاهرة، د ت ود ط، ص117.

المعاجم المعاصرة:

1- من مثل "معجم اللغة المعاصرة": اصطلح، اصطلح على، يصلح، اصطلاحا، فهو مصطلح، والمفعول مُصطلح عليه. اصطلح النّاسُ: زال ما بينهم من خلاف، وتوافقوا، وزال تخاصُمهم، اصطلح أهالي القرية[1] ﴿ فلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُّصَّالحَا بَيْنَهُماَ صُلْحًا﴾[2].

يرى أحمد مختار عمر، أن دلالة "المصطلح" تعني الاتفاق، وزوال الخلاف والتخاصم.

2- وفي معجم" العربية الكلاسيكية والمعاصرة" المصطلح: ما وقع الاتفاق عليه لتسمية شيءٍ، أو ضبط حقيقة علمية، مثل: معجم مصطلحات البحرية، الثقافية، الأدبية، العلمية، القانونية"[3].

أما محمد رضا يركز على مبدأ التخصيص، وسمة التخصيص ضرورية لوضع المصطلح وصياغته.

3- وفي " المنجد"، مُصطلحات:" مجموع تعابير مصطلح عليها من علم، أو فنّ، أو مبحث، مصطلح عليه، متفق عليه، مقرّر، متعارف عليه، وهو لغة متعارف عليها"[4].

نجد تعريف "المنجد" لا يخرج عما ورد في المعاجم الأخرى، على أن المصطلح: لفظ متفق عليه، ومتعارف عليه في علم أو فن، أو مبحث. نخلص إلى أن كل المعاجم المعاصرة تتفق على أن المصطلح، هو اتفاق بين طائفة معينة على مفهوم محدد ومعين.

---

[1] **معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مج2، ط1، 2008م، ص 1312.**

[2] **سورة النساء الآية، 128**

[3] **معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، يوسف محمد رضا، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 2006م، ص 1489.**

[4] **المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مجموعة من المؤلفين، دار المشرق، ط2، دت، ص849.**

وقد حددت المعجمات العربية- قديما وحديثا- دلالة "**المصطلح**" بأنها ضدُّ الفساد، وكذلك تعني الاتفاق، وبين المعنيين تقارب دلالي فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم[1]

كما أثبت المعجمات العربية الجامعة قدرا كبيرا من كلمات هذه المادة في نصوص العربية؛ نجد من هذه المادة الأفعال: صَلَحَ، صَلُحَ، صاَلح، تَصالحَ، اصَّالح، والمصادر: صُلح، صلاح، ومصالحة، إصلاح، واستصلاح، والمشتقات: صَالح، وصليح، ومُصلح، وصلحا، ومصلحة.[2]

وبالعودة إلى سائر المعاجم العربية قديمها وحديثها؛ نجد أن دلالات هذه المادة لا تتجاوز مفاهيم: السّلم، والمصالحة، والاتفّاق، والموافّقة، والمواضّعة، والتّعارف، وكلُّ ما هو نقيض للفساد والخلاف.

وأما في اللغات الأوروبية: يطلق على لفظ" المصطلح"كلمات تكاد تكون متقاربة في النطق والرسم من طراز (Term) في الإنجليزية والهولندية، والدنماركية، و(terminus) أو(Term) الألمانية. و(Terme) في الفرنسية، و(Termine) في الإيطالية، (Termino) في الإسبانية، وفي البرتغالية(Termo). وكلها مشتقة من الكلمة اللاتينية (Terminus) بمعنى الحدّ أو المدى أو النهاية.[3]

---

[1] **الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، ص.7**

[2] **الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، ص7.**

[3] **المرجع نفسه، ص9**

ومن الأجدر أن نشير هنا، "إلى الدلالة الأسطورية لكلمة (Terme) ، المكافئة لرّب التخوم الحدودية؛ حيث قيل في الميثولوجيا الإغريقولاتينية على " إله روماني مجسّد للحدود أو تخوم الحقول، يمثّل بنصب يعلوه صدار..."

كما نلاحظ أن هذه الكلمة الغربية قد تنازعتها الدلالات العقدية والجغرافية والاقتصادية والقانونية والهندسية؛ حيث لا تزال تُستعمل في حقل الرياضيات بمعنى " الحد" (حد متوالية)، وفي القانون المدني بمعنى "الأجل"، وفي القاموس الاقتصادي، بمعنى "الأجل المحدد"...[1]

وقد تعاطت اللغات الأجنبية كلمة (Terme)، كلمات موازية أخرى، من مثل: (Idiom) الإنجليزية، أو (Idiome) الفرنسية، المشتقة من الكلمة الإغريقية (Idioma) الدالة أصلاً على "الخصوصية" (Particularité) وخصوصية الأسلوب تحديداً.[2]

وقد عرف(وبيستر) كلمة (Term) بأنها:" لفظ أو تعبير ذو معنى محدد في بعض الاستعمالات، أو معنى خاص بعلم، أو فن، أو مهنة، أو موضوع"[3].

يضيف (وبيستر) إلى تعريف المصطلح، عبارة "ذو معنى محدد في بعض الاستعمالات" لعله يقصد اتفاق أرباب المهن، أو الحرف على وضع المصطلح معين بينهم، مثل اصطلاح النجارين والحدادين على ألفاظ وتعابير خاصة بهم. "أو اتفاق الجماعات الخارجة عن القانون، تسمية بعض

---

[1] **إشكالية المصطلح، يوسف وغليسي، ص23**

[2] **إشكالية المصطلح، يوسف وغليسي، ص 26.**

[3] **العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام القاهرة، ط 2، 1406هـ/1986م، ص 118.**

اللصوص، رجل الشرطة (حذاء)، ويطلقون على الضحية (العم أو الزبون)، ويطلق لسماسرة على رزمة النقود(الباكو)"[1].

ويختار" جبور عبد النور" لفظة مصطلح مقابلا للفظة الفرنسية: (Terme Lexique Technique) ويعرفه: " لفظ موضوعي يؤدي معنى معين بوضوح ودقة؛ بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع، وتشيع مدلول اللفظة بعناية قصوى"[2].

نتبين من خلال هذا القول أن المصطلح هو لفظ، يوضع ليؤدي معنى معين سمّته الوضوح والدقة.

من خلال كل هذه التعريفات نجد أن علماءنا حاولوا ضبط معنى المصطلح، والوقوف على أهميته، وفق ضوابط وأسس متعارف عليها.

---

[1] **المرجع نفسه، الصفحة نفسها.**

[2] **من قضايا المصطلح اللغوي العربي، مصطفى طاهر الحيادرة، الكتاب الأول، عالم الكتب الحديث، ط1، 1424هـ/2003م، ص 18.**

أصل استخدام كلمة المصطلح وتطورها:

أ/ عند القدامى:

إن المتتّبع لنشأة المصطلحات في التّراث العربي الإسلامي، يجد أنها بدأت مع نزول القرآن الكريم الذي فتح لها سجلاً جديداً، وهو بمثابة المدّونة التي تشكل عمود اللغة العربية وأسسها وقواعدها.

نشأة المصطلح: أعطى القرآن الكريم لكل لفظ ومصطلح دلالته المحددة " فالقرآن وهو يتنزل، كان يعطي ألفاظه التي هي عمّاد الدّين معاني محكمة، في العقيدة أو الشريعة إجمالا أو تفصيلا. ومثال ذلك الألفاظ: المسلم، الكافر، المنافق، والصلاة، والزكاة؛ فقد كانت لهذه الألفاظ قبل مجيء الإسلام دلالة عامة، ثم خصصها القرآن الكريم، وبالتالي نقلت من موضع إلى موضع آخر"[1]. وقد تنبه ابن فارس في "الصحابي" لهذا قال:" لقد كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائهم وقرابينهم. فلما جاء الله بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى، بزيادات زيدت"[2]. ومن أمثلة ذلك:" فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر ومنافق..."

وبعد القرآن الكريم، يأتي الحديث النبوي الشريف الذي تميز بألفاظ ومصطلحات لم يسبق إليها ولم تسمع عنها العرب من قبل، وقد رصدها دارسو الحديث الشريف في مؤلفاتهم، منها

---

[1] **أثر التوليد الدلالي في صناعة المعاجم، عز الدين حفار، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 1431هـ/2011م، ص 101.**

[2] **في المصطلح الإسلامي، إبراهيم السامرائي، ص 8.**

قولهﷺ:(حَمِيَ الوطيس)، (إيَّاكم وخضراء الدِّمَن*)[1]. وأيضا قولهﷺ:"كلُوا واشربوا والبسوا وتصدّقوا في غير...مَخِيلة"[2]. فالنبيّ ﷺ تكلم بألفاظ ومفردات لم تعرفها العرب من قبل " فالكثير من المصطلحات الشرعية مما لم يرد في القرآن الكريم ومنه ألفاظ كان العرب أنفسهم يسألونه عنها ويعجبون لانفراده بها وهم عرب مثله"[3].

لقد كان القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، من أهم منابع التي أغنت اللغة العربية بالمصطلحات.

ثم المصطلح الفقهي، وهو أوّل المصطلحات الدينّية تكويناً دعت إليه حاجة العبادات والمعاملات، وظهرت نواته الأولى في عهد النبيّﷺوأصحابه. فقد كان "**الموطأ**" لمالك بن أنس(179هـ-795م) أقدم كتاب في المصطلح الفقهي وصل إلينا، فيه قدرا من المصطلحات. وقد عوّل الفقهاء في تكوين مصطلحهم على الكتاب والسنة، فاستمدوا منهما الأحكام الشرعية، كما استمدوا الألفاظ الدالة عليها فنقلوا اللفظ من مدلوله الأصلي إلى مدلول آخر جديد اصطلحوا عليه[4].

---

[1] **الأدب الإسلامي في عهد النبوة وخِلافة الراشدين، نايف معروف، دار النفائس، بيروت لبنان، ط2، 1418هـ/1998م، ص 28**

[2] **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النّبوي،ج2، الاتحاد الأممي للمجامع العلمية، مطبعة بريل في مدينة ليدن،1995م، ص 105**

[3] **أثر التوليد الدلالي في صناعة المعاجم، عز الدين حفار، رسالة دكتوراه، ص 103.**

*** الدِّمنة: المَزْبلة، والمقصود المرأة الجميلة في المنبت السوء.**

[4] **ينظر مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، لغة العلم في الإسلام، إبراهيم مدكور، ج30، 1392هـ/1972م.**

إن المصطلح العربي ظهر مع بداية تأسيس العلوم الشرعية، وزاد اهتمام بالمصطلح مع بداية ظهور علوم جديدة، كالفقه وعلم الكلام والنحو والصرف والفلسفة والطب.

مصطلح واصطلاح:

لقد ورد لفظ "اصطلح" في أحاديث نبّوية كثيرة، منها: (اصطلحا على أن لنوح ثلثها)، وكذلك (اصطلحنا نحن أهل مكّة)، و(هذا ما اصطلح عليه محمّد)[1]، وكل هذه الدلالات توضح بأن الفعل "اصطلح" مرادف للفعل "اتفق"[2].

كانت الغاية من تأليف المعاجم اللغوية القديمة، شرح دلالات الألفاظ اللغوية وجمع ألفاظ العرب التي نطقت بها. وسأقتصر على مثال واحد فقط للتوضيح؛ ففي معجم العين للخليل(ت175هـ) وردت مصطلحات قليلة، لأنه لم يؤلف معجمه " العين" للمصطلحات، وإنما حاول رصد الألفاظ اللغة. يقول:" هذا ما ألفه الخليل بن أحمد البصري رحمة الله عليه من حروف (أ، ب، ت، ث) مع ما تكلّمت به، فكان مدار كلام العرب وألفاظهم، لا يخرج منه شيء أراد أن تعرف به العربُ في أشعارهم وأمثالهم ومخاطبتها. فلا يشذُّ شَيْء عنه من ذلك"[3]

إن المصطلحات في المعاجم اللغوية لم تكن هدفا، بل أتت مبثوثة فيها، لأن أساس المعاجم اللغوية كان جمع ألفاظ اللغة، فحين ظهرت إلى جانبها معاجم أخرى تختلف عنها في تعريفاتها ومضمونها. وتسمى المعاجم المتخصصة، أو معاجم المصطلحات.

---

[1] **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ج3، ص 341.**

[2] **الأسس اللغوية، محمود فهمي حجازي،ص 8.**

[3] **العين، الخليل بن أحمد الفراهدي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، ط1، 1424هـ/2003م، ص 34.**

يقول عبد الصبور شاهين: " إنّ المعاجم الفنية القديمة قد تجنبت استخدام صيغة (مصطلح)، وآثرت تعريف(الاصطلاح)، فالخوارزمي(ت387هـ) في كتابه (**مفاتيح العلوم**) يذكر أنه ألف كتابه(جامعا لمفاتيح العلوم، وأوائل الصناعات، مضمنا ما بين كل طبقة من العلماء من المواضعات، والاصطلاحات)، فقد ورد في هذا النص كلمات تبدو مترادفة هي: مفاتيح-أوائل-مواضعات-اصطلاحات". ثم يقول في موضع آخر: أن المعاجم اللغة قد تجنبت تعريف كلمة (مصطلح)"[1].

يبدو أن لفظ "المصطلح" في اللغة العربية كان يطلق في مبتدئ الأمر على لفظ "اصطلاح"، فالخوارزمي استخدم لفظ "الاصطلاح" بمعنى الاتفاق بين العلماء على تخصيص لفظ ما في ميدان معين.

ويؤكد هذا الرأي عبد الجليل مرتاض فيقول:" ومما تأكد لدينا أن ظهور كلمة اصطلاح برزت قبل كلمة المصطلح لأن نواميس الطبيعة والأشياء والحياة الثقافية والعلمية تقتضي دوماً أن يتفق الناس بعد أن يتفقوا، وليس قيل أن يتفقوا، ومن ثم كان المصطلح وليد الاصطلاح لا بسبب الاشتقاق وحسب، ولكن تماشيا مع طبيعة الأشياء نفسها، وانسجاما مع العادات التواصلية بين الناس، مما يؤدي إلى الاعتقاد بعدم وجود مصطلح أي مصطلح في أي ميدان كان إذا لم يكن هناك اصطلاح أصيل في اللغة التي ينتمي إليها المصطلح"[2].

ويمكن القول أن الاصطلاح يختلف عن المصطلح في دلالته؛ فالاصطلاح يدل على الاتفاق والتعارف على استعمال لفظة ما للدلالة على معنى معين، والمصطلح هو اللفظة التي اصطلاحها.

---

[1] **العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، ص 119.**

[2] **ينظر مجلة المصطلح، عبد الجليل مرتاض، اصطلاح المصطلح في العربية، العدد1، 2002، ص 13.**

أمّا المصدرين(اصطلاح/ مصطلح)، ظهر مع تَكوُّنِ العلوم في الحضارة العربية الإسلامية، فقد استخدم الجاحظ (ت255هـ) في كتابه "البيان والتبيين" عن المتكلمين أنهم: " تخيَّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقُّوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسمٌ، فصاروا في ذلك سلفاً لكل خلف وقدوة لكل تابع، ولذلك قالوا: العَرَضَ، والجَوْهر، وأيس، وليس، وفرقوا بين البطلان، والتلاشي، وذكروا، الهذيّة، الهُوية، والماهّية"[1].

الجاحظ أول من تنبه إلى أن المتكلمون قد اختاروا ألفاظا لمعاني جديدة، لم تكن من قبل معتمدين على الاشتقاق، وقد اصطلحوا على تسمية ما لم يكن في لغتهم.

لقد وردت هذه المادة(اصطلاح) عند الجاحظ، يقول عبد الجليل مرتاض: " يتبين لنا أنه (أي الجاحظ)،كان يميز تمييزاً واضحاً بين الاصطلاح والمصطلح تعبيرا ومعنى...وأياً كان الأمر، فإن بوادر المصطلح في اللغة العربية بصورة واضحة يكون قد فرض وجوده في الحضارة العربية الإسلامية مع بداية القرن الثالث الهجري على الأقل"[2].

وتحدث الجاحظ كذلك عن التحول الذي طرأ على الألفاظ بظهور الإسلام، وترك الناس لألفاظ كثيرة، فمن ذلك تسميتهم للخراج" إتاوة"، والرشوة لما يأخذه السلطان: "الحُمْلان" و"المكْس"[3].

---

[1] **البيان والتبيين، الجاحظ ، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل لبنان، ج1، ص 139.**

[2] **البيان والتبيين، الجاحظ، ص 17.**

[3] **معجم مصطلحات النقد العربي القديم، أحمد مطلوب، ص 2.**

بينما نجد ابن فارس (ت395هـ)، في الصَّاحبي: يستخدم اللفظتين بمعنى واحد، إذ يقول:"...حتى لا يكون شيء منه مُصطلحا عليه". ثم قال في نفس الصدد: ولو كانت اللغة مُواضعة واصطلاحًا لم يكن أولئك في الاحتجاج بهم، بأولى منا في الاحتجاج لو اصطلحنا على لغة اليوم. وفي موضع آخر: أنه لم يبلغنا أن قوما من العرب في زمان يقارب زماننا أجمعوا على تسمية شيء من الأشياء مصطلِحين عليه، فكنا نستدل بذلك على اصطلاح قد كان قبلهم، وقد كان في الصحابة من النظر في العلوم الشريفة ما لا خفاء به، وما علمناهم اصطلحوا على اختراع لغة، أو إحداث لفظة لم تتقدمهم"[1].

يرى عبد الصبور شاهين أن "ابن فارس" استعمل في نصه مشتقات مادة (صلح) من الفعل الماضي، والمصدر، واسم الفاعل واسم المفعول، دون فرق في الاستعمال، فكلها صور اشتقاقية استخدمت في معانيها الاشتقاقية، دون أن يقصد إلى التعبير عن مثل ما يستفاد من كلمة (Term)[2].

كما نجد ابن جنّي (392هـ) استخدم لفظ " اصطلح " في حديثه عن أصل اللغة أ إلهام هي أم اصطلاح؟ يقول: هذا موضع محوج إلى فضل تأمل، غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنّما هي تواضع، واصطلاح، لا وحي، وتوقيف"[3].

---

[1] **الصَّاحبي في فقه اللغة العربية، أحمد بن فارس، تح: عمر فاروق الطبَّاع، مكتبة المعارف لبنان، 1414هـ/1993م، ص 37.**

[2] **العربية لغة العلوم والتقنية عبد الصبور شاهين، ص 120.**

[3] **الخصائص، ابن جنّي، تح: محمد علي النّجار، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ج1، د ط، د ت، ص40.**

وقد ورد ذكر اللفظتين (اصطلح و مصطلح) عند ابن خلدون (ت808هـ) في مقدمته بقوله: "...ويدّلُ أيضًا على أنّ تعليمَ العِلم صناعةٌ، اختلاف الاصطلاحات فيه، فكلّ إمام من الأئمة المشاهير اصطلاحٌ في التعليمِ يختصُّ به، شأن الصنائع كلّها، فدلَّ على أنّ ذلك الاصطلاح ليس من العلم"[1]. وفي موضع آخر يقول:" في تفسير لفظة الذوق مصطلح أهل البيان وتحقيق معناه وبيان أنها لا تحصل غالبا للمستعربين من العجم"[2].

فابن خلدون كان يدرك معنى اللفظتين(اصطلاح/مصطلح) معا حيث استخدمهما في مقدمته.

وأضاف الزبيدي (ت1205هـ) في "مستدرك التاج" كلمة اصطلاح بمعنى الاتفاق، " اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص" يقال مثل: اصطلح العلماء على رموز الكيمياء، أي اتفقوا عليها ، وهذه الرموز هي المصطلحات، أي مصطلح عليها".[3]

الزبيدي أضاف أمرا مهماً في وضع المصطلح، ألا وهو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص، مثل اتفاق علماء على لفظ علمي معين في علم من العلوم.

---

[1] **مقدمة، ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ط ، د ت، ص 342.**

[2] **المرجع نفسه، ص 483.**

[3] **المصطلحات العلمية، مصطفى الشهابي، ص5**

يقول إبراهيم كايد محمود تعليقا على هذا:" من خلال تتبّع هذا اللفظ في كتب التراث أنه يغلب على العلماء عدم التفريق بين كلمتي "مصطلح و اصطلاح" فقد استخدم المصطلحان، وكأنهما مترادفان تماماً".[1]

وقد عبّرت اللغة العربية -قديماً- عن المفهوم ذاته بكلمات أخرى، زيادةً على كلمتَيْ (اصطلاح ومصطلح)، "تفصح عنها ألفاظ من التصانيف التراثية التي أُفردت لها الغرض المعرفي"[2] منها:

فقد سمّى **أبو حاتم الرازي** (ت322هـ) كتابه " **الزينة في الكلمات الإسلامية**". وقد كانت الغاية من هذا التأليف دينية، لما بين العربية والإسلام من صلة وثيقة. "يقع في عدة أجزاء، وقد حقق منه جزآن، ويعد الجزء الأول من كتابه مقدمة للجزء الثاني.. ولذلك خلا الجزء الأول (المقدمة) من الألفاظ والمصطلحات الإسلامية، بينما ازدان الجزء الثاني من الكتاب وتعرض أبو حاتم في كتابه لكثير من الألفاظ والمصطلحات الإسلامية، مركزا على أسماء الله الحسنى"[3].

حاول الرازي التركيز على المصطلحات الإسلامية لما بين الإسلام واللغة العربية من صلة وثيقة. "ولقد لاحظ علماء اللغة ورود كلمات في القرآن الكريم بمعان غير المعاني التي وردت في الشعر الجاهلي، وفي استعمال العرب قبل نزول القرآن، فأردوا أن يميزوا بين المعنى العربي والمعنى الإسلامي"[4].

---

[1] **الفكر المعجمي الاصطلاحي عند التهانوي، عجّال لعرج، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2010/2009، ص 66.**

[2] **لإشكالية المصطلح، يوسف وغليسي،ص 24**

[3] **في المصطلح الإسلامي إبراهيم السامرائي، دار الحداثة، لبنان ط1، 1990م، ص 45.**

[4] **المرجع نفسه، ص 8**

كما ذكر ما لا يقل عن ثلاث مائة وخمسة وعشرين كلمة اصطلاحية إسلامية كانت تعني شيئاً، وأصبحت به وبعده تعني شيئا آخر منها كلمات لها صلة بعلم الكلام والفلسفة مثل: الخلف، القدر، الآخرة، التأويل، البرهان، الروح، الصراط، الإلحاد، الحجة[1]. من الملاحظ أن الرازي حاول التركيز على المصطلحات الإسلامية بشكل خاص.

ولعل أول لبنة في تأسيس التعريف المصطلحاتي تبدأ مع **الخوارزمي**، (ت387هـ) في" **مفاتيح العلوم** " حين طرح قضية تباين التعاريف، لتباين مجالات اختصاص الكلمة[2]. يقول: (ومثال هذه الموضوعات لفظة الرجعة: فإنها عند أصحاب اللغة المرة الواحدة من الرجوع لا يكادون يعرفون غيرها، وهي عند الفقهاء الرجوع في الطلاق الذي ليس ببائن، وعند المتكلمين ما يزعمه بعض الشيعة من رجوع الإمام بعد موته أو غيبته، وعند المنجمين سير الكواكب)[3].

وهو يحدد الباعث إلى تأليف كتابه في مقدمة الكتاب:"دعتني نفسي إلى تصنيف كتاب... يكون جمعا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات، وجعلها مضمنا ما بين كل طبقة من العلماء من المواضعات والاصطلاحات التي خلت منها أو جلها الكتب الحاصرة لعلم اللغة، حتى إن اللغوي المبرز

---

[1] ينظر مجلة الحضارة الإسلامية، يصدرها المعهد الوطني للتعليم، العدد3، وهران، الجزائر 1418هـ/1997م. ص 142.

[2] ينظر مجلة الحضارة الإسلامية، ص 224.

[3] المرجع نفسه الصفحة نفسها.

في الأدب إذا تأمل كتاباً من الكتب التي صنفت في أبواب العلوم والحكمة، ولم يكن شدًّا صدرًا من تلك الصناعة لم يفهم شيئاً منه وكان كالأمي الأغتم عند نظره فيه"[1].

يقول عبد الصبور شاهين: " يبدو لنا أن أحدا قبل الخوارزمي لم يفكر في تأليف مثل هذا الكتاب، الذي يضم شتات المصطلحات المستخدمة في سائر العلوم والفنون، ولا سيما آنذاك، وهذا ما يدعو إلى أن نعتبره أقدم من تحدث عن المصطلح العلمي في تاريخ الثقافة الإسلامية"[2]. ويشير أحمد مطلوب إلى أن كتاب"مفاتيح العلوم" للخوارزمي(ت387هـ) أقدم كتاب موسوعي بالعربية يتناول مصطلحات العلوم.[3]

وأما **الشريف الجرجاني** (ت316هـ) من أوائل الذين أشاروا إلى تعريف الاصطلاح؛ "بأنه عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل..."[4].

وقد استخدم **الرُّماني** (ت384هـ) لفظة "الحدود" في كتابه"**الحدود في النحو**".

قدم الرّماني للنحوي العربية خدمة عظيمة من خلال جمعه المصطلحات النحوية التي ألفها.

واستعمل أبو الهلال العسكري(ت 395هـ) لفظة "الأوائل" في كتابه **الأوائل** فقال:" وقد حدث في الإسلام معان وسميت بأسماء كانت في الجاهلية لمعان أخر، فأول ذلك القرآن والسورة والآية والتيمم، قال الله تعالى :﴿ فتيمموا صعيدًا طيباً﴾ أي تحروه، ثم كثر ذلك حتى سمي التمسح

---

[1] **مستويات العربية المعاصرة في مصر، السيد محمد بدوي، دار السلام، ط1، 1433هـ/2012م، ص 62.**

[2] **العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، ص 120.**

[3] **من قضايا المصطلح اللغوي العربي، مصطفى طاهر الحيادرة، الكتاب الأول، ص32**

[4] **التعريفات، السيد الشريف الجرجاني، ص32.**

تيمماً، والفسق هو خروج من طاعة الله تعالى وإنما كان ذلك في الرطبة إذا خرجت من قشرها، والفأرة إذا خرجت من جرحها"[1].

أما **سيف الدين الآمدي**(ت631هـ-1233م) في" **كِتابُ المُبِينُ في شَرْحِ أَلْفَاظِ الحُكَمَاءِ والمتَكَلِّمِين**"، واحد من نفائس كتب التراث العربي الفلسفي، تكمن أهميته في كونه به مصطلحات الفلسفية العربية إبان ازدهارها حتى زمن ابن رشد، يكشف عن الدور الممتاز الذي قام به الفلاسفة العرب في تطويع المصطلحات الفلسفية. له أهمية بالغة في الكشف عن تطور المصطلح الفلسفي عند العرب، واستعمالاته منذ بواكير الفكر الفلسفي العربي حتى زمن الآمدي. يقول:"...بوضع جَامعٍ لشرح معاني الألفاظ المتداولة في اصطلح الحكماء والمتكلمين ليكون هدايةً للمبتدئين، وتذكرةً للمنتهين...وسميته المبِينُ فِي شَرْحِ أَلْفَاظِ الحُكَمَاءِ والمتَكَلِّمِين، وقد جعلته مشتملاً على فصلين: الفصل الأول: في عدّة للألفاظ المشهورة، وفي الفصل الثاني: في شرح معانيها"[2].

كما يقدم **أبو البقاء الكفوي** (ت1094هـ) في كتابه "**الكليات**" :" جمعت فيه ما في تصانيف الأسلاف من القواعد...وتسارعت لضبط ما فيها من الفوائد المنقولة بأقصر عبارة وأتمها، وأوجز إشارة وأعمها... ورتبتها على ترتيب كتب اللغات وسميتها بالكليات"[3].

---

[1] **في المصطلح الإسلامي، إبراهيم السامرائي، ص 10.**

[2] **الفيلسوف الآمدي دراسة وتحقيق، عبد الأمير الأعسم، دار المناهل، لبنان، ط1، 1407هـ/1987م، ص 8، وص 38.**

[3] **المرجع نفسه، ص 66.**

*** لم يكتب عن تاريخ ميلاده، و تاريخ وفاته، واكتفى محققو كتابه بعبارة:" عاش في القرن الثاني عشر الهجري".**

وفضل **التهناوي*** (ت بعد 1158هـ) إطلاق كلمة أخرى مثل "اصطلاحات" في كتابه: "**كشاف اصطلاحات الفنون**" إذ يقول:" هو العرف الخاص، وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضعه الأول لمناسبة بينهما، كالعموم والخصوص، أو لمشاركة في أمرٍ أو مشابهتهما في الوصف، أو غيرها، والاصطلاحي هو ما تعلق بالاصطلاح، يقال هذا منقول اصطلاحي ، وسنة اصطلاحية، وشهر اصطلاحي". وهو أكبر معجم للمصطلحات في الحضارة الإسلامية، كما توجد طبعة بيروتية مصورة عن الطبعة الأول بعنوان:" موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية " 1966م.[1]

لقد عبّر القدامى عن لفظتا اصطلاح و مصطلح بكلمات من طراز: **الاصطلاحات- والحدود- والمفاتيح- والألقاب- والأوائل- والحروف- والتعريفات- والكليات- والأسامي- والألفاظ- والمفردات.**[2]

إن عدم استخدام القدامى للفظة "المصطلح" في مؤلفاتهم لا يعني أنهم كانوا يجهلونها بل "أن كلمة المصطلح ذات وجود أصيل في الثقافة الإسلامية فعلم (المصطلح) من العلوم الراسخة في عقولنا وثقافتنا"[3]

---

[1] **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، تح:علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ج1، ط1996،1م، ص 212.**

[2] **إشكالية المصطلح، يوسف وغليسي، ص25.**

[3] **العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، ص 120.**

ويؤكد هذا الرأي يوسف وغليسي فيقول: (إن تسليم بأن أسلافنا لم يستخدموا هذه الكلمة، هو استقراءٌ ناقص؛...ولا بأس أن نحيل على مواضع أخرى مماثلة جعلت من هذه الكلمة عنواناً للكتاب، ومنها كتاب (التعريف بالمصطلح الشريف) للقاضي ابن فضل العمري (700هـ-794هـ)، كتاب (بلغة الغريب في مصطلح آثار الحبيب) للشيخ محمد مرتضى الزبيدي (ت1205هـ)، الموقوف على علم الحديث"[1].

وفي الأخير نستنتج أن لفظتا "المصطلح واصطلاح" كانتا معروفتين ومتداولتين بين القدامى الذين استخدمهما في مجالات مختلفة منها: علم القرآن، علم الحديث، التصوف، التاريخ، الفلسفة، أصول الفقه، علم الكلام.

ب/ عند المحدثين:

إن الاحتياجات العلمية المتخصصة في أي علم من العلوم أدى إلى ظهور مفاهيم جديدة في جميع المجالات، والمصطلحات هي ما تم الاتفاق عليها، يقال هذا أمر مصطلح عليه أي متفق عليه، ولدى فإن مفاتيح العلوم هي مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى. وقد أدى التطور السريع في الصناعة والتجارة إلى استخدام الحاسبات الالكترونية في خزن المصطلحات وتنسيقها ووضع مقابلات لها في اللغات الأخرى، "كان لابد من توحيد المبادئ التي تتحكم في إيجاد المفاهيم

[1] **إشكالية المصطلح، يوسف وغليسي، ص 25-26.**

أو تغييرها وفي وضع المصطلحات المقابلة لها. ولهذا طور العلماء المختصون واللغويون والمعجميون علما جديداً أطلق عليه اسم المصطلحية (علم المصطلح)"[1].

نشأة علم المصطلح:" هو علم حديث النشأة، أدى إلى ظهوره التقدم العلمي في المعارف الإنسانية، مما أدى إلى اهتمام متزايد بقضية المصطلحات، إذ لا يوجد تناسب أو تطابق بين عدد المفاهيم العلمية وعدد المصطلحات التي تعبر عنها، فعدد الجذور في أية لغة لا يتجاوز الآلاف، في حين عدد المفاهيم الموجودة بالملايين"[2].

أدى عدم تطابق بين عدد المفاهيم العلمية وعدد المصطلحات التي تعبر عنها، إلى اضطراب في المفاهيم، وخاصة أن تصنيف المفاهيم وطريقة التعبير عنها، تختلف من لغة إلى أخرى مما يخلق صعوبة في تبادل المعلومات.

"إنّ علم المصطلح هو بحث علمي وتقني، يهتم بدراسة المصطلحات العلمية والتقنية دراسة علمية دقيقة ومعمقة حيث المفاهيم وتسميتها وتقييمها، وهو فرع من فروع علم اللسان، لكن نظريته عكس النظرية الألسنية إذ أن هذه الأخيرة تهتم بدراسة الكلمة اللغوية ابتداء من الدال نحو المدلول، أما علم المصطلحات فيهتم بدراسة مصطلح علمي تقني ما من المدلول نحو الدال؛ فالمدلول يعرف بالمفهوم والدال يعرف بالتسمية"[3].

---

[1] **مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، ص 17.**

[2] **المرجع نفسه، ص10- 11-17، بتصرف**

[3] **أهمية الترجمة، وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للغة العربية، المصطلح العلمي في اللسان العربي، عمار ساسي، دار الهدى الجزائر، 2007، ص 138.**

وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

الألسنية	علم المصطلحات
↓	↓
الدال	مفهوم (المدلول)
↓	↓
المدلول	تسمية (الدال)

من هذا الشكل نستنتج أن علم المصطلح يهتم فقط بالمفهوم والتسمية جوهر هذا العلم.

وهو كذلك العلم الذي "يبحث عن العلاقة بين اللفظ ودلالته، أو بين اللغة والمفهوم، فالمفاهيم تحتاج إلى ألفاظ دالة عليها، وعلم المصطلح هو العلم الذي يبحث عن المصطلحات من حيث دلالتها اللغوية والعلمية. وكلما تقدم الفكر البشري تطلع إلى مزيد من الألفاظ اللغوية الدالة على مفاهيمه العلمية"[1].

وينقسم المصطلح بحسب الشكل إلى قسمين:

"مصطلح مشتق: وهو المصطلح الدال على معنى معين، ويمكن اشتقاق ألفاظ متعددة دالة على المعاني المناسبة كالطلاق، الزواج، الصلاة.

مصطلح جامد: وهو المصطلح الدال على معنى لا يقبل الاشتقاق كالأسماء: كالفرس، والذهب، والأرض، والماء".[2]

---

[1] **ينظر مجلة أكادمية، الرباط، المملكة المغربية، العدد 18، 2001م، ص51.**

[2] **المرجع نفسه، الصفحة نفسها.**

علم المصطلح من أحدث أفرع علم اللغة التطبيقي، يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها.[1] قام فريق من الخبراء المنتمين إلى دول أوروبية برئاسة عالم المصطلحات:(SCHLOMAN) في الفترة 1906م-1928م، بإصدار معجم المصطلحات التقنية: في 16 مجلداً، بست لغات، يتراوح حجم كل منها 400 و200 صفحة. وهو مزود بالصور.[2]

وتكمن أهمية هذا المعجم في أن وضعه فريق دولي من الخبراء، وأنه لم يرتب المصطلحات ألفبائيا؛ إنما رتب على أساس المفاهيم (الموضوعات) والعلاقات القائمة بينها

وفي عام 1931م أصدر الأستاذ " فيستر wuster " كتاب: " التوحيد الدولي للغات الهندسة، وخاصة الهندسة الكهربائية".وقد أرسى هذا العالم أصول هذا العلم الجديد، وقد عد معظم اللغويين والمهندسين هذا الكتاب مرجعاً مهماً في عملهم.

وقد تواصلت الأبحاث والجهود أدت إلى قيام عدة لجّان، ومنظمات، ومراكز متخصصة في تطوير النظريات الخاصة بالمصطلحات المنظمة الدولية للمواصفات القياسية IOS ، ثم مركز المعلومات الدولي للمصطلحات: Infoterm ... الخ

ومهام هذه اللجّان والمنظمات توحيد طرق وضع المصطلح، وكيفية تنظيم مجاله، ووضع الأسس النظرية والتطبيقية الخاصة بالمصطلحات.[3]

---

[1] الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، ص19

[2] المقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، ص11.

[3] المرجع نفسه ،ص 11-12-19 بتصرف.

الوطن العربي:

لقد تزايد الاهتمام بعلم المصطلح في العالم، ونظرا لأهمية المصطلحات على الصعيد العالمي، ظهرت مؤسسات وهيئات في الوطن العربي، اضطلعت بمهمة وضع المصطلح، ومسايرة التدفق الهائل في العلوم والتكنولوجيا، والمخترعات الحديثة منها: مجمع دمشق 1919، ومجمع القاهرة 1932، ومجمع بغداد 1947، ومجمع عمان 1976، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط1969، والمجمع السعودي 1983، ومجمع الجزائر 1986، واتحاد المجامع العربية 1970. من أهدافها الأساسية وضع المصطلحات العربية.

أ/ المجمع العربي بدمشق: تأسس في سنة 1919م، قام بأعمال مختلفة منها العناية بالآثار الإسلامية، فأسس " دار الآثار الإسلامية"، كما اهتم بالتراث العرابي فهرسة وتحقيقاً. عمل بها كل من: أمين المعلوف، والأب أنستاس ماري الكرملي وغيرهم، وللمجمع مجلة شهرية.[1]

ب/ مجمع اللغة العربية بالقاهرة: أنشأ سنة 1932م، كان أسمه " مجمع اللغة العربي الملكي "، ثم صار أسمه " مجمع فؤاد الأول للغة العربية "، وبعد الثورة المصرية صار " مجمع اللغة العربية" من مهامه:

- جعل اللغة العربية وافية بمطالب العلوم والفنون.
- أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية، وأن ينشر أبحاثا دقيقة في تاريخ بعض الكلمات.
- أن ينظم دراسة علمية للهجات العربية في الدول العربية.

[1] **اللغة العربية في العصر الحديث،محمود فهمي حجازي، دار قباء مصر،1998م، ص 56.**

- كما قسم عمله على اللجان التالية: لجنة البحوث، لجنة الأصول، لجنة الألفاظ، لجنة اللهجات ولجنة المعجم التاريخي، ولجنة معجم القرآن، ولجنة معجم الوسيط، ولجنة ألفاظ الحضارة الحديثة[1]

ج/ المجمع العلمي العراقي: أنشأ سنة1947م، أهم أغراضه: العناية بسلامة اللغة العربية، واسعي لجعلها وافية بمطالب الحضارة المعاصرة، وتشجيع حركة نشر التراث العربي الإسلامي، وتشجيع الترجمة، والتأليف في العلوم والآداب والفنون.[2]

د/ مجمع اللغة العربية الأردني: أنشأ في سنة 1976م، يعمل على صيانة اللغة، وإحياء التراث العربي الإسلامي، ووضع المصطلحات العلمية وتوحيدها، وجعل اللغة العربية تواكب متطلبات العصر الحديث.[3] كمّا استفاد من سياسة مجمع دمشق في التعامل مع المصطلحات؛ إذ جعل من منهجه متابعة المصطلحات المستخدمة في الميدان، من خلال مراسلة جميع الجهات المعنية بقصد موافاته بما لديها من مصطلحات أجنبية ليضع لها مقابلات عربية لها.[4]

هـ/ اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية: 1970م، أدى تعدد المجامع اللغوية العربية إلى ضرورة التنسيق بين المجامع من أجل العمل المتكامل في مجال المصطلحات، وألفاظ الحضارة. ويتألف الاتحاد من مجمع اللغة العربية في القاهرة، ومجمع اللغة العربية في دمشق، والمجمع العلمي العراقي في بغداد،

---

[1] المصطلحات العلمية، مصطفى الشهابي، ص63.

[2] المصطلحات العلمية، مصطفى الشهابي، ص 59

[3] المرجع نفسه الصفحة نفسها.

[4] من قضايا المصطلح اللغوي، مصطفى طاهر الحيادرة، ص 170.

ومجمع اللغة العربي الأردني. من مهامه: التنسيق بين عمل المجامع في القضايا المتصلة باللغة العربية، ويعمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية، والحضارية ونشرها.[1]

و/ مكتب تنسيق التعريب بالرباط: نتيجة للتطور الهائل للعلوم، أناطت جامعة الدول العربية عام 1969م مهمة تنسيق المصطلحات في الوطن العربي بمكتب التعريب بالرباط[2]، من مهامه: التنسيق بين جهود العربية المختلفة في إطار خطة شاملة، لتلبية الحاجات اللغوية المعاصرة في دول المغرب، حيث المواجهة مع اللغة الفرنسية قوية وواضحة[3].

وفتح أبواب مجلته " اللسان العربي " لنشر البحوث المعجمية، والدراسات التعريبية، وعرض جهود المختصين في وضع مسارد المصطلحات العلمية والتقنية. من مبادئه الأساسية ما يلي:[4]

1. ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة، بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.
2. وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.
3. استقراء التّراث العربي وإحياؤه.
4. استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة.

---

[1] اللغة العربية في العصر الحديث، محمود فهمي حجازي، ص 61.

[2] مُقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، 118-119.

[3] اللغة العربية في العصر الحديث،محمود فهمي حجازي، ص62.

[4] اللغة العربية في العصر الحديث، محمود فهمي حجازي، ص 108-109 بتصرف.

ز/ **مجمع الجزائر 1986م** "**المجلس الأعلى للغة العربية** ": يساهم المجلس الأعلى؛ في إعداد واقتراح العناصر العلمية التي تشكل قاعدة وضع برامج المتعلقة بتعميم استعمال اللغة العربية، كما يعقد ملتقيات، وندوات علمية، ويقوم المجلس بإصدار مجلة " اللغة العربية "، تهتم بصناعة المصطلح في العربية، وكذلك إعداد لمشروع " **الذخيرة اللغوية** "[1] و في هذا المقام لابد من ذكر شخصيتين جزائريتين هما : الدكتور " عبد الرحمن حاج صالح" (رئيس المجمع الجزائري) صاحب " مشروع الذخيرة اللغوية " والدكتور: " عبد الملك مرتاض " رئيس المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر (1998-2008). ومدير مجلة (اللغة العربية).[2]

الذخيرة اللغوية: أهداف المشروع:

- الذخيرة كبنك معلومات آلي: إن الهدف الرئيسي لمشروع الذخيرة هو أن يمكن الباحث العربي أيا كان وأينما كان من العثور على معلومات شتى من واقع استعمال العربية بكيفية آلية وفي وقت وجيز. ويتضمن بنك آلي أمهات الكتب التراثية الأدبية والعلمية والتقنية.
  - الذخيرة كمصدر لمختلف المعاجم والدراسات.
  - المعجم الآلي لألفاظ العربية المستعملة.
  - المعجم الآلي للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة[3].

---

[1] **ينظر مجلة المصطلح، العدد 1، مارس 2001، ص 9 بتصرف.**

[2] **إشكالية المصطلح، يوسف وغليسي، ص31**

[3] **ينظر مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، مشروع الذخيرة اللغوية وأبعاده، عبد الرحمن الحاج صالح، ص 35-36.**

إن مشروع الذخيرة اللغوية مشروع ضخم وكبير، يتطلب تضافر جميع المؤسسات العلمية، وتوفير وسائل المادية والمعنوية والبشرية لإنجاز هذا المشروع العظيم لخدمة اللغة العربية.

ورغم الجهود المبذولة من طرف المنظمات والهيئات العربية، إلا أنها ظلت غير كافية؛ فقد ظلت كل هيئة تصدر ما تراه مناسباً وصالحاً دون تنسيق مع المنظمات الأخرى. لدى وجب السعي لتوحيد الجهود، وتنسيق العمل من أجل مواجهة كل جديد يطرأ على الحياة العلمية، إذ غدت المصطلحات اليوم ضرورة حضارية، باعتبارها مفاتيح للمعرفة الإنسانية في شتى فروعها، ووسيلة التفاهم والتواصل بين الناس في مختلف المجالات العلمية والعملية.

في هذا المجال يقول عبد السلام المسدي: " إن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظ الاصطلاحية...[1]

إن لغة العلم تتطلب الدقة والوضوح في المفاهيم، والمدلولات، والمصطلح هو مفتاح العلم الذي يلج به العلماء إلى حقائق المعرفية، لأن للعلماء لغة خاصة بهم يصطلحون عليها ولكل علم مصطلحاته، وتاريخ علم هو تاريخ مصطلحاته، لأنها جزء من منهجه.

إذا كان ما ينتج اللغة وينمها هو بيئتها ومردود أهلها، فكذلك الأمر في المصطلحات. "لأن صانع المخترع هو صانع المصطلح، فالذي يسبق غيره ويبدع ويخترع من حقه أن يسعى لفرضه على

---

[1] **المصطلح في اللسان من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عمار ساسي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1429هـ/2009م ص 230.**

غيره، وإن أراد عدم الذوبان والتبعية عليه أن يفرض لغته ومخترعاته ومصطلحاته، كما فعل المسلمين في صدر الإسلام إلى القرن السادس عشر"[1].

وفرضا أن أحد العرب، اخترع شيء من الأشياء العلمية في أوروبا، فإن هذا الاختراع لا يحسب للحضارة العربية، وإنما يحسب للبلد الذي تم الاختراع بلغته، مثل الأعمال الفضائية، فإنها تحسب دائما للحضارة الأمريكية والروسية.

إن الدافع إلى ولادة المصطلح هو كشف المعنى الجديد وإظهار المخترع من الجديد فكشف المعنى يفرض مصطلحه بالتبع. فالمعاني عارية والمصطلحات كسوتها والمخترعات أجهزة والمصطلحات سيمات وعلامات، تعرف بها[2]. وبذلك يكون المصطلح مفتاح العلوم والمعارف كلها.

تعليقاً على عبارة " لا مشّاحة في الألفاظ والمصطلحات يقول محمد عمارة: (لا حرج على أي باحث أو عالم في أن يستخدم المصطلح، وبصرف النظر عن البيئة الحضارية أو الإطار الفكري، فهذا لا يمكن تحقيقه إذا نظرنا إلى أي مصطلح من المصطلحات باعتباره وعاء يوضع فيه مضمون، وهو أداة تحمل رسالة فقط، فيمكن التعامل مع كل الحضارات دون حرج، أما إذا نظرنا إلى المضمون نفسه من حيث الرسالة الفكرية فلابّد من ضبط وتدقيق).[3] مثلا مصطلح "الإقطاع" في الحضارة الغربية يعني نسق اقتصادي، واجتماعي وسياسي متكامل. وفي الإسلام والحضارة الإسلامية-المفهوم

---

[1] ينظر مجلة الحضارة الإسلامية، ص171

[2] المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى آلية الصناعة، عمار ساسي، ص 3-4.

[3] الوسيط في الحضارة الإسلامية، عماد الدين خليل، فايز الربيع، دار الحامد، ط 1، 2004م، ص 69-70 بتصرف.

يختلف تماما- هو تمليك للمنفعة، ووسيلة لإحياء الأرض الموات والانتفاع بها، قال رسول الله ﷺ ﴿ مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيِّتَةً فهي لهُ ﴾[1]. وهناك مصطلحات، شاع استعمالها مثل مصطلح "رجل أوربا المريض"، اليسار، العالم الجديد، الديمقراطية، الشرعية الدولية. وقد ظهر مصطلح الإرهاب وهو - مصطلح قديم جديد- نجده يستخدم لوصف أية مقاومة للعدوان الذي يقوم به المستعمر.[2] وفي الفترة الأخيرة ارتقى المصطلح عند الأقوياء، وأصبح سلاحاً تفتك به أمما بحق وبغير حق حين ألبسوه موصفات، وأفرغوه من محتواه الأصلي؛ الذي يفيد التخويف والتشديد ليس إلى حد التهديد بالموت.[3]

وسوف نتحدث عن مصطلح الإرهاب عندما نتطرق إلى سياسة فرنسا في الجزائر.

وفي هذا المجال يجب التفريق بين المصطلح والمفهوم، إذ يعطي المفهوم الأولوية للبعد الحضاري، بينما المصطلح هو بمثابة الاسم حيث يصطلح عليه جماعة من الناس تجمعهم حرفة أو مصلحة، أو سوها على إطلاق لفظ بإزاء معنى أو ذات، لا يتنازعون فيما اصطلحوا عليه، أما المفهوم فهو شيء آخر إنه أشبه بوعاء معرفي جامع [4]. فالمفهوم هو المعنى الذهني الذي يثيره اللفظ في الأذهان واللفظ دلالة كلامية عليه، فمثلا وضع مصطلح "الإرهاب" في غير موضعه، ووظف في سبيل الشر، وكم هي المصطلحات التي وضعت في غير موضعها ظُلماً وفسادًا.

---

[1] **المُوطأ، مالك بن أنس، ج2، طبعة جديدة مصححة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ت، ص 743.**

[2] **الوسيط في الحضارة الإسلامية، عماد الدين خليل، ص 70-73، بتصرف**

[3] **المصطلح في اللسان من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عمار ساسي ص 5 ، بتصرف**

[4] **الوسيط في الحضارة الإسلامية، عماد الدين خليل، ص، 73**

وهناك أيضاً، فرق جوهريٌّ بين الكلمة والمصطلح؛ "المصطلح ليس كلمة من الكلمات، فالكلمة لها معنى، أمَّا المصطلح له مفهوم، إذ اللغويين يتعاملون مع الكلمات ومعانيها وحقولها الدلالية، أمَّا المصطلحيين فيتداولون المصطلحات ومفاهيمها ومجالاتها المفهومية، فالكلمة يتحدد معناها من سياقها في الجملة، أمَّا المصطلح فينضبط مفهومه من تحديد موقع ذلك المفهوم في الحقل المفهومي، اللغوي ينطلق من الكلمة فالجملة وصولاً إل المعنى، أمَّا المصطلحيين ينطلقون من دراسة المفهوم وخصائصه الجوهرية ليصلوا إلى المصطلح الدقيق الذي يعبر عنه" .[1]

[1] **ينظر الرشيد للنشر، 1980، على القاسمي، عوائق توحيد المصطلح العربي ومتطلبات إشاعته وتعميم استعماله.**

المصطلحات الحضارية

من سُنَّة الحياة، ونَّواميس الطبيعة أن الأشياء في تطّور مستمرّ، وذلك بفعل ما يُنتجه العقل البشري من أفكار ورؤى ولدتها تداعيات العصر. واللغة كائن حيّ ينمو، ويتطور بتطور الأشياء فتتولدّ فيها ألفاظٌ، وتموت أخرى وتضمحل، تماشيا مع ما تتطلبه الحَّاجة، وتطورُ هذه اللغة، ونماؤها مرتبط بتغيرّ أحوال النّاطقين بها، وما يتلاءم مع حاجاتهم[1]. ويضيف أحمد محمد معتوق:"إن اللغة تتسع، وتنموّ وتتطور من حيث مُفرداتها، وصيغها وأساليبها، تبعا لتّطور الناطقين بها فكريا وحضَّاريا، وتبعاً لتطّورات الحياة، وظروف العيش وأحوال النَّاس المتغيرة..." إن التّغيرات السّياسية، والاجتمّاعية، والتّحولات التّاريخية، والحضّارية، لابدّ أن يصحبها تغيّرٌ أو تطوُّرٌ في القيم، والمثل والمفاهيم، وفي أساليب التفكير، ووسائل العيش، وأنماط الحياة، فتُستحدث صُّور ذهنيةٌ، وأفكارٌ..وتستجد مآكل وملابس وأدوات. فتنشأ لذلك كلمات، ومصطلحات وتعابير، وصيغ جديدة كما تُستحدث معانٍ، ومفاهيم ومدلولات لكلمات قديمة عن طريق التوليد اللغوي بكلِّ أشكاله وطرائقه...[2]

يقول عبد الكريم خليفة في إحدى مقالاته: (أردت أن أُوجه انتباه الباحثين إلى القيمة اللغوية لهذه النصوص التراثية الحيَّة التيّ تُصور النواحي الاجتماعية والحياة اليومية لمختلف شرائح المجتمع العربي الإسلامي، ولاسيما في بلاد الشام ومصر. يتحدث المؤلف عن أصحاب الحرف، والصناعات، وما يقوم به بعضهم من أنواع الغش في مبيعاتهم ومعاملاتهم. وإلى جانب كشفه عن

---

[1] ينظر سلسلة عالم المعرفة، الحصيلة اللغوية، العدد 212، الكويت، 1990.

[2] المرجع نفسه.

كثير من مظاهر الحياة الاجتماعية؛ فإنه يوفر لنا مصدراً مهما من مصادر اللغة العربية في حياتها العملية بين مختلف الشرائح الاجتماعية، ولاسيما بين أصحاب المهن على اختلاف ألوانهم... فإلى جانب كونها مصدراً مهما من مصادر كتابة التاريخ الاجتماعي، فإنها مصدر أساسي من مصادر الذخيرة اللغوية العربية، فهي تعبر عن مختلف الفعاليات في حياتها اليومية بألفاظ عربية فصيحة ومولدّة، ومعرَّبة...وإن مثل هذه الذخيرة التيّ من شأنها أن تمد العربية بالحياة، والاتساع في مسيرتها الحضارية والعلمية عبر التاريخ، لم تسجل معظمها المعاجم اللغوية التراثية.[1]

بعض المصطلحات الحضارية: التي وردت في كتاب " نهاية الرتبة في طلب الحسبة " للشيزري. ما يلي: البزّازون، الرّواسون، الشَّرَابيّون الدقاقين ، القُرَميَّة.

البزّازون: يقصد به بائع الثياب مفردة البزّاز.

الشَّرَابيون: الشَرابيُّ هو صانع الأشربة، وهي الأدوية السائلة على اختلافها.

القُرْميّة والقرمة، وجمعها قُرَم: وهي قطعة من الخشب يقطع عليها اللحم، وحين ينتهي الجزار يرش عليها قليل من الملح، لكي لا يلحسها القط.

كما يحيلنا أدب الرحلات، إلى كثير من النصوص القيمة التي تصف لنا مختلف شرائح المجتمع العربي والإسلامي، وقد احتفظت لنا بالطائفة من الكلمات والمفردات التي كانت مستعملةً آنذاك مثل رحلة التي قام بها الرحالة أبو عبد الله محمد الطنجي المعروف بابن بطوطة (703هـ-779هـ/1304-1372م) في كتابه: " تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار "

[1] **ينظر مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، المصطلحات الحضارية والعلمية في كتاب " نهاية الرتبة في طلب الحسبة " للشيزري، عبد الكريم خليفة، ج81، 1418هـ/1997م.**

وقد وردت طائفة من كلمات ومفردات في تأليف الذي أنجزه أبو عبد الله ابن بطوطة في رحلته" تحفة النظّار" وكان اهتمام الباحثون منصب حول اللغة المستعملة في الرحلة، حيث وضع قواميس لمختلف البيئات التي اتصل بها أثناء رحلته، بعض الكلمات الواردة في الرحلة[1] :

الأبزار: يعني عند المغاربة، الفلفل الأسود.

الأسفنج: وينطق به المغاربة مخففًا "السفنج"، نوع من الفطائر مثقوبة الوسط.

البحيرة: في الاصطلاح المغربي تعني الأرض التي يغرس فيها، مثل بحيرة البطيخ، بحيرة الدلاع.

التبريح: ويعني الإعلام العلني، والبراح هو الذي يقوم بعملية الإعلام.

الرُّب: مشروب يتخذ من العنب، أو التمر.

الطّيفور: مائدة كبيرة.

الفقاع: الفطر.

القيسارية: مكان للبيع. الخّصة: الفوارة

المصطلحات الحضارية: أو الألفاظ الحضارية، هي ألفاظ تتصل بشؤون الحياة العامة، بمعنى كلما هو ليس علمي هو حضاري، أي يستعمل خارج المجالات العلمية.

[1] **ينظر مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد 87، القسم 1، القاموس المغربي في رحلة ابن بطوطة، عبد الهادي التازي.**

" هي كلمات تتكون مما اخترعه العامة بوحي سجيتهم، أو بدافع من الحاجات الملحة في التعبير، وحين لا يجدون في محصولهم اللغوي ما يسعفهم في التعبير عما يواجههم من الأحداث أو المعاني أو المحسوسات التيّ تبدو أمامهم، أو الأدوات التيّ تستعمل في شؤون العامةّ"[1].

ويشير إليها عبد الكريم خليفة قائلا:" نعني جميع الألفاظ التيّ تستعمل في حياة العامة من مأكل ومشرب، وملبوسات وما يتعلق بها، من منزل وأدوات منزلية وأثاث وما يتعلق بشؤون البيت، وكذلك أسماء، الأماكن العامة والخاصة وما يتعلق بها، والمكاتب وأدواتها وأجهزتها، والمركبات وما يتعلق بها، والحرف وأنواعها، والصناعات وأدواتها، والمواد المستعملة فيها...وجوانب الحياة الفنية، ومجالات الترويح والزينة ".

تعبر هذه الألفاظ عن الحياة الثقافية العامة، التي تنم عن الحس الحضاري، والاجتماعي، والذوق الجمالي في التعامل بين الأفراد والجماعات في حياتهم اليومية، وفي لغة مختلف وسائل الاتصالات الجماهيرية[2].

ويضيف عبد الكريم خليفة قائلا: ألفاظ الحضارة تضرب في جذورها بعيدا في حياة أمتنا في أقاليمها المختلفة، وهي مستمرة ونامية ومتطورة عبر القرون باستمرار الحياة ذاتها، والحاجة إلى التعبير عن شؤونها وعن كل طارئ جديد. وأن العفوية وإشاعة الاستعمال والحاجة إلى التعبير، تكون الأسس

---

[1] الألفاظ اللغوية،خصائصها وأنواعها، عبد الحميد حسن، 1971، ص53.

[2] ينظر مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد87، القسم1، المعجم العربي الموحد لألفاظ الحياة العامة، عبد الكريم خليفة، ص 38

الثابتة في إنشاء الألفاظ والتعابير الاصطلاحية التي كان الناس يشعرون بالحاجة إليها في مختلف أقاليمهم، ومدنهم، وبيئاتهم.[1]

يقول محمود تيمور في مقدمة " معجم الحضارة": فهي كلمات الحياة العامة التي تستعمل في البيوت والشوارع وعند أصحاب المهن... وغيرها...وهذه الألفاظ على حد تعبيره " إنما هي خلايا حية في بنية اللغة العربية، تهبها جديداً من النمو والثراء."[2]

أما البحوث و المقالات، التي تناولت موضوع ألفاظ الحضارة، فقد اهتم مجمع اللغة العربية بالقاهرة،: لجنة ألفاظ الحضارة، وقام أعضاء هذه اللجنة بجمع المفاهيم الحضارية المتداولة بكثرة في البيئة العربية، وإعداد معاجم خاصة بهذا النوع من الكلمات: مثل معجم الحضارة لمحمود تيمور، ومعجم ألفاظ الحضارة والفنون مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

نستنتج مما سبق أن هذه الألفاظ تأتي في مجملها عفوية، ارتجالية، تخضع للذوق العام للمجتمع، ومزاجية أفراده. فهي لا تخضع إلى المقاييس العلمية، كأن يتواضع عليها العلماء بعد دراسة دقيقة.

ويكون للفرد العادي دور كبير في نشأتها وشيوعها. مثل لفظة "الحلابّة " التي أفرزتها الظروف الاقتصادية في منطقة مغنية الجزائرية. فلفظ "الحلابّة" كان شائعا منذ القدم فقد وردت في الصحاح

---

[1] ينظر مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، العدد87، القسم 1، المعجم العربي الموحد لألفاظ الحياة العامة، عبد الكريم خليفة.

[2] ينظر مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد87، القسم1، 1421هـ/2000م.

في مادة (حلب)، "والحلبُ بالتحريك: اللبن المحلوب، والحلبُ أيضاً: مصدر حلبتُ الناقة، يحلبُها حلبًا، واحتلبها هو حالبٌ،وقوم حَلَبَةٌ"[1].

كما أخذت لفظة " القهوة" في الشارع الجزائري مفهوما آخر، فإعطاء هذا المسؤول، أو ذاك قهوته سيضحى من الواجبات الأخلاقية التي يراعيها الوجهاء وذو الأحساب. وترجع قصة القهوة إلى الحكم التركي في الجزائر. إذ عرف شرب القهوة في الدوائر الحكومية التركية في الجزائر شائعا؛ فقد كان طاقم الخدمة بالقصر "الداي" يقومون بصب القهوة لشخصيات الأجنبية، وصرف الهبات للخدم، وكان هؤلاء الخدم من المساجين المسحيين يقومون بتوزيع أقداح القهوة، مقابل بعض النقود، التي كانت توضع بصندوق خاص، وكان المدخول يوزع بينهم. إذ أن حرية كل منهم كانت تسترجع بالمال، والسجين الذي يستطيع أن يجمع حقه رأسه، يحصل على حريته. وستحي سنّة إعطاء القهوة، طيلة العهد الاستعماري للقيّاد والبشغوات، والأغوات، والشومبيطات...وحتى بعد الاستقلال.[2]

وقد أخذ لفظ" القهوة" (الرشوة)، مصطلحا آخر، كان أيضا من الأداءات، التي اعتمدها العهد التركي، هو الدهان (السمن)، وقد جرى في الأمثال الشعبية قولهم: (أدهن السير يسير...) وما ذلك إلا أن الدهان من الهدايا المقبولة التي يقدمها المجتمع الريفي، أين تقل المداخيل النقدية، فكان الدهان في مقدمة الهبات التي تلين أهل الحل والعقد، فيقضى الحاجة[3].

---

[1] **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، مادة (حلب).ص 114.**

[2] **الشخصية الجزائرية، عشراتي سليمان، دار الغرب، ج3، ط، 2002م، ص: 231-234 بتصرف**

[3] **المرجع نفسه ص 253.**

الفصل الثاني

عوامل تنمية المصطلحات

- العامل اللغوي
- العامل الاجتماعي
- العامل الأدبي
- العامل الديني

عوامل تنمية المصطلحات

اعتمد اللغويون في مسعاهم لإثراء اللغة العربية بالألفاظ الجديدة والتعبير عن المبتكرات الجديدة، والمفاهيم الحضارية، طرق شتى فلقد اشتقّوا، ونحتّوا، وعربّوا، وترجمّوا...الخ. وسأتطرق إلى أهمها:

1-العامل اللغوي:

إنّ كل لغة حيّة تولد ألفاظا جديدة للتعبير عن المعاني الجديدة، ولكل منها طريقة خاصة بها في توليد الألفاظ. "فاللغة، هي ألفاظ يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم، والأغراض لا تنتهي والمعاني لا تنفد، والنَّاس لا يمكن أن يعيشوا خرسا وهم يَرّون الأغراض تتجدد، والمعاني تتولد، والحضارة تهديهم كل يوم بمخترع، والعلوم تطالبهم كل حين بمصطلحات"[1]. فكان لابُدّ لعلماء اللغة أن يضعوا لما يستجدُّ مصطلحاتٍ مستعينين بوسائل أهمّها: الاشتقاق، المجاز، النحت، التركيب، الاقتراض اللغّوي، التعريب، الترجمة، إحياء التراث، التوليد، الوضع.

أ/ الاشتقاق:

اللغة العربية لغة اشتقاقية، وهذه الميزة تنفرد بها عن غيرها من اللغات. والاشتقاق يعد رافدا من روافد إغناء الثروة اللغوية بمجموعة من الصيغ، والدلالات الجديدة في قوالب متنوعة. وقد ورد هذا المصطلح عند كثير من اللغويّين؛ منهم السيد الشريف الجرجاني(ت 316هـ): "هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنىً وتركيباً، ومغايرتهما في الصورة، على أن يكون

[1] **عوامل تنمية اللغة العربية، توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة القاهرة، ط1، 1400هـ/1980م، ص9.**

بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب، نحو: ضرب من الضرب هذا في الاشتقاق الصغيُر، أما الاشتقاق الكبيرُ: هو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب، نحو جبذ من الجذب. والاشتقاق الأكبرُ: هو أن يكون بين اللفظين تناسبُ في المخرج، نحو: نعق من النهق"[1].

فالاشتقاق هو عملية استخراج لفظ من لفظ أخرى، أو صيغة من أخرى، على أن يكون بينهما تناسب في الحروف والمعنى.

ويرى علي القاسمي، أن الاشتقاق الصغير أكثر إنتاجية وفاعلية في النمو المصطلحي[2].

وقد أفادت العربية عبر تاريخها الطويل من الاشتقاق، فتكونت كلمات عربية دالة على المفاهيم الجديدة، مثل:" مخضرم لمن أدرك الإسلام من أهل الجاهلية. وعن طريق الاشتقاق تكونت في اللغة العربية آلاف الكلمات للحياة العامة، ومصطلحات العلوم"[3].

يعتبر الاشتقاق وسيلة هامة لتوليد الألفاظ الدالة على المعاني الجديدة، وزيادة المفردات، ويساعد على مسايرة التطور في كافة المجالات الحياتّية.

وهو أيسر السبل لوضع المصطلحات؛ لأنه يخضع لقواعد محددة ويؤدي معاني متعددة، فمنه صيغة الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة وصيغة المبالغة، واسم الآلة والزمان

---

[1] **التعريفات،السيد الشريف الجرجاني، ص 31.**

[2] **مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، ص 98.**

[3] **الأسس اللغوية، محمود فهمي حجازي، ص 35.**

والمكان، وقد أفسح المصدر الصناعي المجال للدلالة على أسماء طوائف ومذاهب مختلفة كالقدرية، والجبرية[1].

فالاشتقاق إذا هو أن نستخرج كلمة من كلمة وأن يكون هناك تناسب بينهما في اللفظ والمعنى، مثل: كتب، كاتب، كاتبون وكل المشتقات تتضمن الحروف الأصلية. وهو أهم آليات توليد المصطلحات. وبه نتوصل إلى اشتقاق مواد لغوية كثيرة من مادة واحدة.

ب/ المجاز:

من سمات اللغة العربية الوضوح والإيجاز في اللفظ والمعنى، وهو من أهم خصائصها.

يعرفه عبد القاهر الجرجاني(ت 471هـ) بقوله: " كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهو مجاز، بيانه إذا قلت رأيت أسداً، تريد رجلا شبيها بالأسد"[2].

فالمجاز هو اسم أريد به غير ما وضع له، بشرط وجود مناسبة بينهما، مثل:" رأيت أسداً"، فالمقصود بالأسد هو الرجل الشجاع.

ويعني المجاز لدى علماء البيان:"الانتقال بالكلمة من معناها الأصلي إلى معنى جديد، فيلجأ واضعو المصطلحات إلى ألفاظ قديمة يطلقونها على مفاهيم جديدة بحيث يصبح للكلمة مدلولا

---

[1] ينظر مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، لغة العلم في الإسلام، إبراهيم مدكور، ج 29، 1392هـ/1972م

[2] أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1409هـ/1988م، ص 304.

جديدا بدلا من مدلولها المندثر أو مدلول جديد اضافة إلى المدلول القديم، كالقاطرة والسيارة وغيرها. فالقاطرة مثلا كانت تعني الناقة التي تتقدم القافلة وفي الاستعمال الحديث أصبحت تدل على الآلة التي تجر عربات القطار على السكة الحديدية"[1].

ولقد نقل علماء اللغة ألفاظا من معناها اللغوي إلى معناها الاصطلاحي مثل كلمة الصلاة التي كانت تعني الدعاء.

ويضع حلمي خليل في كتابه: "المولَّدُ" الحقائق الآتية:

1- يطلق المجاز على اللفظ الذي ينقله المتكلم من دلالته الأصلية الوضعية إلى دلالة أخرى بشرط توفر علاقة بين المدلولين يمكن ملاحظتها.

2- إن المجاز ضرب من ضروب التوسع تلجأ إليه اللغة أو المتكلم لتحقيق أكبر قدر ممكن من الدقة في التعبير.

3- من المجاز نوع مقصود يتم بطريق إرادي بنقل دلالات بعض الألفاظ إلى دلالات أخرى، ونوع غير مقصود تصل إليه اللغة نتيجة لظروف البيئة وعوامل التطور المختلفة التي تعتريها. من ذلك:

كقولهم اليد للقدرة والنعمة، السحاب للمطر، العنب للخمر، وللمرض الشديد الموت، والأسد للشجاع، والأسود للزنجي[2].

---

[1] مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، 99.

[2] المولّد، دراسة في نمو وتطور اللغة العربية، حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1978م، ص:122-123.

ويرى "حسن ظاظا" أن المجاز هو: "ضرب من ضروب التنمية اللغوية فعن طريق التوسع المجازى والاستعارة، الذي هو منهاج في نقل اللفظ للدلالة على معان جديدة لوجه شبه معين، أو لفكرة دعاها المعنى الأصلي للفظة ما، لمشاركة في هذه اللفظة"[1]. ومن أمثلة ذلك:

المحيَّا: بمعنى الوجه (مع إرادة المدح والمجاملة)، وقد جاء من قول العرب إذا رأى الواحد وجه صاحبه: حيّاك الله.

البندقية: سلاح للرماية سميت كذلك لأن رصاصها في البداية كان كرويا يشبه حبات البندق، وهو الثمر المعروف.

الصفقة: أصلها التصفيق بالكف مرة واحدة، وكانت هذه عادتهم عند إنهاء البيع والاتفاق عليه، ثم استعمل بمعنى العملية التجارية التي يتم فيها البيع.

الجمهور: وأصل معناه الرمل الكبير المتراكم ، ثم انتقل إلى الجمع الكبير من الناس.

البرق: من البريق وهو اللعان، أطلق على الظاهرة الجغرافية الكونية المعروفة، ونظرا لسرعة وميض هذا البرق فقد استعملت الكلمة حديثا لتدل على التلغراف[2]

المجاز من أفضل الوسائل لتنمية اللغة العربية، إذ يساعد على إيجاد أسماء مختلفة للشيء الواحد، وكثرة المترادفات دليل على ثراء اللغة العربية.

---

[1] **كلام العرب، حسن ظاظا، دار النهضة العربية بيروت،1967م، ص 51.**

[2] **ينظر المرجع نفسه، ص51-52.**

ج/ النحت:

يُعدُّ النحت من الوسائل اللغوية المعتمدة في توليد المصطلح، وقد عرفه ابن منظور في اللسان بقوله: " النحت هو النشر والقشر والنحت: نحت النجار الخشب، نحت الخشبة ونحوها يَنْحِتُهاَ ويَنْحَتُها نَحْتاً، فانْتَحَتَتْ، ونحت الجبل يَنْحِتُه: قطعه"[1]. وقد وردت كلمة النحت بمعنى القطع، قال الله تعالى﴿ وتَنْحِتُونَ مِنَ آلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾[2].

أما من الجانب الاصطلاحي فإنّ ثّمة آراء متعددة؛ مثل ما نصَّ عليه ابن فارس بأنّه يُنْحَتُ من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار وذلك رجل عَبْشَمّي منسوبٌ إلى اسمين، وأنشد الخليل:

أقولُ لها ودمعُ العين جَارٍ ألمْ تَحْزُنْكِ حَيْعَلَةُ المنادى

قوله:"حيَّ على"؛ وهذا مَذْهبُنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوتٌ، مثل: قول العرب للرَّجل الشديد ضِبَطرٌ من ضَبَطَ وضَبرَ، وفي قولهمْ: صَهْصِلق إنه من صَهَلَ وصلقَ، وفي الصِّلْدِم إنه من الصَّلْد والصَّدْم"[3].

من خلال النص يمكننا القول أن النحت هو نوع من الاختصار والتركيب حيث يمزج فيه لفظان أو عدة ألفاظ أو أهم الحروف، فتولد عنها لفظ واحد جديد.

---

[1] **لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت لبنان، ط6، 1417هـ/1997م، ص 97.**

[2] **سورة الشعراء الآية 149.**

[3] **المُزهر في علوم اللغة، السيُوطي، شرح وتعليق: محمد جاد المولى بك وآخرون،ج1، المكتبة العصرية لبنان،1412هـ/1992م، ص 482.**

هذا وقد أورد الجاحظ (ت255هـ) طائفة من الألفاظ المنحوتة في البيان والتبيين مثل:(الهوية، من ما هو) و(الماهيّة، ما هي) و(الهذيّة، من هذه هي) و (التلاشّي، من لا شيء) و(البَهْشمِية، من أبي هاشم)، وهي ألفاظ منحوتة من لفظتين أو أكثر[1]. إن الإيجاز والاختصار من أهم خصائص اللغة العربية.

على أنّ علماء اللغة العربية لم يضعوا قاعدة للنحت، فتركوه لسلامة الذوق، وحسن الاختيار. على أنه "يمكن استخراج طريقة غالبة مما نحتوه، منه شقَّص الذبيحة أي فصلّ أعضاءها سهاماً معتدلة بين الشركاء، فإنه منحوت من شقَّ وقصَّ، والعبشمي والعبقسي المنسوب إلى عبد شمس وعبد قيس، فإنهم نحتوا من عبد شمس عبشم، ومن عبد قيس عبقس. ومن هذا الباب: البسملة والحمدلة والحوقلة والبلكفة (القول بلا كيف)، ومثله اسم الآلة مثل المكرسكوب بالمجهر من جهر الشيء إذا تبينه، والتلسكوب الفلكي بالمرقب من رقب النجم إذا رصده"[2].

ويرى محمد طبي، أن النحت نوع من الاشتقاق وهو دمج كلمتين أو أكثر للحصول على كلمة، شريطة أن يكون هناك تناسب وحديثا نحتت (آفر-أسيوي، برمائي...) والحكم في النحت، الذوق السليم[3].

---

[1] ينظر مجلة التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 17، 1420هـ/1990م، ص 12.

[2] اللغة العربية، القسم الأول، اللغة تنمو، إبراهيم الحوراني، سوريا ، 2004م، ص 110.

[3] أهمية الترجمة، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الهدى، الجزائر 2007م، تقنيات وضع المصطلح، محمد طبي، ص 108

من الملاحظ أن القدامى لم يكتفوا بالاشتقاق والمجاز لصناعة المصطلحات، بل بحثوا عن وسائل أخرى، كان من بينها "النحت" الذي استعمل بشكل كبير في اختصار الجمل مثل البسملة، وكذلك المحدثين استخدموه في اسم الآلة مثل المكرسكوب.

وفي هذا الصدد يقول مصطفى الشهابي:" نحن في حاجة إلى النحت في الترجمة بعض الأسماء العلمية، ولكن يحتاج إلى ذوق سليم خاصة، فكثيرا ما تكون الترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين أصلح وأدل على المعنى من نحت كلمة معربة واحدة يمجها الذوق ويستغلق فيها المعنى"[1].

يبدو أن النحت أصبح ضرورة ملحّة في الحاضر خاصة في ترجمة الأسماء العلمية الحديثة، بشرط أن يخضع لسلامة الذوق العام ويفضل استعمال الكلمة العربية بدل من الكلمة الأعجمية.

فالنحت وسيلة لاختزال التراكيب الصعبة، واختصار الجمل الطويلة بكلمة واحدة، خاصة في المصطلحات العلمية والتقنية، مثل ما يستجد في مجال الأدوية، والمخترعات.

د/ التركيب:

يُعدُّ التركيب من أهم وسائل تكوين المصطلحات العربية، والمقصود بالتركيب ترجمة العناصر المكونة لمصطلح أوروبي مركب إلى اللغة العربية، وتكوين تركيب عربي من أكثر من

---

[1] **المصطلحات العلمية في اللغة العربية، مصطفى الشهابي، ص 18.**

كلمة يؤدي معنى المصطلح الأوروبي وهناك مصطلحات كثيرة كونتها العربية الفصحى الحديثة بطريقة التركيب[1].

يبدو أن التركيب دعت إليه الحاجة الماسة في عصر الحديث، وقد استطاعت الفصحى تكوين مصطلحات تؤدي معنى المصطلح الأوروبي.

يقول مصطفى الشهابي: " التركيب ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى وجعلهما اسما واحدا، إعرابًا وبناء سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم معربتين...ويجوز صوغ المركب المزجي في المصطلحات العلمية عند الضرورة"[2].

فتركيب هو جعل لفظ بصحبة لفظ آخر أو أكثر للدلالة على معنى معين دون حذف شيء من أي لفظ. مثل: حضر موت، مركبة من {حضر وموت}.

وتنقسم المصطلحات المركبة في اللغة العربية في العصر الحديث إلى عدة أنواع منها:

أ/ التركيب المزجي العربي: "يعني الكلمتين هما عربيتان، أي تراكيب مكونة من (لا+اسم) مثل: لاكون، لاوجود، لانهائية. وقد أصبح هذا التركيب شائعا في العربية الفصحى في العصر الحديث في المجالات شتى للدلالة على مفاهيم علمية وفلسفية، واجتماعية، وسياسية، من مثل: اللاتجانس، واللامتزج، واللاتناهي"[3].

---

[1] **الأسس اللغوية،محمود فهمي حجازي ص 77.**

[2] **المصطلحات العلمية، مصطفى الشهابي، ص 205.**

[3] **الأسس اللغوية، محمود فهمي الحجازي، ص 78.**

ب/ التركيب الإضافي: نوع من التراكيب "من اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله، وحكمه أن يجري الأول بحسب العوامل الثلاثة رفعاً، ونصباً، وجراً، ويجر الثاني بالإضافة". ومن هذا يتضح الفرق بين التركيب المزجي العربي والتركيب الإضافي العربي، فالتركيب المزجي يعد كلمة واحدة مركبة، ومن ثم يحمل نهاية إعرابية واحدة في آخرها، على العكس من التركيب الإضافي فالجزء الأول منه له إعرابه المتغير وفق موقعه في الجملة رفعًا، ونصباً، وجراً، والجزء منه يكون دائما مضافا إليه[1]. ومن أهم أنماطه: شبه محوري، عدم التوازن، عدم التكافؤ، غير متجانس، غير محدود، غير متماثل، غير عضوي.

ج/ التركيب المزجي المختلط: يتكون من (اسم عربي+ ونهاية أجنبية)، وهو شائع في مصطلحات الكيمياء على وجه الخصوص، من مثل: مصطلح (Lactate) ترجم عنصره الأول (Lact) إلى لبن، واحتفظ المصطلح العربي بالنهاية الأجنبية (Ate)، فقيل لَبَنات[2].

يعدّ التركيب آلية هامة لصناعة المصطلحات خاصة في مجال العلوم والتقنية التي تتطلب الاختصار والإيجاز في بعض المصطلحات الرياضية والكيمائية والفيزيائية بحيث يصبح حرفا واحـــــــــدا دالا علـــــــــى المصـــــــــطلح الواحـــــــــد.

[1] **الأسس اللغوية،محمود فهمي حجازي، ص 79**

[2] **المرجع، نفسه، ص 83.**

هـ/الاقتراض اللغوي:

تُعَدّ هذه الظاهرة من وسائل تنمية المخزون اللفظي في اللغاتُ، وقد شاعت نتيجة احتكاك بين الشعوب واللغات.

نلجأ إلى الاقتراض دون تغيير في اللفظ المقترض، وهو ما نسميه" الدخيل"، وقد نلجأ إلى تعريبه وهو ما نطلق عليه اسم" المعرّب". وقد وضع علماء اللغة قواعد لكشف المعرّب والدّخيل، دقيقة ومحددة.

أ-المعرَّب: يعرفه السيوطي (ت855هـ):" هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها، ثم ينقل مزيدا من التحديد عن الجوهري في الصحاح: وهو أن تعريب الاسم الأعجمي أن تَتَفوَّه به العرب على منْهاجها، تقول: عرَّبَتْه العرب وأعْرَبته أيضاً، مثل: طه، واليم، والطور، والرَّبانيُّون، فيقال: إنها بالسُّرْيَانِية،والصِّراط،، والقسطاس، والفردوس، يقال: إنها بالرُّومية. ومِشْكاة، وكفْلين، يقال: إنها بالحبشية. وهيت لك، يقال: إنها بالحورانية"[1].

يبدو أن الاقتراض اللغوي كان شائعا منذ القدم نتيجة احتكاك بين الشعوب واللغات. فقد نقلوا عن اليونانية عدة ألفاظ منها: اسطرلاب.

وقد ألف في هذا الموضوع الإمام أبو منصور الجوالقي(465هـ-540هـ) كتاباً عنوانه:" المعرَب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم".

---

[1] **المُزْهِرُ في علوم اللغة، السّيُوطي، ص 268.**

قال الجواليقي عن كتابه:" هذا الكتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، ونطق به القرآن المجيد وورد في أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها ليعرف الدخيل من الصريح"[1]. ويحدد الجواليقي في المعرب أن يتوفر فيه شرطان لكي يطلق عليه اسم المعرب.

أولهما: أن يكون اللفظ الأعجمي المنقول إلى اللغة العربية قد جرى عليه إبدال في الحروف وتغيير في البناء حتى صار كالعربي مثل ما أشار إليه الجوهري.

والشرط الثاني: أن يكون اللفظ قد نقل إلى العربية في عصر الاستشهاد، ذلك بأن يرد في القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو كلام العرب الذين يحتج بكلامهم. ولذلك نرى أصحاب المعاجم كثيرا ما يقولون بعد ذكر المعرب:" وقد تكلمت به العرب"[2].

نتبين من خلال هذا النص أن العرب عرفوا المعرّب منذ القدم، كما ورد في القرآن الكريم طائفة من كلمات الأعجمية مثل: طه، صِّراط، طور، مشكاة. وقد وضع علماء شروطا لمعرفته.

ولقد اهتم علماء اللغة العربية بهذه الطائفة من الكلمات، وأشاروا إلى عجمتها ووضحوا أصلها ودلالتها في لغتها، ولقد كانت الفارسية أكثر اللغات التي أخذ العرب منها. وفي هذا السياق ينبغي الإشارة إلى مصطلح آخر له علاقة بالموضوع هو مصطلح الدخّيل.

---

[1] **المعرب من كلام الأعجمي، الجواليقي، تح: ف.عبد الرحيم، دار القلم دمشق، ط1، 1410هـ/1990م، ص 14**

[2] **المعرب من كلام الأعجمي، الجواليقي، 14.**

ب- الدخّيل: وهو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير، والفرق بينه وبين المعرَب؛ أن المعرَب قد غير العرب صيغته في الغالب بالزيادة أو النقص، أو بتغير الحركات وأدخلوه في لغتهم. وينشأ الدخيل من اختلاط العرب بغيرهم من الأجانب، وقد حدث في حقب متتابعة من تاريخ العرب[1].

إنّ كثيرا من الدخّيل دخل العربية بسبب الفتوح الإسلامية، واختلاط الشعوب الأخرى بالعرب.

فاللفظ الدخّيل هو الذي دخل العربية، ولم يندمج في اللغة وليس على أوزانها مثل: أبريسم ، تلفون، تلفزيون[2].

ويقول حسن ظاظا عن الدخيل:"بأنه لفظ أخذته اللغة من لغة أخرى في مرحلة حياتها متأخرة من عصور العرب الخلص الذين يحتج بلسانهم، وتأتي الكلمة الدخيلة كما هي أو بتحريف طفيف في النطق، مثل: كوفية (وهي في اللاتينية نوع من غطاء الرأس للنساء)"[3].

وغالباً ما تندمج الألفاظ المعربّة وتصبح جزءًا من ثروتها اللغوية، كما في كلمات مثل: (فردوس، طقم، فنجان) أمّا الألفاظ الدخيلة فليست قابلة للاندماج بالعربية لابتعادها عن

---

[1] **الألفاظ اللغوية، عبد الحميد حسن، ص 69.**

[2] **المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، لبنان ط1، 1413هـ/1993م، ص 434.**

[3] **كلام العرب، حسن ظاظا، ص 79.**

النظام الصوتي العربي وبناه الصرفية، وبقاؤها في إطار التداول اللغوي مؤقت، وهو مرهون بتوافر اللفظ العربي أو المعرّب المقابل لذلك اللفظ الأجنبي الدخيل الذي استعمل لضرورة قاهرة[1].

يبدو أن الدخيل مازال يرد إلى اللغة العربية، ومن ذلك: تلفون، وتلفزيون، وكوفية.

ومن ذلك أيضاً ما ورد عند المعاصرين من أنّ الدخيل: هو كل كلمة لا تخضع للمقاييس العربية، وتبقى على حقيقتها مثل أسماء الأعلام الأجنبية والمستحضرات الكيميائية، وهذا لعدم استطاعة إيجاد المقابل العربي لها أو لغلبة شيوعها عالميا مثل: (البترول Pétrole)، (الروبرتاج Reportage)، (آلو Allo)، (فرن Four)[2].

أستخدم الاقتراض اللغوي منذ القديم في تنمية الثروة اللغوية، كما استخدمه المحدثين بدورهم في زيادة ونماء متن اللغة العربية. إنّ الاقتراض ظاهرة لغوية عالمية لا تكادُ تستغني عنها لغة أي أمةٍ. وهو ضرورة حضارية تتفق مع مبدأ التأثير المتبادل بين اللغات.

---

[1] **ينظر مجلة التعريب، ص 25.**

[2] **أهمية الترجمة، تقنيات وضع المصطلح العلمي والتقني، محمد طبي، ص 108.**

و/ التوليد:

حين بعث الله محمدا ﷺ بدين الإسلام، وجعل معجزته القرآن، المعجزة اللغوية الوحيدة بين معجزات الأنبياء. القرآن الكريم فجر اللغة العربية، وجعلها قادرة على استيعاب ومواكبة الحضارة، وبذلك اتسعت العربية لكل مستحدث في العلم والفكر.

إن التطور الحضاري والنقلة النوعية التي أحدثها الإسلام، دعت إلى تطور كل ما يحيط بحياة المسلمين، وكان للغة نصيب من هذا التطور، لأنها مرتبطة بالحياة وما يستجد فيها. ولقد كانت استجابة اللغة العربية في العصور الماضية لبرهان قوي على ما تميزت به من سعة مادتها وغزارتها.

كان التوليد خير وسائل اللغة إلى الثراء، وهو يطلق على عملية استخراج اللفظ الجديد، أو عملية استعمال اللفظ القديم في المعنى الجديد، سواء أكان اللفظ عربي الأصيل، أم كان معرباً؛ وعلى ذلك فإن التوليد بمثابة الإبداع الذي ينشئ تأليفاً جديداً في اللفظ أو في المعنى، ولتوليد أشكال مختلفة[1]. منها ما ذكره محمد المبارك عن طريقة توليد الألفاظ فقال:" إن تسمية الأشياء ووضع الألفاظ للدلالة على مدلولاتها عمل مستمر في جميع اللغات الحيّة، فإن الإنسان لا يزال يكتشف ويّصنع أشياء جديدة، ولا يفتأ يطلع على معان مبتكرة، أو يصوغ مفاهيم حديثة وهو في كل هذه المجالات محتاج إلى ألفاظ جديدة تدل على هذه الأشياء والمعاني، بانتزاع صفة من صفات الشيء إلى يراد تسميته أو اختيار جزء من أجزائه، أو تحديد

[1] **العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، ص 345-345 .**

وظيفته الأصلية بلفظ مشتق من اللفظ الدال على تلك الصفة. فالعرب قديماً سمو السماء بصفة السمو والعلو والسهل من الأرض لسهولة السير فيه..."[1]

ويضيف حسن ظاظا أنّه: لفظ عربي البناء أعطى في اللغة الحديثة معنى مختلفا عما كان العرب يعرفونه، مثل: الجريدة، السيارة، الطائرة. ويشير إلى أن التوليد يكون عن طريق المجاز، وهو انتقال الدلالة من الأصلية إلى معنى جديدا، مثل"جريدة" التي كانت تعنى سعف النخل ثم انتقلت دلالتها وأصبحت تعني الصحيفة اليومية الإخبارية[2].

الملاحظ أن المجاز كان من أهم آليات صناعة المصطلحات عند القدامى، فقد استخدموه في علومهم مثل: النحو والصرف، والعروض...الخ. وفي عصر الحديث استفاد العلماء المحدثين من المجاز للتعبير عن المفاهيم الجديدة المستحدثة.

وفي هذا المجال يقول السيّوطي (ت 855هـ) في مزهره: " السببُ في وضع الألفاظ أن الإنسان الواحد وحده لا يستقلُّ بجميع حاجاته، بل لابدَّ من التعاون، ولا تعاون إلاّ بالتعارف، ولا تعارف إلا بأسباب،كحركات، أو إشارات، أو نقوش، أو ألفاظ توضع بإزاء المقاصد، وأيسرها وأفيدُها الألفاظ[3]".

إن التوليد هو خلق و إبداع دلالة جديدة، إمَّا باستحداث المصطلحات الجديدة، أو بنقل دلالات بعض الألفاظ القديمة إلى معان أخرى جديدة مثل ما فعل القدامى إبان عصر

---

[1] **فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، ص 191.**

[2] **كلام العرب، حسن ظاظا، ص 79.**

[3] **المُزْهِرُ، السيُوطي، ص 38.**

ازدهار الحضارة العربية الإسلامية، وفي كل العصور كانت استجابة اللغة العربية للحياة الحضّارية المتجددة في المجتمع. وتتميز اللغة العربية بمرونة ومطواعية، يقول "المستشرق جرونياوم" عن العربية: " إن اللغة العربية هي محور التراث العربي الزاهر، وهي لغة عبقرية لا تدانيها لغة في مرونتها واشتقاقها وهذه العبقرية في المرونة والاشتقاق اللذين ينبعان من ذات اللغة جعلتها تتسع لجميع مصطلحات الحضارة القديمة بما فيها من علوم وفنون وآداب أتاحت لها القدرة عل وضع المصطلحات لجميع فروع المعرفة"[1].

أ/ استحداث المصطلحات:

إنّ اللغة أدّاة للتعبير، كما أنّها كائن حيّ تتفاعل مع الأحداث، تجد نفسها مجبرة على خلق وإبداع ألفاظ لمسايرة التطور العلمي والحضاري. "من الصعب على أمة لا تصنع الأشياء، أن تبدع الأسماء فمن شأن الاسم أن يبرز من رحم اللغة التي أنتجت مسماه، والعرب اليوم مختلفون لا يكادون يسايرون الحضارة المعاصرة إلا محاذاة ومحاكاة ونسخا وتقليدا"[2].

ويتم استحداث المصطلحات بالاستعانة بوسائل أهمها الوضع، والقياس، الترجمة، التعريب، التوليد والنحت.

---

[1] **ينظر مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، اللغة العربية ووسائل النهوض بها، محمود حافظ، العدد87، 1421هـ/2000م**

[2] **ينظر مجلة المصطلح، إطلالة على مطواعية اللغة العربية، محمد طبي، العدد1، 2002 ، ص 110.**

ب/ الوضع (الارتجال):

الوضع: "يراد به خلق لفظ جديد لأداء معنى خاص بالنحت، أو الاختراع والتركيب والجمع، وأوضح صوره الاشتقاق"[1]. "وهو اختراع كلمة لم توجد من قبلُ"[2].

"فوضعُ المصطلح مُبَاحٌ للعلماء ومطلق لكلّ من احْتاج إلى تسمية شيء ليُعرف به"[3].

من خلال هذه التعريفات يمكن أن نقول أن الوضع هو إبداع أو اختراع لفظ جديد لم يكن من قبل مثل ما فعل الأولين، أو إطلاق اللفظ القديم للدلالة على المعنى الجديد. ولقد كانت هذه الآلية واضحة في اللغة العربية لمن يعرف استخدامها.

وخير مثال على ذلك ما قام به الموريسكيون في إسبانيا، "والموريسكيون جماعة مسلمة عاشت تحت سلطة(اسبانيا) بعد سقوط غرناطة، خضعت لهيمنتها مما فرض عليها أن تحتفظ بتقاليدها وقيمها، فكان لازما عليها ابتكار لغة يختصون بها فلا يستطيع الإسبان مشاركتهم فيها ولا القدرة على فكّ رموزها. فقد لجأو إلى اختراع عجيب، وهو ما يسمى بالأعجمية، إنها اسبانية مكتوبة بالعربية. بمعنى لغة اسبانية (قشتالية) وحروف عربية. إذا ابتكر الموريسكي اللغة الأعجمية لتستعجم على الأعجمي لغته لينفد هو إليها وحده"[4].

---

[1] **ينظر مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، العربية لغة العلم والتكنولوجيا، إبراهيم مدكور، ج33، 1394هـ/1974م.**

[2] **مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، ص 67.**

[3] **معجم مصطلحات النقد العربي القديم، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2001م، ص6.**

[4] **اللغة العربية والتفاهم العالمي، رشيد أحمد طعيمة، محمود كامل الناقة، دار المسيرة الأردن، ط1، 1430هـ/2009م، ص 57-58.**

وكذلك أبدع الصوفية لغة خاصة بهم، قادرة على ترجمة مواجيدهم، وقد نجح الصوفية في إيجاد لغة اصطلاحية خاصة بهم، وإلى تطويع اللغة العربية، "وما تجربة ابن عربي لخير مثال، إذ خلق وأبدع لغة خاصة به ومصطلحات عن طريق توليد الاصطلاح، ليس من نحت كلمة مفردة بل من جمع كلمتين بنسبة ما، فهو مثلا يضيف كلمة أرض إلى كلمة حقيقة فيولد الاصطلاح من نسبة الإضافة:" أرض الحقيقة"، وكذا أنتج نهر القرآن، بحر الأرواح، جلساء الحق، جنة الأعمال، كما وظف طريقة ثانية أصيلة ونافعة، إنه يصف الأرض بالواسعة فيولد الاصطلاح " الأرض الواسعة..."[1]

كما حفلت الفرق الإسلامية بمصطلحها الخاص من مثل: المعتزلة، والأشاعرة، والاباضية، والأزارقة...

لقد ترك الصوفية آثارا أدبية كبيرة تحوي على ثروة لفظية، من ألفاظ وتعابير وإشارات ورموز ولو دوّن كل ما اصطلح عليه الصوفية لكان منها الكثير.

وبالمناسبة، أستشهد بأبيات لحافظ إبراهيم، ردًا على الذين يتهمون العربية بالعجز لعدم قدرتها إيجاد المصطلحات العلمية المعبرة عن مختلف مجالات الحضارة العصرية. يقول حافظ إبراهيم[2]:

---

[1] **ينظر مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 3، وهران، 1418هـ/1997م، ص 134.**

[2] **ديوان حافظ إبراهيم، دار صادر، بيروت لبنان، مج1، ط1، 1409هـ/1989م، ص 209.**

العداة: العداء (عِداتي).

آي: جمع آية

رَجَعْتُ لنَفْسِي فاتَّهَمتُ حَصَاتي ونَادَيْتُ قَومي فاحْتَسَبْتُ حَياَتِي

رَمَونِي بعُقمٍ في الشَّبَابِ ولَيْتَني عَقِمتُ فَلَم أَجزعْ لقَولِ عداَتِي

وَسعتُ كِتَاب الله لفظاً وغايةً وما ضقتُ عن آيَ به وعظاتِ

فَكيفَ أضيقُ اليومَ عَنْ وَصفِ آلةٍ وتَنسيقِ أسماءٍ لمخترعاتٍ

أَناَ البَحرُ في أَحشائه الدُّرُّ كامِنٌ فهل سَألوا الغوّاصَ عن صَدفاتي

التوليد، وسيلة من وسائل النمّو اللغوي، وهي ظاهرة لغوية تخضع لها كل اللغات في كل زمان ومكان، وهي ضرورة لغوية للتطور العلمي والحضاري لمسايرة العصر ومتطلباته المتزايدة. وخير ما أختم به هذه الأبيات:

لا تلوموا العربية ولوموا أمّة ركضت إلى الدعّة–قبّح الله الدعّة– ثم قعدت[1].

لكلّ لسانٌ يعرفون به إن لم يصونوه لم يُعرف لهم نسبُ

لن يدرك المجدَ شعبٌ ما له لغةٌ تحوطها دولةٌ أسيافها قُضُبُ

[1] منافحات في اللغة العربية، صالح بلعيد، دار الأمل الجزائر، د ط، 2006م، ص 14.

ز/ التعريب:

إنّ اللغة التي تستوعب العلوم هي لغة حيّة، ولا يمكن لأية أمّة في التاريخ أن تبّدع، وتخترع، وتبتّكر، بغير لغتها وفي مناخ ثّقافتها، والتكنولوجيا ما هي إلا الجانب التطبيقي للعلم، وخير مثال على ذلك، ما حققه اليابانيون باللغة اليابانية، وهي لغة معقدة من حيث التعلم، والكتابة، ولكن إرادة الناطقين بها كانت أقوى؛ إذ يفكرون بلغتهم وينتجون بها وكل يوم مخترع جديد، ويصدر إلى العالم بلغتهم!!

وعن هذا يقول إبراهيم محمد عطا:" إن متطلبات الحضارة الحديثة، وحاجات العيش قد اقتضت دخول مفردات وأنماط لغوية جديدة، وبخاصة فيما يسمونه (ألفاظ الحضارة) سواء أكانت مشتقة من اللغة العربية، أم مقتبسة من اللغات الأخرى، أم المترجمة"[1].

على أن علماء اللغة العربية لم يقفوا عند النقل والوضع بل سلكوا سبيل التعريب عند الحاجة، فعرَّبوا عن الفارسية والهندية، كما عربوا عن السريانية واليونانية، ومثال ذلك استطاع الخوارزمي(ت380هـ) "في كتابه مفاتيح العلوم، أن يقدم نماذج كثيرة. وكانت الفارسية كثيرة الورود في المستحدثات الحضارية والنظم الإدارية، مثل: الرُّزمانة، وهي مسك حساب الخراج، والدفتر من مستلزمات الديوان، والفهرست، والبريد وهو في الأصل دابة تحمل الرسائل وأصبح

[1] **المرجع في تدريس اللغة العربة، إبراهيم محمد عطا، مركز الكتاب القاهرة، ط2، 1427هـ/2006م، ص53.**

نظاماً متعدد الأشكال، والدستور. وعن اليونانية أخذ: الناموس وهو(القانون-القاعدة)، السفسطة في الفلسفة، الأسْطُرلاب في الرياضيات، والترياق وهو داء السم في الطب"[1].

والتعريب عند رفاعة الطهطاوي، "هو نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية كما هي دون تغيير فيها، أو مع إجراء تغيير حتى ينسجم نطقها مع النظامين الصوتي والصرفي في اللغة العربية لتتفق مع الذوق العام للسامعين ولتيسير الاشتقاق منها"[2].

نتبين من هذا القول أن رفاعة الطهطاوي يفضل عند نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى العربية، إمّا أن نحتفظ بها دون تغير فيها، أو بتغير بحيث ينسجم نطقها مع النظامين الصوتي والصرفي، وكذلك تتفق مع الذوق العام.

والتعريب يحمل معنيين رئيسيين في نظر أحمد شفيق الخطيب، يقول:" عرَّب الكتاب والعلم- تعريباً- أي ترجمته أو نقله من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، كما نقولُ عربَّ اللفظ الأعجمي- تعريبا أيضاً- أي نقله اقتراضا إلى اللغة العربية ونطق به على منهاج العرب"[3].

---

[1] ينظر مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة،العربية لغة العلم والتكنولوجيا، إبراهيم مدكور، ج 31، 1394هـ/1974م.

[2] المصطلح عند رفاعة الطهطاوي، إيمان السعيد جلال، مكتبة الآداب القاهرة، 1426هـ/2007م، ص 113.

[3] ينظر مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، من قضايا اللغة العربية، أحمد شفيق الخطيب، العدد 87، 1421هـ/2000م.

الملاحظ من هذا القول أن التعريب حمل معنيان، المعنى الأول: بمعنى ترجم الكتاب والعلم، أو نقله من لغة الأم إلى لغة أخرى. والمعنى الثاني: اقترض اللفظ الأعجمي إلى اللغة العربية ونطق به على طريقة العرب.

وعنه يقول إبراهيم السّامّرائي: " التعريب هو أخذ المصطلح الجديد بأصواته وبنائه أن كان هذا مما نجده في أصوتنا وأبنيتنا، فإن لم يكن هذا ذهبنا إلى أصوات عربية تقرب من الأصوات الأعجمية. وقد نذهب إلى ترجمة المصطلح الجديد، فنأتي بكلمة عربية قد نسعى إلى استحداثها وتوليدها"[1].

يمكن القول أن التعريب كان وسيلة ناجحة اقتضتها الحاجة في نقل العلوم الأجنبية إلى اللغة العربية. وقد حمل التعريب عدة مفاهيم منها: الاقتراض، والترجمة، والنقل.

وواضح أنّ التعريب قد استخدم في صدر الإسلام إبان الفتوح الإسلامية، وبعدها. وكذلك فعلت أوروبا حين نقلت علوم العرب إلى لغاتها المختلفة، وهناك الكثير من المصطلحات العربية بقيت مستعملة في أوروبا ولم يجدوا لها مقابلا في لغاتهم.

إنّ تعريب المصطلح العلمي ليس مجرد لفظ يوضع مقابل لفظ آخر، وإنما هو كلمة لابد من أن تستعمل في سياق معين وأن يجرب استعمالها ليثبت صلاحها أو عدمها، وأن التعريب

---

[1] **معجم ودراسة في العربية المعاصرة، إبراهيم السامُرائي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، م 2000، ص1.**

العلوم هو الذي يستدعي المصطلح الملائم لأن الألفاظ اللغوية لا تفرض فرضا ولكن استعمالها في الكلام هو الذي يرسخها ويعطيها دلالتها المحكمة"[1].

الملاحظ من هذا أن تعريب المصطلح العلمي يقتضي الدقة والواضح في اختيار المصطلح الصحيح؛ لأن الاستعمال هو الذي يضمن بقاء المصطلح على الدوام.

وقد ولدت المجامع اللغوية كلمات مثل:" برقية مقابل تلغراف، وهاتف مقابل تلفون، وخيالة مقابل سينما، نجد الناس تقبلوا برقية وأخذت تلغراف بالانقراض، وكذلك هاتف كمرادف لتلفون، بينما نجد الجمهور لم يتقبل كلمة (الخيالة) واستمر الناس باستعمال كلمة (سينما) لوحدها، ومثلها كلمة ساندويتش أطلق عليها شاطر ومشطور وما بينهما لكن لم يستعملها أحد"[2].

"فالأفراد عادة لا يستسيغون ولا يستعملون من الألفاظ إلا ما يناسب أمزجتهم ويلاءم روحهم، وخصوصا إذا كانت هذه الألفاظ موضوعة لاستعمالها في حياتهم اليومية المألوفة"[3].

تبذل المجامع اللغوية جهودا كبيرة في اختيار المصطلح الصحيح، لكن المصطلح يخضع دوما لذوق العام خاصة المصطلحات المستعملة في الحياة اليومية العامة.

---

[1] اللغة العربية، القسم الثالث، المصطلحات ووسائل إنجاح التعريب، مازن المبارك، سوريا، 2004، ص 195.

[2] مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، ص 157.

[3] التعريب بين لمبدأ والتطبيق، أحمد بن نعمان، ص 174.

إنّ التعريب من الظواهر اللغوية الصحية للغتنا ولغات الأخرى، وأن هذا التبادل اللغوي الشائع بين اللغات أمر تقتضيه طبيعة اللغات؛ فإذا انعزل شعبٌ بلغته عن سائر الشعوب المتحضرة فأنه يظلُّ متخلفاً في أدغال لغته ومجاهلها!. فالتواصل اللغوي يحقق التقدم والازدهار الحضاري، وبخاصة في المجال العلمي؛ فالعلم بطبيعته عالمي، وقد زاد من عالمية العلم ذلك التقدم الباهر في الاتصال عبر القارات. لقد صار التعريب ضرورة علمية وحضارية، ولغتنا العربية تزداد به حيوية وقوة، وثراء وعطاء[1].

نتبين من هذا النص أن التعريب ضرورة هامة دعت إليها الحاجة في العصر الحديث، وبخاصة في مجالات العلمية التي زاد التقدم الهائل في الاتصال إذ أصبح العالم قرية صغيرة.

ويؤكد أحمد بن نعمان على ضرورة التعريب:"إن اللغة، ما هي إلا أداة عاكسة متأثرة بما لدى الناطقين بها من مستوى حضاري، وأن هذه اللغة لم تعجز عن التعبير عن الجوانب العلمية المختلفة للحضارة التي شيدها العرب في عهد نهضتهم السالفة الذكر. وقد وجد العرب في لغتهم طواعية فائقة في التعبير عن أي شيء، اخترعوه أو اكتشفوه في عالم الإنسان والكون، ولاشك أن أي لغة تغنى بغناء أصحابها وتتقدم بتقدمهم وتطورهم[2]"

وعن طواعية اللغة العربية يحدثنا أكبر المستشرقين الروس (شاربا طوف) بقوله: "...وإن اللغة العربية تتوفر على ما يمكنها من مسايرة تطورات الحياة والعلوم، كما أنها قابلة

---

[1] ينظر مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم الترزي،ج84، 1420هـ/1999م.

[2] التعريب بين المبدأ والتطبيق، أحمد بن نعمان، ص 133.

للتعبير عن جوانب التقدم...وقد أظهرت اللغة العربية قوتها في القرون الماضية، وتستطيع هذه اللغة اليوم بفضل ثراء أصلها التاريخي، وبما اكتسبته من الظواهر الجديدة مثل كثرة مصطلحات العلمية والفنية الجديدة...أن تساير التطور في جميع مراحله ومجالاته"[1].

لقد أصبح التعريب ضرورة حضارية لمواكبة التطور التكنولوجي والعلمي في كل مجالات الحياة. وقد نلجأ إلى هذه الوسيلة إذا دعت إلى ذلك الحاجة في حال لا يوجد لفظ في اللغة العربية يؤدي بدقة المعنى المصطلح عليه، وهو ضرورة سياسية واقتصادية وتربوية وعلمية.

[1] **التعريب بين المبدأ والتطبيق، أحمد بن نعمان، دار الأمة، ط2، 1998، ص 118-119.**

ح/ الترجمة :

الترجمة من أهّم عوامل نهضة الأمم؛ إذ أنّ مهمتها هي خلق جسور التواصل بين الثقافات، والترجمة ضرورة في عالم تعددت لغاته, وأصبحت من الضرورات الملحة أمام التطور الهائل في المجال المعرفي أي العلمي، والاقتصادي، الأدبي.

والترجمة وسيلة من وسائل التمازج بين الشعوب والأمم، إذ تسهم في رقي حياتها الأدبية والعلمية بما تنقله إليها من معارف وعلوم تزخر بها حضارات وثقافات أخرى وقد أخذ بها قديماً وحديثاً.

ولقد وجد العرب الفاتحون حضارةً عريقةً سبقت حضارتهم بقرون كثيرة، وكان الكثير من مظاهر هذه الحضارة غريبا عليهم، وكانوا كل يوم يكتشفون شيئاً جديداً، ويتعرفون على مصطلحات والتعبيرات اللغوية التي كانت تعبر عنها، إمّا لاستعمالها فيما بينهم، وإمّا في مخاطبة سكان البلاد المفتوحة، وأمام الكم الهائل من المصطلحات كان لازماً على العربية أن تواكب الطوفان الحضاري، وتبرز قوتها على التعبير عن الحضارة وأمّور الحّياة اليومية، وكانت استجابة اللغة العربية في كل عصورها لمطالب اللغوية والاجتماعية والحضّارية بشكل عام لبرهان قوّي على ما تميزت به من سعة مادتها وغزارتها[1].

[1] **مُسْتَوَيَاتُ العربية المُعاصرة في مصرَ، السّعيد محمد بدوي، ص 58.**

وفي هذا الشأن يقول عبد السلام المسدي:" اللغة بأهلها والترجمة مدد لها لأنها صورة من صور حيويتها ساعة تختلط باللغات الإنسانية الأخرى"[1].

ولقد كانت تجربة الأسلاف غنية في مواجهة الجديد الطارئ على لغتهم، إمّا بابتكار الأساليب أو النقل أو الوضع. وفي كل المراحل سارت عملية العلم وتطور اللغة جنبا إلى جنب؛ فقد تقدموا علمّياً، وطوروا لغتهم في آن واحد؛ لأن جمود اللغة معناه جمود الفكر وجمود العلم يعني تجميدًا للفكر واللغة. وفي كل المراحل كانت المصطلحات لا تأت من فراغ بل عن لغة، وحضارة، وثقافة معروفة، وفي كل الأحوال لا يمكن الانتقال إلى لغة ذات حراك وديناميكية، وقدرة استيعاب سواء بالنسبة إلى لفظ المصطلح أو معناه، أي القدرة على ترجمته[2].

وللترجمة شروطٌ يحددها كمال بشر بقوله:" في سياق تعريب العلوم نفضل البدء بمحاولة ترجمة المصطلحات الأجنبية التي يراد نقلها إلى ساحته العلمية. واختيار البدء بالترجمة مشروط بشرطين متلازمين أولهما: الفهم الدقيق لمفهوم المصطلح الأجنبي، وثانيهما أن يكون المصطلح العربي المقابل مناسبا لفظاً وصياغة، خاليا من الشذوذ والإغراب في أصواته وبنائه بحيث يسهل استخدامه بطريقة تعمل على استقراه وانتشاره في الوسط العلمي"[3].

ولبعث حركة الترجمة شروط أهمها:

---

[1] أهمية الترجمة، شروط بعث حركة الترجمة،عيلان نسيمة، ص 312.

[2] ينظر مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 3، وهران، 1418هـ/ 1997م، ص 211.

[3] المصطلح عند رفاعة الطهطاوي، إيمان السعيد جلال، ص 65.

- تعلم اللغات: لأن تّعلم اللغات ضرورة لا مفرّ منها من أجل معرفة الآخر والاطلاع على آدابه والتواصل معه، لأنّ لغة العلم ليست واحدة في العالم بل هناك لغات متعددة مثل الإنجليزية، الألمانية، الفرنسية، الروسية، اليابانية...
- تكوين المترجم: اهتمام بتكوين المترجم، وإعداد مترجم متخصص في ميدان معين.
- توفير الوسائل المادية والبشرية: يتم بتوفير الوسائل السمعية البصرية، الكتب والمجلات العلمية المتخصصة، المعاجم العامة والمتخصصة، وتوفر الأساتذة ذوي الكفاءة العالية في المعاهد المختصة في الترجمة... الخ[1].

وكثيراً ما يرتبط المصطلح، وترجمته بقوة الدولة والسلطة العلمية التي أنتجته، فمثلاً "كتب التاريخ في المدرسة الإسبانية تكرّس مصطلح " غزو إسلامي" بدلا من مصطلح "فتح إسلامي"، ولكن فرض مصطلح " الغزو" وهذا ما يمكن قوله أن المتفوق حضاريا هو الذي يفرض المصطلح ومادام متفوق اقتصاديا وعلميا وعسكريا وسياسيا فدون شك يفرض المصطلح الذي أراد"[2].

وكم من مصطلح وضع في غير موضعه، مثل مصطلح (الإرهاب) الذي أفرغوه من محتواه. وحشوه بسم القاتل ودلالة مزيفة تفيد القتل والفتك. وقد وظف المصطلح في سبل الشر.

---

[1] **أهمية الترجمة، ص 315-317.**

[2] **الوسيط في الحضارة الإسلامية،عماد الدين خليل، ص 58.**

ط/ إحياء التراث:

إنّ كل أمة تملك تراثا فكريا تعتز به، وتتباه به أمام الأمم الأخرى، والأمة العربية تملك ذخيرة فكرية وعلمية، وثقافية في شتى المجالات. والتراث العربي الإسلامي ملك للأمة العربية الإسلامية جميعا.

"فظهور أيّة حضارة يسايره ظهور مفاهيم ومصطلحات، مهما كان مستوى تلك الحضارة، وإن لكل أمة مصطلحاها في التراث العلمي والثقافي واللغوي بالخصوص"[1].

فالإحياء، أو (التراث) لدى آخرين هو:" إبتعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه"[2].

الملاحظ من هذا التعريف أن الحاجة قد تقتضي إلى إحياء بعض المفردات القديمة للتعبير عن المعاني الجديدة تعبيرا دقيقاً.

وقد وضع العلماء المسلمون آلافاً من المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية احتوتها الكتب والمصنفات، والأبحاث والرسائل العلمية والمعاجم العامة والمختصة؛ ولكن هذه المصطلحات ظلت معظمها في كتب التراث، أو مازالت مخطوطة، وكذلك انقطاع الباحثين المعاصرين عن التراث، ويفضلون الرجوع إلى المصادر الحديثة[3].

---

[1] **ينظر مجلة المصطلح، العدد1، 2002، ص 267.**

[2] إشكالية المصطلح، يوسف وغليسي، ص 85.

[3] **مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، ص 87.**

لقد ترك لنا القدامى مصنفات ومعاجم مختصة في جميع العلوم، احتوت على آلاف من المصطلحات في جميع المجالات. وفي هذا المجال لا بدّ من العودة إلى الكتب التراثية المختلفة لاستقراء وإحياء التراث العربي. لأن إحيّاء التراث العربي العلمي شأناً في إحياء الثقة بالنفس لدى الطلبة والباحثين العرب، إذ يطلعون على بحوث أسلافهم فيتأكدون من أن المعرفة العلمية ليست حكراً على بعض الأمم التي حققت تقدماً في العصر الحديث[1].

إنّ تراثنا اللغوي غنيّ بالمؤلفات، والكتب التي لازالت مخطوطة تنتظر من ينفد عنها الغبار ويخرجها إلى النور، لاستقرائها وإحيائها.

[1] **اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة، حسين عبد الجليل يوسف، دار الوفاء الإسكندرية، ط 1، 2007م، ص 310.**

2- العامل الاجتماعي:

"إن التغيرات السّياسيّة، والاجتماعيّة، والتّحولات التّاريخية والحضّارية، لا بدّ أن يصحبها تغيّرٌ أو تطوُّرٌ في القيم، والمثل والمفاهيم، وفي أساليب التفكير، ووسائل العيش، وأنماط الحياة، فتستحدث صور ذهنية، وأفكار، ومعتقدات، ومواقف...فتنشأ نتيجة لذلك كلمات، ومصطلحات، وتعابير وصيغ جديدة، كما تستحدث معان، ومفاهيم ومدلولات جديدة"[1].

إن التغيرات في بعض مظاهرها، كصراع السياسي مثل تقلبات السياسية واختلاف أنظمة الحكم والسلطة، والصراع الثقافي بين الأجناس المختلفة يؤدي إلى تسلل الألفاظ والمصطلحات.

أ/الإعلام والاتصال الجماهيري:

إذا كان عمل المجامع اللغوية وضع المصطلحات والعمل على توحيدها؛ فإن: "الإعلام يضطلع بدور النشر والممارسة، وإخراج تلك المصطلحات من رفوف ومخازن المجامع اللغوية إلى الناس في الحياة العلمية"[2].

إنّ الاتصال الجماهيري، أو الإعلام الجماهيري من إذاعة، وصحافة، دورها في تشيع الكلمات؛ فالصحفي أو الإذاعي أو الكاتب بوجه عام، إذا أراد التعبير عن المسّميات العلمية

---

[1] **ينظر سلسلة عالم المعرفة، الحصيلة اللغوية، العدد 212، الكويت 1999م.**

[2] **التعريب بين المبدأ والتطبيق، أحمد بن نعمان، ص 183.**

والحضارية رجع إلى المتخصصين العلميين أو اللغويين يستعينهم عليها، أو استخبر المعجمات الثنائية لتهديه إلى ما يعبر به عند الحاجة[1].

وعلى رجال الإعلام التنسيق مع رجال المعاجم والمجامع اللغوية لأخذ الجديد من المفردات الجديدة والعمل على غرسها في ملكات العامة، ولعل خير مثال أستشهد به، ما قامت به الصحافة الجزائرية في مجال الرياضة بكل أنواعها. "فقد قامت الصحافة الجزائرية باستعمال ألفاظ أقرتها المجامع اللغوية وتخلت عن ألفاظ أجنبية"[2].

وهناك جهود العديد من الصحافيين الذين يعملون يومياً على تقوية اللغة العربية وإثرائها بإخراج الكلمات الحضارية الجديدة من مخازن المجامع ونقلها وتعويد عليها بإخراجها إلى الشارع والمقهى، بصياغتها في أسلوب سهل يتماشى والذوق العام[3]. لأن حياة المصطلح تكمن في استمرارية وجوده أو مد مقبوليته، ويستلزم نشر المصطلح من خلال الهيئات الرسمية، والعمل على ترويجه من خلال وسائل الإعلام، والبحوث الأكاديمية والاستعمال الفعلي هو الذي يرسخ المصطلح إذ لا يكفي استنباطه من عدم تداوله[4]. وهذا ما يراه محمود فهمي الحجازي

---

[1] **ينظر مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، اللغة العربية هل هي لغة عصرية، محمد شوقي أمين، ج 33، 1394هـ/1974م.**

[2] **التعريب بين المبدأ والتطبيق، أحمد بن نعمان، ص 184-183.**

[3] **المرجع السابق الصفحة نفسها.**

[4] **ينظر مجلة المصطلح، إشكالية ترجمة المصطلح، عبد السلام سقرون، العدد 2، 2003م، ص 119.**

فيقول:" من شأن وسائل الاتصال ترسيخ السلوك اللغوي المنشود وضبط المصطلحات الأساسية وتوحيد ألفاظ الحضارة وتنميتها"[1].

إنّ مهمة المجامع اللغوية جمع الكلمات، ومراقبة إعداد وتنظيم المعاجم سواء العامة أو المتخصصة، وجعلها متداولة في الوسط العلمي وفي الحياة العامة، لأن من أهم سمات المصطلح ذيوع وانتشار.

ولوسائل الإعلام دور في التنمية اللغوية، وذلك بالتعريف والإشهار بمصطلح في الأوساط العلمية والعامة.

[1] **اللغة العربية في عصر الحديث، محمود فهمي الحجازي، ص 145.**

ب/ السياسة:

الأمّة حيّة بحياة لغتها، والحياة تطور دائم، واللغة ظاهرة اجتماعية، لأنها الأداة الوحيدة للتعبير. واللغة في حراك مستمر بفعل التغيرات التي تحيط بها، وخير مثال على ذلك الأحداث السياسية التي حدثت في بعض الدول العربية، ففي كل يوم لفظ جديد أو عبارة جديدة نسمعها مثل: الربيع العربي، الشبيحة، الشعب يريد، التدخل الدولي، السياسة العامة، ثورة الياسمين.

"السياسة نظام من نظم الحياة الاجتماعية التي تعمل على تطور اللغة ونموها. فتغير الحياة السياسية، وتقلبها من نظام إلى نظام آخر يترك بصماته على اللغة؛ فتظهر بعد فترة ألفاظ، وتموت أخرى وتندثر تراكيب وتظهر تراكيب أخرى"[1].

مثل: فقد كانت نظم سياسية مثل: الشورى، الخلافة، الإمام، الخليفة، الولاية... وفي العصر الحديث تغيرت النظم إلى جمهوري، وملكي، ديمقراطي.

فدراسة المصطلحات والتعبيرات التي يصطنعها كل نظام من الأنظمة السياسية المختلفة دعاية لنفسه، وتثبيتا لحكمه وفي تعامله مع النظم الأخرى التي تخالفه، كل ذلك يخلق مادة لغوية غنية تبين أثر هذا العامل الاجتماعي في اللغة وتغيرها[2].

- مثل لغة الانتخابات: حيث يستعمل المرشح عدة ألفاظ وتعابير لاستمالة الجمهور وكسب ثقة عدد أكبر من الأصوات.

---

[1] **الموَلَّد، حلمي خليل، ص 41.**

[2] **المرجع نفسه، الصفحة نفسها.**

وكذلك مفردات والتعبيرات المستعملة أثناء الحروب أو تمهيداً لها مثل: الشرعية الدولية، التدخل السريع، التدخل المباشر، صنع القرار، وقد نشط الشارع العربي وأمدنا بالكثير من المصطلحات مثل: الشعب يريد إسقاط النظام، الشعب يريد تغيير الحكومة، الربيع العربي، ربيعنا هو الجزائر...

التعبيرات التي تصحب الثورات: حيث تمد كثيراً من المفردات مثل ما أبدعته الثورة الجزائرية: المجاهد، المسبل، الثوري، الفلاقة، الحركي، الشهيد، المعطوب، المعتقل، المناضل، الصوام، الاتصال، السر، التبرع، القيّاد، القوم...

وعن طريق الإعلام نفدت الكثير من المصطلحات والأساليب وألفاظ الكثيرة، أغنت القاموس اللغوي، وبالخاصة عن طريق التلفاز مثل: الجدولة/ التوصيف/ المديونية/ العولمة/ العروبة/ الحساسية/ الشفافية/ البرمجة/ الحوسبة/ المواطنة/ الحيازة/ الفعالية/ الحيازة/ المضاربة/ الأسهم/ السندات. ومن الأساليب والتي أصبحت توظف بشكل كبير: العرف السياسي/ السياسة العامة/ الحرب الباردة/ خارطة الطريق/ العلاقات الأفرو آسيوية/ النظام آيل للسقوط/ تداعي النظام للسقوط/ البث المباشر/ تجميد الأرصدة/تطبيع العلاقات/ وضع الحجر الأساسي/ صاروخ أرض أرض / صاروخ جوّ أرض/ الدفاع الشرعي/ السوق السوداء/ السوق الحرة/ السوق الموازية/ الأوراق المالية[1].

[1] **منافحات في اللغة العربية، صالح بلعيد، ص 100.**

ليست اللغة مجرد أداة لمسرح الأحداث السياسية فقط وإنما تُعدُّ جزء من الأحداث السياسية نفسها فهي تشكلّ معنى الأحداث[1]. فاللغة عاكسة لكل ما يدور حولها من أحداث، والسياسة داعمة للغة، لأنها تمنح أصحابها قوة ومجالاً للإبداع والابتكار في المفردات والتعبير.

[1] **اللغة العربية والتفاهم العالمي، رشيد أحمد طعيمة، محمود كامل الناقة، ص 57.**

ج- الاقتصاد:

إنّ المتفوق علميا واقتصاديا هو الذي من حقه فرض اسم المخترع لأنه تم في بيئته، مثل ما فعل اليابانيون، وحققوه بلغتهم، فكل يوم مخترع جديد يحمل بصمتهم، فاليابانيون لم يظلوا على هامش التاريخ الحضاري.

تقدم الحياة الاقتصادية، مادة لغوية خصبة. تكشف عن طرق التغير والتطور والنّمو اللغة. فمن مظاهر النشاط الاقتصادي في المجتمع، الزراعة والصناعة ولكل فرع من هما مفرداته الخاصة، ففي مجال التصنيع زاد تداول الاصطلاحات مع تطور العلوم والتكنولوجيا وخاصة المصطلحات الصناعية والتكنولوجية[1].

عندما ظهرت الصناعة، ظهر الاهتمام بلغتها المصطلحاتية للتعبير عنها والترويج لها حفاظا عليها من الاندثار. وبقدر ما كانت الصناعة تزداد تلاحقا وتنوعا، بقدر ما كانت المصطلحات تنتج موازاة لها لعلها تستطيع التعبير عن الملايين من المفاهيم الموجودة فيها، فكان لابد من وضع المصطلحات المقابلة لتلك المفاهيم[2].

من نواميس الحياة البشرية الدينامية المتداخلة في هذا الكوكب الذي طوى التقدم التكنولوجي مسافاته ومساحاته طيا بفضل وسائل الاتصال المتطورة، بات دور اللغة في هذا النقل الحضاري التكنولوجي أمرا تؤكده كل جزئية من جزئيات الواقع المعيش في هذا العصر[3].

---

[1] **الموَلَّد، حلمي خليل، ص 43.**

[2] **أهمية الترجمة، تقنيات وضع المصطلح العلمي والتقني، محمد طبي، ص 107.**

[3] **التّعريب بين المبدأ والتطبيق، أحمد بن نعمان، ص 171.**

واللغة العربية غنّية بالمصطلحات، يكفي التفتّيش والتنقّيب عنها وإخراجها من كتب التراث القديمة، فقد عبّرت اللغة العربية عن جميع المصطلحات الفنية والعلمية إبان ازدهار الحضارة العربية الإسلامية، وواكبت التطور العلمي في جميع المجالات، وعبرت عن أدق المعاني. وفي كل العصور كانت استجابة اللغة العربية لتطور، فقد كانت لغة العلم في كل مكان وزمان في عصرها الذهبي.

"وإذا ما أردنا عدم الذوبان والتبعية علينا النهوض وبذل الجهد في جميع مناحي الحياة، ولا يكون ذلك إلا بالعلم"[1]. كما أنّنا في عصر سريع الإيقاع، تحكمه التكنولوجيا ويحرص الجميع على التواصل بدقة ووضوح وسرعة وإيجاز، يتطلب "اللغة العلمية؛ ويقصد بها اللغة التي يتواصل بها ويستطيع الفرد أن يستوعب العلم والفكر، وهي اللغة التي تمكّن أفراد الأمة بمرونتها ودقتها من تأصيل علومهم كما حدث للغة العربية في عصور النهضة العلمية في الماضي"[2].

وهذا ما يؤكده إبراهيم مدكور: "إنّ للعلم لغة يؤدى بها، ولا حياة له بدونها، ولغة العلم صنيع أهله يصطلح عليها العلماء، فتصبح لغتهم الخاصة، ولكل علم مصطلحاته، وكلما تقدم البحث فيه نمت وتجددت، وتاريخ علم إلى حد ما هو تاريخ مصطلحاته؛ لأنها جزء من منهجه، وتعبير دقيق عما يشتمل عليه من آراء ونظريات"[3]. وتتّسم لغة العلم بالسمات التالية:

---

[1] **التعريب بين المبدأ والتطبيق، أحمد بن نعمان، ص 111.**

[2] **اللغة العربية والتفاهم العالمي، رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقة، ص 71.**

[3] **ينظر مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، لغة العلم في الإسلام، إبراهيم مدكور،ج 29، 1392هـ/1972م.**

- رمزية دقيقة ورياضية: يحتوى المصطلح أو التعبير العلمي على قسط وافر من الرمزية؛ لأنه يطلق التسمية على حيز معين من الواقع ويخصه بمعنى، بحيث أن الاسم ينطبق فيه على مسمى واحد ولا ينطبق على سواه.
- رمزية عالمية: يتسم العلم بطابع الأممية، ولم نشأ العلوم –قديما وحديثا– إلا بجهود علماء أمم كثيرة، فكان لا بد من تعاون وثيق بين العلماء، وأن يتفقوا على مصطلح واحد، وقد قال ليبنتز:" إن معظم الخلافات العلمية يرجع إلى اختلاف معاني الألفاظ ودلالتها"[1].
- رمزية علمية: يقوم المنهج العلمي على الدقة والوضوح، والترميز جزء من نظام العلم العام. وهو يطبع التفكير بطابع موضوعي ويساعده في تحديد المعنى الدقيق باللفظ الدقيق، إذ ينسب للرمز أو للمصطلح معنى واحدا ودلالة واحدة لا أكثر.[2]

إنّ اللغة العلمية يجب أن تطابق روح العلم وطبيعته، حيث تكون محددة الألفاظ، واضحة المدلولات، وأهم سمة للغة العلمية الإيجاز والدقة والوضوح.

---

[1] **ينظر المرجع نفسه.**

[2] **اللغة العربية وتحديات العصر، ريمون طحّان، دنيز بيطار طحّان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1984م. ص 189.**

العامل الأدبي:

للعوامل الأدبية مظاهر كثيرة منها: التأليف، الترجمة، البحوث اللغوية.

تتأثر اللغة بحضارة أمتها وثقافتها وتراثها الأدبي، وكلما اتسعت حضارة أمة نمت لغتها. لأن اللغة هي وعاء الذي يختزن تاريخنا وعلومنا وآدابنا وديننا.

واللغة هي المقوم الأول من مقومات تكوين الأمة، وإذا كانت اللغة هي فكر الأمة ومكنز قيمها، فإن الحفاظ على اللغة هو حفاظ على الأمة، ويكون ذلك بتطويرها وإحيائها وجعلها دائمة الحضور عن طريق التأليف والكتابة بها.

- التأليف:

لا شك أن أهم الأهداف من تعلم العلم هو التأليف، أي الكتابة في هذا العلم أو الإبداع، سواء أكان الإبداع علميًّا أو أدبيًّا.

"والكتابة من أهم طرق نمو اللغة، فهي نقل للغة من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل، وكل كتاب في أي فرع من فروع العلم والثقافة والآداب يمثل إبداعاً في اللغة"[1]. وتتطلب الكتابة العلمية الدقة والوضوح وتجردها عن زخارف القول، وقد أثبت اللغة العربية قدرتها على أن تكون أداة مثلى لمسايرة متطلبات التقدم العلمي.

[1] **اللغة العربية في العصر الحديث، محمود فهمي حجازي، ص 288.**

وخير مثال، أن ابن سينا(ت 428هـ)كتب مؤلفاته الفلسفية والطبية باللغة العربية، وأصبح كتاب " **القانون**" المرجع الطبي الرئيس لعدة قرون في العالم أجمع[1]. وقد نقل التراث العلمي العالمي إلى اللغة العربية في نهاية القرن الهجري الرابع، وكتب القدامى في الفلسفة والعلوم، وفي الرياضيات، وفي الطب، ولم تعوزهم المصطلحات العربية للتعبير عن المفاهيم والاكتشافات الجديدة، يقول أبو الريحان البيروني:" وإلى لسان العرب نقلت العلوم من أقطار العالم، فازدانت وحلت في الأفئدة"[2].

[1] **المرجع نفسه، ص 305.**

[2] **اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة، حسني عبد الجليل يوسف، ص 309.**

أ/ العامل الديني:

جاء الإسلام بشريعة جديدة وفكر جديد وحضارة جديدة ونسق من الحياة اجتماعية وسياسية ودينية، ورصيد لغوي جديد غير الذي كان يعرفونه قبل الإسلام.

"إنّ الدين من أقوى العوامل وأعمقها تأثيراً في اللغة. فالدين يؤثر في اللغة، ويطبعها بطابع معين في ألفاظها وتراكيبها"[1].

لمّا جاء الإسلام بشريعة جديدة، ازدهرت الحضارة وتنوعت المعارف، وامتزج العرب بالحضارات السابقة، فاحتاجوا إلى مصطلحات تعصم معارفهم من التداخل، فكان مصدر المصطلحات القرآن الكريم الذي جاء بألفاظٍ جديدةٍ لم تكن معهودة من قبل لديهم[2]. فقد كان القرآن الكريم "من أخطر الحوادث في حياة اللغة العربية، ذلك لأنه أعطى نموذجاً جديداً وممتازاً لهذه اللغة دفعها إلى حضارة جديدة، ومن الطبيعي أن تتطلب هذه الحضارة الإسلامية الجديدة مادة لغوية جديدة، وجدها العلماء في تلك الثروة اللفظية الضخمة التي أتى بها القرآن الكريم فدخلت في المصطلح العلمي لتلك الحضارة وأطلقها عليها العلماء اسم الكلمات الإسلامية"[3]. فالدين هو المصدر الخصب الذي يمدّ اللغة بعوامل النموّ والازدهار والبقاء والاستمرارية، واللغة من جانبها تحمل الدين على جناحيها: تنشره وتفسّره، وتوسع من آفاقه[4].

---

[1] **المولّد، حلمي خليل، ص 37.**

[2] **وقائع لغوية وأنظار نحوية، سالم علوي، دار هومه الجزائر، د ط، 2000م، ص 121.**

[3] **المرجع السابق، ص 38.**

[4] **علم اللغة الاجتماعي، كمال بشر، ص 14.**

ومن أمثلة أثر الدين الإسلامي في نمو الثروة اللغوية وتطورها:

– لغة الأذان، والأدعية والصلوات، والخطب، والأوراد، والأذكار، ولغة الحج.

– لغة المتصلة بالموت: كالصلاة على الميت، والكلام الذي يقال أثناء تشييع الجنازات، ما يقال في الدفن، وما يقال لأهل الميت.

– اللغة المستعملة في عقد القران، صيغة العقد، وكلام المهنئين.

– ألفاظ القسم وعباراته، فهناك الكثير من الألفاظ والعبارات التي يتداولها الناس في الحياة اليومية.

– لغة السائلين نجد الأثر الديني واضحاً، فعبارات جلّها دينية[1].

– لغة الصوفية: التي تعتبر ذخيرة لغوية، ونموذجاً فريداً وعميقاً لعملية التوليد اللغوي، والمصطلح الصوفي خير دليل على الابتكار والإبداع؛ فقد تواضع الصوفية على لغة خاصة بهم لا يعرفها إلا من تذوق أذواقهم، "فالمصطلح الصوفي هو لفظ تواضع الصوفية عليه، وأعطوه دلالة جديدة خاصة بهم، ليكون وسيلة اتصال فيما بينهم، ألجأتهم إليه الرغبة في كتم أسرارهم، والظن بها علي غيرهم"[2]. وقد أشار إليها القشيري بقوله: " اعلم أن لكل طائفة من العلماء ألفاظاً يستعملونها وقد انفردوا بها، عن سواهم كما تواطئوا عليها لأغراض لهم فيها، من تقريب للفهم على المتخاطبين بها، أو للوقوف على معانيها بإطلاقها وهم يستعملون ألفاظا فيما بينهم،

---

[1] **المولد، حلمي خليل، ص 38.**

[2] **ينظر مجلة المصطلح، المصطلح الصوفي ومجالات التطبيقية، بومدين كروم، العدد3، 2005، ص 56**

قصدوا بها الكشف عن معانيهم لأنفسهم والستر على من باينهم في طريقتهم، لتكون معاني ألفاظهم مستبهمة على الأجانب"[1].

إن الصوفية قصدوا إلى استعمال الألفاظ بلغة الرمز والاصطلاح، غيرةً منهم على أسرارهم من أن تشيع بين العامة، وكذلك خوفا من الفتنة وإساءة الفهم.

كما أنّ الحياة، التي صنعها الإسلام للعرب أحدثت تطوراً وتوسعاً في مضامين كثير من كلمات لغتهم، وضيقاً في غيرها، وتغيراً كاملاً في دلالات أخرى، نظراً لمآ أضيف إلى حياة العرب من قيم ونُظُم.

ولقد ظلت ألفاظ العربية عرضة للتطور بسبب التحولات وتغير النظم الاجتماعية والعوامل الإنسانية والنفسية واللغوية والحضارية[2]. "فلكل لفظة في العربية تعكس مراحل تطور الحياة عند العرب اجتماعياً وحضارياً، ككلمة "**طعن**" إذ استعملت العصر الجاهلي للضرب بالرمح، ثم استعملت بعد الإسلام في علم الحديث والروايّة فيقال فلان مطعون في روايته، ثم استعملت في العصر الحديث، بمعنى قضائي خاص كالطعن في الدعاوى والانتخابات"[3].

ونختم هذا الفصل بما قرّره أحمد بن فارس (ت 395هـ) بشأن حركية اللغة العربية حيث يقول: "كانت العربُ في جاهليتها على إرثٍ من إرْث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونَسَائِكهم وقَرَابينهم، فلمّا جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوالٌ، ونُسخت ديانات، وأُبطلت

---

[1] **المرجع نفسه، الصفحة نفسها.**

[2] **علم اللسان العربي، عبد الكريم مجاهد، دار أسامة الأردن، ط1، 2005م، ص 230.**

[3] **فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، 208.**

أمورٌ، ونُقلت من اللغة ألفاظٌ من مواضع إلى مواضع أُخرى، بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت...فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن، والمسلم، والكافر، والمنافق. وإن العربَ إنَّما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان وهو التصديق، ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافا سُمِّي المؤمنُ بالإطلاق مؤمناً، وكذلك كانت لا تعرف من الكفر ألا الغطاء والتستر. وكذلك الإسلام والمسلم، إنما عرفت منه إسلام الشيء، فأما المنافق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروا، وكان الأصل من نافقاءِ اليَرْبوع، ولم يعرفوا من الفسْقِ إلا قولهم: (فسقت الرُّطبة) إذا خرجت من قشرها، وجاء الشرع بأن الفسق الإفحاشُ في الخروج عن طاعة الله..."[1].

ولا يفوتنا أنّ نذكر في النهاية بأنّ للإسلام الفضل في إثراء اللغة العربية، وزيادة معجمها بألفاظ ومفردات جديدة. والقرآن الكريم ثبت أركان اللغة العربية الذي فتح لها سجلاً جديداً، كما حافظ على عالميتها وجعلها ناعمة بالبقاء والخلود إلى يوم الدين. ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ .

تعرضنا فيما سبق إلى كافة الإمكانيات التي للعربية أن تعتمد عليها وأن تستثمرها في توليد المصطلحات.

---

[1] **المُزْهِرُ، السّيُوطي، ص 294-295.**

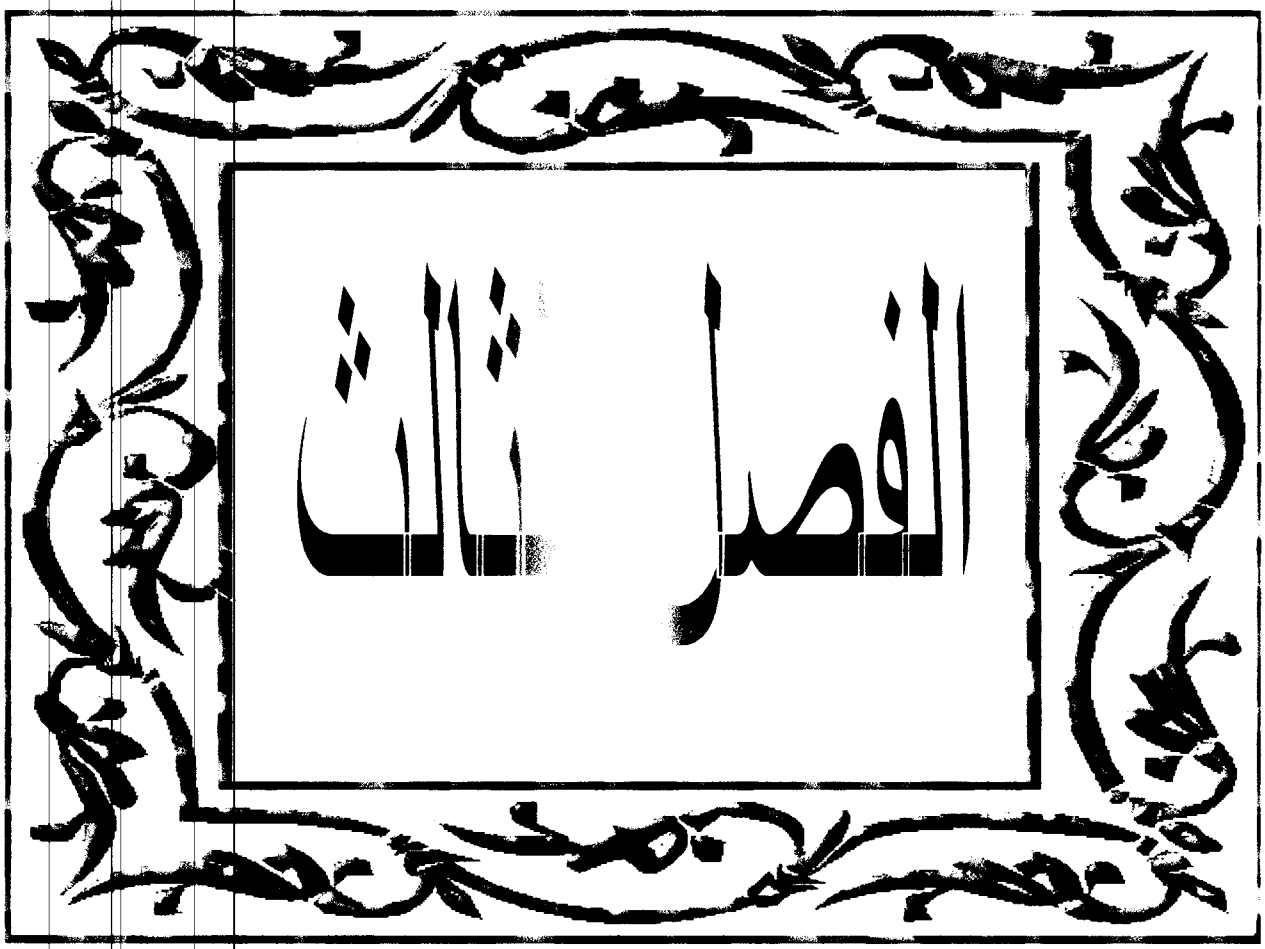

مصطلحات الثورة الجزائرية

- مصطلحات جيش التحرير
- مصطلحات المواطنين
- مصطلحات الجيش الفرنسي الاستعماري
- البعد الحضاري لمصطلحات الثورة الجزائرية

مصطلحات الثورة الجزائرية

تعرضت الجزائر إلى أبغض نوع من أنواع الاستعمار الأوروبي دام 130 سنة، وقد تحمل الشعب الجزائري كل مظاهر التقتيل، والتشريد والتفقير، والتجهيل في سبيل الحفاظ على عقيدته الإسلامية ولغته المقدسة، ووطنه العزيز.

"إنّ فكرة الثورة في الجزائر كانت موجودة في أذهان الجزائريين منذ اليوم الأول الذي وطئت فيه أقدام الفرنسيين أراضيهم. لكن الوضع تغير في عام 1954 حيث انطلقت الثورة على مستوى الوطني، وأخذت طابع شموليا وتنسيقا محكما وتعذر على القوات الفرنسية أن تقضي عليها. إن ثورة الجزائر قد عبرت عن آمال كل إنسان مضطهد في الجزائر، وأن الأسلوب الثوري هو الأسلوب الوحيد لتغير الأوضاع"[1].

إن الثورة الجزائرية استعملت مصطلحات وألفاظا، أثناء حرب التحرير بمعاني خاصة. وكذلك جيش الفرنسي استعمل هو آخر مصطلحات ينعت بها المواطنين سواء من إلتحق بجيش التحرير، أو المواطنين العادين، وكانت هناك مصطلحات خاصة بالمواطنين، نورد في ما يلي شرحا لبعض المصطلحات.

[1] **التاريخ السياسي للجزائر، عمار بوحوش، دار البصائر الجزائر، ط2، 2008م، ص 568-569.**

مصطلحات جيش التحرير:

في البداية يجب أن نحدد أولا المفاهيم التالية: ما معنى الثورة؟ و ما معنى جيش التحرير؟

ما هي الثورة:

الجذر العربي(ث، و، ر) يدل على الطفرة، على الانبعاث، يقال: ثار الشيء يثور(ثورا وثورانا). ومنه ثاور الرجل آخر أي واثبه" كأن كل واحد ثار إلى صاحبه"و المقابل بالفرنسية هو:(Révolution) من أصل لاتيني (Révolvere) ومعناه: آب، رجع على أعقابه، فهنا أيضاً كما في الجذر العربي حركة وتحويل.

أما المعنى الاصطلاحي: فيجعل من الثورة: مجموع الأحداث التاريخية التي تعتري شعباً ما فينتج عنها تحول مباغت وعنيف في البنيتين المجتمعية والاقتصادية، أو في البنية السياسية للدولة. قاومت الشخصية الجزائرية الاستعمار أكثر من 130 سنة، لأنها شخصية متجذرة في ثقافة عربية إسلامية لم يتمكن المستعمر من القضاء عليها في أعماق النفوس، وإن قضى عليها قانونيا وسياسيا، لكن الجزائر كانت تتحدى الاستعمار بالحفاظ على مقومات الذات، من لغة ودين[1].

[1] **ينظر مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، اللغة والثقافة، محمد عزيز الحبابي، ج 30، 1392هـ/1982م.**

الثورة الجهادية الجزائرية:

"الثورة الجزائرية ليست: لا ثورة اجتماعية مطلبية، ولا مجرد صراع سياسي محلي؛ إنها مشروع إحيائي، حضاري، قومي، يسعى إلى إعادة الجزائر إلى رحمها الطبيعي: الحضارة العربية الإسلامية ومنابعها الأصلية"[1].

جيش التحرير الوطني:

كان هذا الجيش يضم وطنيين ومتطوعين ومجاهدين عازمين مصممين على الكفاح والنضال، باذلين النفس والنفيس إلى أن يتم تحرير الوطن. وكان قادة الثورة، وهم ستة، منهم ابن بولعيد، وزيغود يوسف، والعربي ابن مهدي، ظلوا يعملون ويجتمعون وذلك في صيف سنة 1954م، قرروا إعلان الثورة المسلحة على الاستعمار. قسموا البلاد تقسيما عسكريا، فكانت ولايات ستا، وعينوا عليها مسؤولين، فكل ولاية يكون المسؤول عنها من أجل تموين المجاهدين بالسلاح[2].

جيش التحرير الوطني: جيش نظامي، جيش ثوري. يوم استطاع شعب الجزائر أن يُكون لنفسه جيشاً، في هذا اليوم صنع الإدارة الأكيدة لتحريره من الاستعمار[3].

---

[1] **ينظر الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية، محمد طبي، تلمسان، 2005م، ص 86.**

[2] **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية، عبد الملك مرتاض، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م، ص 68- 69.**

[3] **الثورة الجزائرية والقانون، محمد البجاوي، ترجمة علي الخش، دار اليقظة العربية دمشق، 1965، ص 77.**

إنّ جيش التحرير الوطني كان يضم كل أبناء الشعب الغيورين على وطنهم وعلى دينهم ولغتهم، رغم محاولات فرنسا طمس الهُوية الوطنية طيلة 130 سنة من الاحتلال.

نحن– جيش التحرير– جُنْدُ النضال نحن أُسد الفدى نُمُورُ النِّزَال

جبهة التحرير الوطني (ب.ت.و):

إن مصطلح "الجبهة"، الذي ورد في البيان نوفمبر له محتوى جديد، غير الذي كان دارجا حتى ذلك الوقت فهو يعني تجمع الإرادات الحرة لكل المواطنين– وليس تجمع للقوى السياسية القائمة في الساحة الوطنية في ذلك الوقت–وتعبئتها من أجل العمل في كل الميادين لانجاز مهمة التحرير الوطني. وفي مقدمة هذه الميادين الكفاح المسلح[1].

وقد فتحت الجبهة أبوابها لجميع المناضلين الجزائريين بصرف النظر عن الأحزاب السياسية التي كانوا ينتمون إليها من قبل، ومن أهمها:

- حزب البيان الجزائري.
- حركة انتصار الحريات الديمقراطية المنبثقة عن حزب الشعب المنبثق عن نجم شمال إفريقيا.
- الحزب الشيوعي الجزائري.
- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2].

---

[1] **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جمال قنان، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994م، ص 256.**

[2] **المعجم الموسوعي، عبد الملك مرتاض، ص 52.**

بيان الثورة: بيان غرة نوفمبر، عقد مقدس بين الشعب وطليعته الثورية.

عقدت لجنة مكونة من 22فردا، عرفت "**بلجنة 22**" اجتماعاً لها بالجزائر العاصمة وبالضبط في حي(صالامبي) عام 1954 منهم: بن بولعيد، بن مهيدي، ديدوش، بيطاط، ونزلت عند رغبة الشهيد العربي بن مهيدي إذ قال" **ألقوا بالثورة في الشارع يحتضنها الشعب**".

تقرر في هذا الاجتماع أن تكون ليلة أول نوفمبر 1954 انطلاق أول شرارة للثورة ضد الاحتلال الفرنسي، وأصدرت قيادة الثورة بلاغاً سمي ببيان أول نوفمبر1954، ولأهميته أسوق بعض ما جاء فيه:

أيها الشعب الجزائري

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا، نعني الشعب بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة، نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا البيان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني...[1]

[1] **من أيام التحرير 1954-1962.محمد مصطفى طالب، نشر ابن خلدون تلمسان، 2003م، ص 16.**

إن بيان أوّل نوفمبر هو الإدراك بكون عملية التحرير عملية صعبة خاصة أمام عدو يملك من العتاد والذخيرة، وجيش كبير، فمهمة التحرير هي مهمة الشعب بكامله، وأن الهدف هو الاستقلال، حيث كان الثمن مليون ونصف المليون شهيد!!!.

إدارة:

كانت العبارة مستخدمة في صفوف الجبهة وجيش التحرير بمعنى القيادة، هيئة وأشخاصاً، وليس بمضمونها القانوني، أي بمعنى جهاز التسيير والتنفيذ؛ فإدارة الولايات قادتها القيادية. ففي مؤتمر طرابلس سنة 1962 مثلا كانوا يستعملون تعبير "الإدارة" للحديث عن المكتب السياسي[1].

فدائيون:

من مصطلحات الصومام، خصص لأعضاء جيش التحرير العاملين بالمدن مقابل المجاهدين أو الجنود في الأرياف والجبال، والمسبلين القائمين بدور الدعم لجيش التحرير مع البقاء في قراهم بلباسهم العادي[2].

مجاهدون:

من مصطلحات الصومام، يشمل تعبير المجاهدين فئة واحدة من أعضاء جيش التحرير، يتميزون بحمل السلاح والزي العسكري والقتال في الجبال والأرياف. أما تعبير"

---

[1] **تاريخ الثورة الجزائرية، صالح بلحاج، دار الكتاب الحديث، 1431هـ/2010م، ص 722.**

[2] **المرجع نفسه، ص726.**

الضباط المجاهدون" الذي استخدمه بعض الكتاب فمعناه ضباط جيش التحرير وبعده الجيش الوطني الشعبي الذين قاتلوا في الجبال، تمييزا بينهم وبين ضباط جيش التحرير الذين التحقوا به في الخارج بعد فرارهم من الجيش الفرنسي[1].

مسبلون:

كذلك من مصطلحات الصومام ، والمقصود به فئة المناضلين الذين يعيشون بين السكان، دورهم تخريب منشئات العدو ودعم جيش التحرير بأعمال الحراسة والتموين وتنظيم الاستقبال[2].

النظام:

كان المفهوم شاملاً لكل مكونات الحركة التحريرية، البشرية منها والتنظيمية والمادية، فعندما يقال جاء مثلاً " جاء النظام"، يكون المقصود جنود أو مسئولين أو تعليمات. وأملاك النظام هي أملاك الحركة بوجه عام. كان التعبير دارجا خاصة عند الشعب وقواعد الجبهة وجيش التحرير[3]. وكان لفظ "النظام" في مصطلحات المناضلين أثناء ثورة التحرير يحمل دلالات كثيرة يجسمها لفظ الثورة، فحين يقول مسؤول سياسي: " النظام يرفض هذا" فيعني

---

[1] **المرجع نفسه، ص 728.**

[2] **المرجع نفسه، ص 729.**

[3] **تاريخ الثورة الجزائرية، صالح بلحاج، ص 731.**

ذلك أن المسؤولين في جبهة التحرير الوطني يرفضون ذلك الأمر بناء على مبادئ الثورة العليا الراعية لمصلحة الشعب[1].

الاتصال:

كان لفظ " الاتصال" أو رجل الاتصال، يطلق على الشخص الذي كان يتكفل بتبليغ الأخبار من مكان إلى آخر، وكذلك كان يطلق على رجل الاتصال اسم " العود*" لسرعته، حيث كان يضع الرسائل في "كلمونة القشابية*"[2].

والقشابية هي زي الفلاحين، كانت تساعد على إخفاء السلاح تحتها.

السر:

كان يردد هذا الشعار مع النظام والطاعة في بداية كل جلسة تعقدها خلية أو فوج، وأي ثورة أو حركة من الحركات لا يمكنها أن تنجح إذا لم يحفظ أصحابها سرهم ويكتموه عن العدو. وكان إفشاء السر يعتبر خيانة عظمى، يعاقب عليه مفشيه بالإعدام أو التغريم. وكان رجال الاستعمار وأعوانه يسلطون على المناضلين الذين يقعون في فخ القبض صنوف العذاب، فكان معظمهم يكتمون أسرار الثورة وإن عذبوا حتى الموت فإن السر يموت معهم[3].

---

[1] **المعجم الموسوعي، عبد الملك مرتاض، ص 169.**

[2] **أمواج الخفاء، عبد الكريم حساني، منشورات المتحف الوطني ، 1995م، ص 15.**

[3] **المعجم الموسوعي، عبد الملك مرتاض، ص 93.**

***العود في اللهجة الجزائرية هو الفرس.**

***القشابية لباس صوفي معروف في المغرب الكبير مثل البرنوس لكن مخاط كلية مع الكلمونة.**

الصومام:

يرتبط ذكر لفظ الصومام بتاريخ الثورة الجزائرية وكفاحها ونظامها ومسيرتها، والصومام واد يقع في قرية صغيرة هي أكفاردوا بالقبائل الصغرى، وقد انعقد هذا المؤتمر أيام 20. 21. 22. غشت 1956م، وكان انعقاده في ظروف تاريخية متناهية الدقة:

- انعقد داخل الوطن برغم من يقظة المستعمر الذي كان يلاحق الوطنيين ويراقب حركتهم بيقظة شديدة.
- لم يكن للثورة الجزائرية بعد هياكل إدارية وعسكرية وسياسية دقيقة تستطيع الثورة بواسطتها مقاومة الخطط النفسية والسياسية التي كان الفرنسيون يضعونها للإفشال ثورة التحرير[1].

القاعدة:

لفظ القاعدة من المصطلحات العسكرية الحديثة، واللفظ القاعدة في نظام الثورة الجزائرية تطلق على أي مكان ينطلق منه المجاهدون للقيام بعملية ضد العدو، ثم يعدون من حيث انطلقوا، فقد تكون هذه القاعدة دارا يملكها مناضل، وقد تكون "كناية" محفورة تحت الأرض، وقد تكون غابة كثيفة، وقد تكون مغارة[2].

---

[1] **المعجم الموسوعي، عبد الملك مرتاض، ص 105-106-107.**

[2] **المرجع نفسه، ص 128.**

المناضل:

في المصطلحات الجزائرية لا شيء أعلى من رتبة المناضل إلا مكانة المجاهد، ولم يكن الحصول على هذا اللقب سهلا، ولاسيما في بدايات الثورة (54-56) حيث كانت الثقة لا توضع في كل الناس، فكان الرجل قبل إن يعترف له بها الشرف يوضع تحت اختبار شديد، حتى تثبت كفاءته وجدارته بحمل هذا اللقب الوطني[1].

المعتقل:

يطلق على كل مكان يجمع فيه الناس، وتقيد حريتهم فيه، ولا يتعرض من في المعتقل للمحاكمة. والمعتقل لا يظهر إلا في الحروب والصراع بين الدول، ويحشر فيه ذوو الأفكار، والاتجاهات السياسية المختلفة. ولما اشتدت أوزار الثورة في أول نوفمبر1954، أقام العدو الفرنسي في كل المناطق التي امتد إليها لهب الثورة، ففتح معتقلات كبرى لتطويق انتشار الثورة وثباتها.

أهم المعتقلات في أثناء الثورة التحريرية:

- معتقل شلال في شهر مايو 1995، يقع جنوب مدينة مسيلة يحده من الشمال الطريق الوطني الرئيسي الذي يؤدي إلى(عين الحجل) والجزائر العاصمة.
- معتقل الجرف في شهر أوت 1955، يقع شرق مدينة مسيلة نقل إليه المعتقلون بعدما تحطم معتقل شلال.

[1] **المعجم الموسوعي، عبد الملك مرتاض، ص 165.**

- معتقل بوسوي (الضاية) فتح في 16 أوت 1955، يقع جنوب بلعباس في دائرة (تلاغ) وهو عبارة عن ثكنة عسكرية داخل جبال الضاية.
- معتقل آفلو يقع في ولاية الأغواط وقد خصصته فرنسا في بداية لقادة الحركات السياسية والإصلاحية، وهو الذي نفت إليه فرنسا الشيخ الإبراهيمي في الحرب الثانية.
- معتقل أرزيو يقع شرق وهران. معتقل آركول، معتقل سيدي الشحمي، معتقل تيشي، معتقل لودي، معتقل دويرة، معتقل قصر الطير[1].

تعرض الشعب الجزائري خلال الحقبة الاستعمارية المظلمة، إلى أبشع أنواع التعذيب، من مظاهر الاحتقار والإذلال، ومن محاولات طمس الهوية الوطنية، فلقد استعمل العدو شتى أنواع التعذيب للمعتقلين أخطرها النفسية، من تفتيش أثناء الليل، الأشغال الشاقة، أنواع غسل المخ، التعذيب بواسطة المياه المتعفنة، التعذيب بواسطة الجري على الزجاج، التعذيب بواسطة الجوع والعطش...التعذيب بواسطة الحرمان من النوم... وكم هي كثيرة جرائم فرنسا في الجزائر!!!.

إن معتقلات فرنسا خلال الثورة التحريرية من 1954-1962. هي صورة لوحشية فرنسا والحقد الصليبي في الجزائر، يجب ألا ينساها الجزائريون.

[1] **ذكريات المعتقلين، محمد الطاهر عزوي، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 13-20.**

الإعلام الهامس:

اندلعت ثورة أول نوفمبر 1954 في وقت بلغ فيه الإعلام الاستعماري ودعاياته المضللة ذروته ضد الوعي الثوري لجماهير الشعب الجزائري، ولقد أدى غياب الإعلام الثوري في هذه الفترة الهامة إلى نوع من الترقب والتوتر عن طريق بنية الرأي العام الجزائري...راح المواطن يكتشف إعلامه الخاص عن طريق" الإعلام الشفاهي" أو " الإعلام الهامس" أي المعلومات تنتقل عبره" من الفم إلى الأذن مباشرة[1].

لقد كانت الثورة بحاجة ماسة إلى إعلام ثوري، متمثل في: إبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري على أرض الميدان، كذلك تعبئة الشعب ليلتف حول الثورة، فيكون المواطن العادي عين جيش التحرير، ومهمة نقل أصداء الثورة إلى الخارج، ورد على أكاذيب إعلام العدو. الذي وصف المجاهدين بفلاقة، وعصابات من المجرمين، والإرهابيين، والخارجيين عن القانون، والمتمردون، وقد ورد "مصطلح الإرهابيين" في بلاغ وزارة الداخلية الفرنسية: " حملة من الإرهاب تجتاح الجزائر، ثلاثون عملية في ليلة واحدة"[2].

---

[1] **الثورة الجزائرية والإعلام، أحمد حمدي، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، 1995، ص 64.**

[2] **الثورة الجزائرية والإعلام، أحمد حمدي، ص 55.**

القادة التاريخيون: (Les Historiques)

أطلقت العبارة على القادة الوطنيين التسعة الين أشرفوا على تنظيم الانتفاضة المسلحة في 1954، وهم أعضاء لجنة الستة في الداخل (بوضياف، بن بولعيد، بن مهيدي، ديدوش، كريم) وأعضاء الوفد الخارجي الثلاثة (بن بلة، وآيت أحمد، وخيضر)[1].

[1] **تاريخ الثورة الجزائرية، صالح بلحاج، 727.**

مصطلحات المواطنين:

البحث:

كان البحث يطلق في حديث الوطنيين الجزائريين على عملية الاستنطاق الجهنمية التي كانت الشرطة الفرنسية تقوم بها ضد المواطنين الجزائريين حين يعتقلون، وذلك بغية الحصول على معلومات تفيد منها السلطات الاستعمارية في كشف عورات الثوار والمناضلين[1].

لقد استعملت فرنسا ألوان العذاب ابتغاء الحصول على معلومات تتعلق بالثورة، لكن المجاهدون والمناضلون فضلوا الموت على البوح بالأسرار الثورة. وهذا أحد أسباب نجاح الثورة التحريرية، لأنها نابعة من رحم شعب عظيم.

ويعترف العقيد " أرغو" بخصوص التعذيب بقوله:"إننا عند القيام بعملية الاستنطاق لا يهمنا سوى الحصول على المعلومات بأي ثمن، فحياة الإنسان عندنا لا قيمة لها، وقد حضر هو شخصيا عملية إعدام 300 شخص في قطاع الأربعاء"[2].

التبرع:

التبرع من مصطلحات الثورة الجزائرية؛ ويعني أن يقوم كل المواطنين بتقديم مساعدة، سواء أكانت مادية أو معنوية. كل حسب استطاعته[3].

---

[1] **المعجم الموسوعي، عبد الملك مرتاض، ص 35.**

[2] **تاريخ الجزائر، المراحل الكبرى، صالح فركوس، دار العلوم، 2005م، ص 439**

[3] **المعجم الموسوعي، عبد الملك مرتاض، ص 35.**

الحبس:

لفظ عربي قديم، وهو من الاستعمالات التي حافظت على فصحتها في عاميتنا، والحبس مكان المظلم الذي يوضع فيه كل من يقع في قبضة العدو، وتعد الرسائل التي كتبها المناضلون في السجون خير وثيقة تاريخية شهادة على وحشية الاستعمار الفرنسي، ولقد تجاوز المناضلين السجن وعذابه، حيث استطاعوا أن يجعلوا من السجن مدرسة يعلم فيها المتعلم أخاه الجاهل[1].

واليوم لابد من جعل السجون التي كان العدو يضع فيها المواطنين الجزائريين إبان الثورة التحريرية، مناصب تذكارية أو متاحف، لكي لا ينسى شبابنا اليوم، ماذا قدم الشعب الجزائري من تضحيات من أجل الحرية!!

القيّاد:

قام المستعمر بإسناد إدارة البلاد إلى الأعيان من الأهالي، تحت إشراف القائد الأعلى للإقليم، ومن مهام القيّاد* جباية الضرائب، وتعيين شيوخ القبائل. وبخصوص-القيّاد- قد عبر الأهالي عن رأيهم في رسالة وجهها أحد زعماء الثورة: "لقد أصبح المسلمون في أسوء حال،

[1] **المعجم الموسوعي، عبد الملك مرتاض، ص 78.**

بعدما سلّمت إليهم الحكومة القيادة والإشراف على شؤون القبائل والعشائر. وهم يعاملون الناس بدون شفقة ولا رحمة...وكان هؤلاء القيّاد يمثلون أبشع أنواع الإقطاعية الإدارية[1].

القوم:

ينطق في الأوساط الشعبية بإبدال القاف جيما مصرية مضمومة لا مفتوحة، وكان يطلق أحيانا ويراد به رجال الحركة. وكما كان يقال: حركي، كان يقال قوميّ (بضم القاف المعطشة) نسبة إلى "القوم" وهم من يحملون السلاح ويركبون الخيل، في العامية الجزائرية[2]. وقد استعمل المحتل هذه القوة الأهلية في مهام استعمارية كثيرة ساعدت-دون شك- القوات الفرنسية على فرض هيمنتها على البلاد مدة طويلة من الزمن، وكان يطلق على هذه الهيئة" الحرس الوطني"، حيث كانت تقوم بعمليات التفتيش إلى جانب الجيش الفرنسي، خاصة في المناطق التي تكثر فيها الثورات"[3].

لقد كان تنظيم " القوم"، عيون وآذان وأقدام وأيادي المستعمر الفرنسي في الجزائر.

---

[1] **الجزائر: الأمّة والمجتمع، مصطفى الأشرف، ترجمة حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1983.، ص 60-61 بتصرف.**

*** القيّاد: جمع قائد، كان في عهد الاحتلال من أعوان الاستعمار.**

[2] **المعجم الموسوعي، عبد الملك مرتاض، ص 192.**

[3] **تاريخ الجزائر، المراحل الكبرى، صالح فركوس، ص 251-252.**

الحَرْكي:

كان يطلق الحَرْكي على شخص التحق بصفوف العدو في صورة من الصور، وأصبح يساعده على كشف عورات المجاهدين والمناضلين، والحركي خائن من الدرجة القصوى، كانت الثورة تحكم عليه بالإعدام، والحركي لفظة شعبية جزائرية[1].

إن ما فعله "رجال الحركة" بالأهالي يعد أكثر ما فعله الجيش الاستعماري، حتى بات السكان لا يخفون من جيش الاحتلال بقدر خوفهم من الخونة الذين باعوا ضمائرهم[2].

الشرطية:

الشرطية أو لجان الحرة، تكونت سرا في الأوساط الريفية، كرد فعل على سلطة القيّاد عملاء الاستعمار، وكانت منتخبة من طرف الدواوير*، مهمة **"الشرطية"** مراقبة تصرفات القيّاد وفرض الغرامات، وشراء الخيول والأسلحة...[3]

الخاوة:

كان الجزائريون يطلقون لفظ **"الخاوة"**، غالبا على المجاهدين للتمييز بينهم وبين "العسكر" الذي كان يطلق على الجيش الفرنسي، وكان هذا اللفظ يتردد على ألسنة الرجال،

---

[1] **المرجع نفسه، ص 85.**

[2] **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جمال قنان، ص**

[3] **الجزائر الأمة والمجتمع، مصطفى الأشرف، ص 70.**

أما النساء فكن يستعملن لفظ "المجاهدين"، وهو لفظ عامي يعني في اللهجة الجزائرية "**الإخوة**"[1].

العسكر:

كان لفظ "العسكر" يعني في الاستعمال الشعبي الذي كان جاريا على ألسنة المواطنين الجزائريين إبان ثورة نوفمبر، يعني جيش الاستعمار الذي كان يغير على المواطنين ويصب عليهم أسواط الظلم والعذاب، فمدلوله ولفظه معا مرتبطان بالخوف والرعب. وقد بلغ عدد العساكر الفرنسية في الجزائر على عهد الثورة ما يقرب من مليون جندي[2].

الشعب:

الشعب من الألفاظ التي كانت تتردد على لسان الوطنيين بكثرة، وكان اللفظ في مفهومه العام، ما يعنيه لفظ "**الأمة**"، (عند الحديث عن سكان الجزائر المسلمين) ولكن عامة الناس لم يكونوا يصطنعوا لفظ " الأمة" وإنما كانوا يستخدمون لفظ "الشعب" الذي كان يعني كل الجزائريين الأصليين الذين يسكنون الجزائر، أو لا يسكنونها، ولكنهم ينتمون إليها[3]. حيث قال عبد الحميد بن باديس:

---

[1] **المعجم الموسوعي،عبد الملك مرتاض، ص 90.**

[2] **المرجع نفسه، ص 114.**

***الدواوير: جمع دوار، يدل في الأصل على مجموعة من الخيام المنصوبة على شكل دائري، ثم صار بالتوسع في المعنى يدل على القرية الصغيرة.**

[3] **المعجم الموسوعي، عبد الملك مرتاض، ص 94.**

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصل أو قال مات فقد كذب

الجبل:

كان لفظ "**الجبل**" يطلق في الثورة الجزائرية على أي مكان خارج المدينة، أي مكان منعزل عن الناس، وكثيرا ما كان يقال للمجاهد الذي يلتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني، أنه "**طلع للجبل**" فالالتحاق بالمجاهدين كان طلوعا إلى الجبل، والهروب من السلطات الاستعمارية تجنبا للتجنيد في صفوف جيشها. منذ 1912، بدأ الشباب الجزائري الفرار من العمل في الجيش الفرنسي، والصعود إلى الجبال، إن الجبل رمز للاستعصام والمنعة. إن هذا المصطلح الثوري موروث عن رواد الثوار الجزائريين منذ مطلع هذا القرن. وكان الثور يرددون نشيدا جزائريا في كل مكان من الجزائر[1] وهو:

من جبالنا طلع صوت الأحرار يناديا للاستقلال

الاستقلال:

الاستقلال من أعز الكلمات التي كان الشعب الجزائري يرددها، وحاول المستعمر أول الأمر التلويح بالاستقلال الداخلي الذي رفضه الجزائريون رفضا قاطعا ولم يرضوا إلا بالاستقلال التام، وقد ردّ ابن باديس في سنة 1936م، على السياسة الفرنسية: " إن الاستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا، وقد استقلت أمم كانت دوننا في القوة والعلم والحضارة، ولسنا

[1] **المعجم الموسوعي، عبد الملك مرتاض، ص49.**

من الذين يدعون علم الغيب مع الله ويقولون: إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد، فكما تقبلت الجزائر مع التاريخ، من الممكن أنها تزداد تقلبا مع التاريخ...[1]

الجنسية:

لفظ الجنسية، لفظ حديث تسرب إلى العربية عن طريق الترجمة الحديثة من اللغات الحية خلال القرن التاسع عشر، وفي الفرنسية لم يعرف بمعناه السياسي إلا في سنة 1808م، على أنه: "مجموعة من الخصائص والملامح التي تميّز أمة"، ومن التعريفات الحديثة التي طرحت عن الجنسية أنها " علاقة قانونية تربط فردا معينا بدولة معينة".

وكان الوطنيون الجزائريون يرددون كثيرا لفظ "الجنسية" ولا سيما بعد ما تجنس بعض خونة الجزائريين بالجنسية الفرنسية، وكان يطلق عليهم " المرتدون"، وقد اعتبر المرتدون خونة مارقين[2].

لغة الخبز:

عبارة متداولة بين أوساط الشعبية، وتعني "**الفرنسية**"، لغة الخبز والحياة، عبارة تغلغلت في أذهان بعض المغرورين، والذين تأثروا بالدعاية الاستعمارية الحاقدة. فإذا كان الشخص ممن حصلت له فرصة تعلم اللغة الفرنسية، فهو إنسان متقدم يفهم الحياة ويدرك أسرارها، أما إذا كان ممن لم يسعفهم الحظ ولم يحصل له الشرف برضع لبان هذه اللغة الراقية ولا يعرف سوى

---

[1] **المرجع نفسه، ص 22-23.**

[2] **المعجم الموسوعي، عبد الملك مرتاض، 61.**

العربية فهو إنسان متأخر لا يعرف الحياة! تلك أفكار مسمومة نجح الاستعمار في زرعها بين المواطنين، وللأسف بقيت حتى بعد الاستقلال!![1]

الشهيد:

لفظ الشهيد قديم في اللغة العربية يعود إلى فجر الإسلام، من معانيه: الشاهد، بمعنى المخبر بالحق القاطع، ويقال استشهد(بالبناء للمجهول) إذا قتل في سبيل الله، وذهب لويس معلوف إلى أنه سمي شهيدا" لقيامه بشهادة في سبيل الله"

لقد نبت هذا اللفظ مع الإسلام، بيد أن ظهور فكرة الاستشهاد في الإسلام أدى إلى تطلع كل المسلمين الصادقي الإيمان إلى الموت في سبيل الله قال الله تعالي:

﴿وَلاَ تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[2].

ولفظ "**الشهيد**" أطلقه الشعب الجزائري على كل قتيل في معركة خاضها من أجل تحرير الأرض، وقد بلغ عدد شهداء الثورة الجزائرية، مليون ونصف المليون شهيد[3].

---

[1] **ينظر مجلة العروبة، العدد2، السنة الأولى، قسنطينة الجزائر، ص 5.**

[2] **سورة آل عمران: آية 169**

[3] **المعجم الموسوعي، عبد الملك مرتاض، ص 100.**

مصطلحات الجيش الفرنسي الاستعماريّ:

الأهالي: Les indigènes

سكان البلاد الأصليون، تتضمن معنى التحقير والدنيوية في نظر من يستعملها، استخدمت للتمييز في المستعمرات الفرنسية بين الأوروبيين المستوطنين والسكان الأصليين المستعمَرين، في بعض المستعمرات مثل الجزائر، كان هناك نظام قانوني وإداري خاص سمي" قانون الأهالي"، (code de l'indigénat) يتضمن أحكاما تمييزية عنصرية على المستعمَرين[1].

فمعنى الأندجين هو (الساكن الأصلي المتخلف).

اندماج: Intégration

معناه الذوبان في الأمة الفرنسية، كان الاندماجيون في الجزائر يطالبون باعتبار الجزائريين فرنسيين ومنحهم جميع الحقوق الملازمة لهذه الصفة، مطلب الاندماج كان مستمد من عدم الإيمان بوجود أمة جزائرية متميزة عن الأمة الفرنسية[2].

مسلمون: (Les Musulmans)

استخدم للإشارة إلى الجزائريين من دون التفكير في مضمونه الديني، بدل من وصف" الجزائريين" الذي يذكر بوجود أمة ووطن للجزائريين، في الفترة الأخيرة من وجود الفرنسي بقي

---

[1] **تاريخ الثورة الجزائرية، صالح بلحاج، ص 723.**

[2] **المرجع نفسه، الصفحة نفسها.**

اللفظ نفسه من أجل هدف جديد، حيث استعمل تفاديا لكلمة الجزائريين أيضا، والتي أصبحت في نظرهم شاملة لكل سكان الجزائر، من مسلمين، أوروبيين ويهود الجزائر[1].

الخارجون عن القانون: (Hors de la loi)

كان الفرنسيون يرددون هذه العبارة، ويردون بها جبهة التحرير الوطني، (ج.ت.و) وكانوا يردون من وراء إطلاقها الإساءة إلى الثورة الجزائرية، وكانوا يوهمون الرأي العام العالمي أن هؤلاء الثوار إن هم إلا عصابة خرجت عن القانون، وهي عبارة تشبه لفظ "فلاقة" التي يقصد بها إلى الإساءة والذم والتحقير[2].

فقد صرح وزير الداخلية " فرنسوا ميتران": " لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المسلحة". وقد تجسد الرد بممارسة كل أنواع التعذيب والإرهاب الفرنسي في حق المواطنين الأبرياء العزل[3].

إن اعتبار فرنسا الثورة الجزائرية خارجة عن القانون، وأن المجاهدين مجموعة عصابات، لهو دليل قاطع على شرعية الثورة الجزائرية.

---

[1] **المرجع نفسه، ص 729-730.**

[2] **المعجم الموسوعي، عبد الملك مرتاض، ص 90.**

[3] **تاريخ الجزائر، المراحل الكبرى، صالح فركوس، ص 449.**

المتمردون: (Les rebelles)

أطلقها الفرنسيون على جنود جيش التحرير، وهي من ألفاظ التي تعبر عن رفضهم الاعتراف بوجود حرب تحريرية، واعتبار الثورة" حركة عصيان" على "الدولة الشرعية". فأعضاء جيش التحرير لم يكونوا في نظرهم مقاتلين أو جنودا وإنما" متمردون" ضد السلطة[1].

فلاقة: (Fellaga)

سمي بهذا اللفظ المقاتلون التونسيون ضد الجيش الفرنسي، وعندما اندلعت حرب التحرير استخدمه الأوروبيون للإشارة إلى كل الثائرين ضد السلطة الفرنسية بالجزائر[2]. "وكان يراد بهذا اللفظ ذم جبهة التحرير، وإظهار للرأي العام الفرنسي والعالمي بمظهر كاريكاتوري متهمج، حتى يرتاب الناس في شرعية الثورة الجزائرية"[3].

الإرهابيون: (Terrorismes)

بعد صدور بيان كانت ردود الفعل على هذا البيان سريعة اتسمت بعملية خلط المفاهيم، والقيم والمبادئ إذ عمدت فرنسا إلى التضليل والتزييف، إذ استعملت مصطلحات وصفت من خلالها ما يحدث إنما تمثل في عصابات من المجرمين الخارجون عن القانون، وقد استعملت مصطلح " الإرهابيين" ومصطلح " الفلاقة" من خلال بلاغ وزارة الداخلية إلى الحاكم العام بالجزائر نصه: " حدثت أثناء الليل بمناطق مختلفة من التراب الجزائري، وعلى

---

[1] **تاريخ الثورة الجزائرية، صالح بلحاج، ص 728.**

[2] **المرجع نفسه، 727.**

[3] **المرجع السابق، ص 124.**

الأخص شرق قسنطينة بمنطقة الأوراس عدة عمليات مسلحة بلغ عددها ثلاثين عملية قامت بها فرق من الإرهابيين" وقد صرح جان ماري غارو بصحيفة الفيغارو: حملة من الإرهاب تجتاح الجزائر، ثلاثون عملية في ليلة واحدة[1].

إخماد الثورة:(Pacification)

استخدمها الفرنسيون خاصة في السنوات الأولى من حرب التحرير للدلالة على العمل العسكري الحربي من أجل القضاء على جيش التحرير عندما كانوا يسمونها " أحداث الجزائر"، تفاديا لتعبير" المعارك" المرتبط بوجود حرب، وهي الحالة التي كان من شأنها أن تفرض عليهم الالتزام بالقواعد والأعراف الدولية المطبقة في حالات الحرب، حرفيا تعني هذه اللفظة" إحلال السلم"[2].

الأرجل السوداء: (Les pieds-noirs)

تعني أوروبيي الجزائر، استخدمت العبارة من قبل الجزائريين وفرنسيي فرنسا على حد سواء، عند هؤلاء الأخيرين، كانت العبارة تحقيرية إلى حد ما لأنها تعني مواطنين غالبيتهم فرنسيون بالتجنس[3].

---

[1] **الثورة الجزائرية والإعلام،أحمد حمدي، ص 74 - 84 .**

[2] **تاريخ الثورة الجزائرية، صالح بلحاج، ص 722.**

[3] **المرجع نفسه، الصفحة نفسها.**

أسبوع الحواجز: (La semaine des barricades)

أطلقه الفرنسيون على تمرد أوروبيي الجزائر ضد ديغول طيلة أسبوع في شهر جانفي 1960. لأنهم تخندقوا في الجامعة المركزية والنفق الجامعي وأقاموا من حولهم حواجز لمنع قوات الأمن من الاقتراب[1].

الجزائر الجزائرية: (L'Algérie algérienne)

عبارة ديغولية أطلقها الرئيس الفرنسي واستخدمها خاصة في فترة 1960-1961. كانت العبارة في تصوره، ورغم دلالتها الظاهرة، مناقضة للجزائر المستقلة. "**الجزائر الجزائرية**" تعني جزائر تتمتع باستقلال كبير في الشئون الداخلية، تُسير بواسطة جزائريين في ظل السيادة الفرنسية[2].

لقد حاول"ديغول" في تصريح له شهر نوفمبر1960، أن يقنع نفسه أن"**الجزائر جزائرية**": (لقد قررت باسم فرنسا أن أواصل الطريق الموصلة إلى الجزائر التي تقودها فرنسا ولكن جزائر جزائرية بحكومتها ومؤسساتها وقوانينها)[3].

الحواجز المكهربة: (Barrages électrifiés)

---

[1] **المرجع نفسه، ص 722.**

[2] **المرجع نفسه، ص 725.**

[3] **تاريخ الجزائر، صالح فركوس، ص 485.**

خطوط وشبكات من الأسلاك الشائكة المكهربة والملغمة والمحروسة، أنشأت في 1957، على امتداد الحدود الجزائرية الشرقية والغربية لعزل ولايات الداخل والحيلولة دون مرور الأسلحة والمقاتلين، أشهر هذه المنشئات الخطيرة كان في الجهة الشرقية من البلاد وسمي "خط موريس" نسبة إلى أندري موريس، وزير الدفاع الفرنسي الذي أشرف على بنائه من (جوان إلى نوفمبر 1957)[1].

إن هدف فرنسا من إقامة الحواجز المكهربة هو خنق واستئصال جيش التحرير، وقطع عنه الإمدادات، من الداخل والخارج، وكانت النتائج المترتبة، نقل السكان وتكوين المحتشدات، والحرب النفسية. وهي كلها محاولات عزل جيش التحرير.

سلم الشجعان:(La paix des braves)

في ندوة صحفية بمقر الحكومة الفرنسية يوم 23 أكتوبر 1958 دعا ديغول قوات جيش التحرير إلى "**سلم الشجعان**" مقترحا على الجبهة أن ترسل ممثلين لتسوية القاضيا المتعلقة بإنهاء القتال، في الواقع كان المطلوب من الجنود وضع الأسلحة وتسليم نفوسهم للجيش الفرنسي في " ظروف مشرفة" تشتمل على ضمانات مستقبلية[2].

---

[1] **المرجع نفسه، 726.**

[2] **المرجع نفسه، الصفحة نفسها.**

ولكن استمر الجهاد وأقسم المجاهدون أن يكون جنودا في سبيل الله، وعزة الإسلام، والوطن، ويؤكد تلك الحقيقة الوثيقة التاريخية بجريدة "المجاهد"، بتاريخ 1958/08/28م، تحت عنوان: "**أقسمنا أمام الله أن نكون جنود التضحية**"[1].

فرق تسد:

استعمل الفرنسيون سلاح تقسيم الجزائريين بكل مهارة، وتطور استعمال هذا السلاح عندهم مع الزمن، فكان لكل ظرف وكل عهد سلاحه، ولقد استمروا على ذلك خلال ثورة 1954[2].

[1] **تاريخ الجزائر، المراحل الكبرى، صالح فركوس، ص 449**

[2] **تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، مج 6، ط 1، 1998، ص 300.**

البعد الحضاري لمصطلحات الثورة الجزائرية:

إن الثورة الجزائرية معجزة ربانية، عملاقة في نتائجها، ثورة ذات خصوصيات فريدة من نوعها، وهي ملك لكل الثوار، وكتاب مفتوح أمام العالم، لقد حاولت فرنسا طمس الهوية الوطنية كدمج الجزائر في فرنسا لكن الأحرار أبوا. وكتب" **لافيجري**" يومًا: (علينا أن نخلص هذا الشعب ونحرره من قرآنه، وعلينا أن نعني بالأطفال لتنشئتهم على مبادئ غير التي شب عليها أجدادهم، فإن واجب فرنسا هو تعليمهم الإنجيل، أو طردهم إلى أقاصي الصحراء)[1].

بقي القرآن....وخاب لافيجري، وقد ردّ عليه عبد الحميد بن باديس قائلاً: "إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي (فرانسا)*، ولا يمكن أن تكون فرانسا ولا تستطيع أن تصير فرانسا ولو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن فرانسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها وفي دينها، لا تريد أن تندمج. ولها وطن محدود معين هو الوطن الجزائر بحدوده الحالية المعروفة"[2]. وقال أيضا: "نحن الجزائر، وما الجزائر إلا نحن الجزائريون، فإذا كنتم تريدون المحافظة على الجزائر فحافظوا على قلوبنا"[3].

---

[1] **من وحي البصائر، محمد الهادي الحسني، دار الأمة، طبعة جديدة، 2010، ص 42.**

[2] **ابن باديس حياته وآثاره، عمار الطّالبي، ج3، الشركة الجزائرية، الجزائر، ط3، 1417هـ/1997م، ص 383.**

[3] **المرجع نفسه، ص 382.**

*** كذا وردت لفظة فرانسا في النص الأصلي .**

فالإسلام هو أغلى نعمة جادت بها السماء على هذه الأرض الطيبة التي أنجبت أبطالا لبوّا نداء الجهاد في سبيل الله، وضحّوا بالنّفس والنّفيس، أمام أكبر دولة استعمارية عرفها القرن الماضي. على أنّ ما قامت به فرنسا في الجزائر طيلة 130سنة، على نكران وجود أمة، ودولة جزائرية عبر التاريخ، وطمس خصائصها الحضارية والثقافية من لغة ودين وتاريخ، لدليل قاطع على إرهاب وحشية فرنسا.

ومن أسباب نجاح الثورة الجزائرية تمسك الشعب الجزائري بالإسلام (الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا) هذه القاعدة الصلبة التي لم تستطع فرنسا تحطيمها، وعجزت أمام صلابة وتمسك الشعب الجزائري، وإلتفافه حول ثورته المجيدة.

إنّ الدين الإسلامي روح ومحرك الكفاح الوطني، ومفجر قوى الشعب ومن ذلك رجال الثورة كانوا يسمون بالمجاهدين، فلفظ "**الجهاد**" له دلالة روحية عقائدية، مستمدة من جهاد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولفظ "**الشهيد**" كذلك لها مدلول ديني عقائدي. وحتى عندما خرج الشعب الجزائري في يوم الاستقلال كان ينشد نشيداً جميلاً، ذا مدلول ديني عميق يوحي بمدى تعلق الشعب الجزائري بدينه ومطلع هذا النشيد:

يا محمد مبروك عليك الجزائر رَجعت ليك[1]

[1] **من وحي البصائر، محمد الهادي الحسني، ص 62.**

لقد كان الشعب الجزائري في أعلى درجات الوعي الديني عندما قدم أول تهنئة بهذا النصر العظيم إلى "**محمد**" رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وبعودة الجزائر إليه، كما كان جوابا صريحا على الذين حاولوا تجريد الجزائر من إسلامها.

إن مصطلحات الثورة الجزائرية نابعة من المجتمع، وإبداع الجزائريين إبان الثورة كان ممّا تعلموه في مدرسة القيم الروحية لوطنهم وهي الدين واللغة. ومصطلحات الثورة الجزائرية هي إبداع وابتكار الفرد الجزائري، توحي بطريقته الخاصة به في الحياة بكل ما تتضمنه حياة الشعب من تفاصيل، تتصل بالأفكار، والأمثال والحكم وعلاقة الأفراد بعضهم ببعض، وهذا ما نسميه أسلوب الشعب في الحياة والتفكير وهو ما يميز الشعب عن غيره، فكل شعب له أسلوبه الخاص في التفكير، وهذا الأسلوب هو الذي يميز واحدا منا عن الآخر، وكذلك ثقافة شعب هي طريقته الخاصة به في الحياة، وهذه الثقافة تنبع من طبيعة الشعب الخاصة به وظروفه البيئية وتجاربه الطويلة في الحياة. إن ما أفرزته الثورة من مصطلحات مثل: المجاهد، الشهيد، المسبّل، الجندي، الثوري،....كلها معان سامية، وليدة تفكيرنا نحن الجزائريين توحي في مضمونها عن أسلوب حياة يميزنا من غيرنا.

وقد دخلت بعض هذه المصطلحات في اللغة الأجنبية كما هي دون تغيير مع أن ترجمتها من أسهل الأمور، مثل" شهداء (Chouhada وجنود Djounoud ومكافحين Moukafihine ومجاهد Moudjahid).

إن طريقة كل شعب في تسمية الأشياء تدل على نظرتهم إليها، وعلى ذوقهم في الابتكار والإبداع. وهي وسيلة لمعرفة عقلية الشعب الذي ابتكرها. فعن طريق معرفة الصلة بين اللفظ ومدلوله نتوصل إلى معرفة أسرار الشعب بوجه عام.

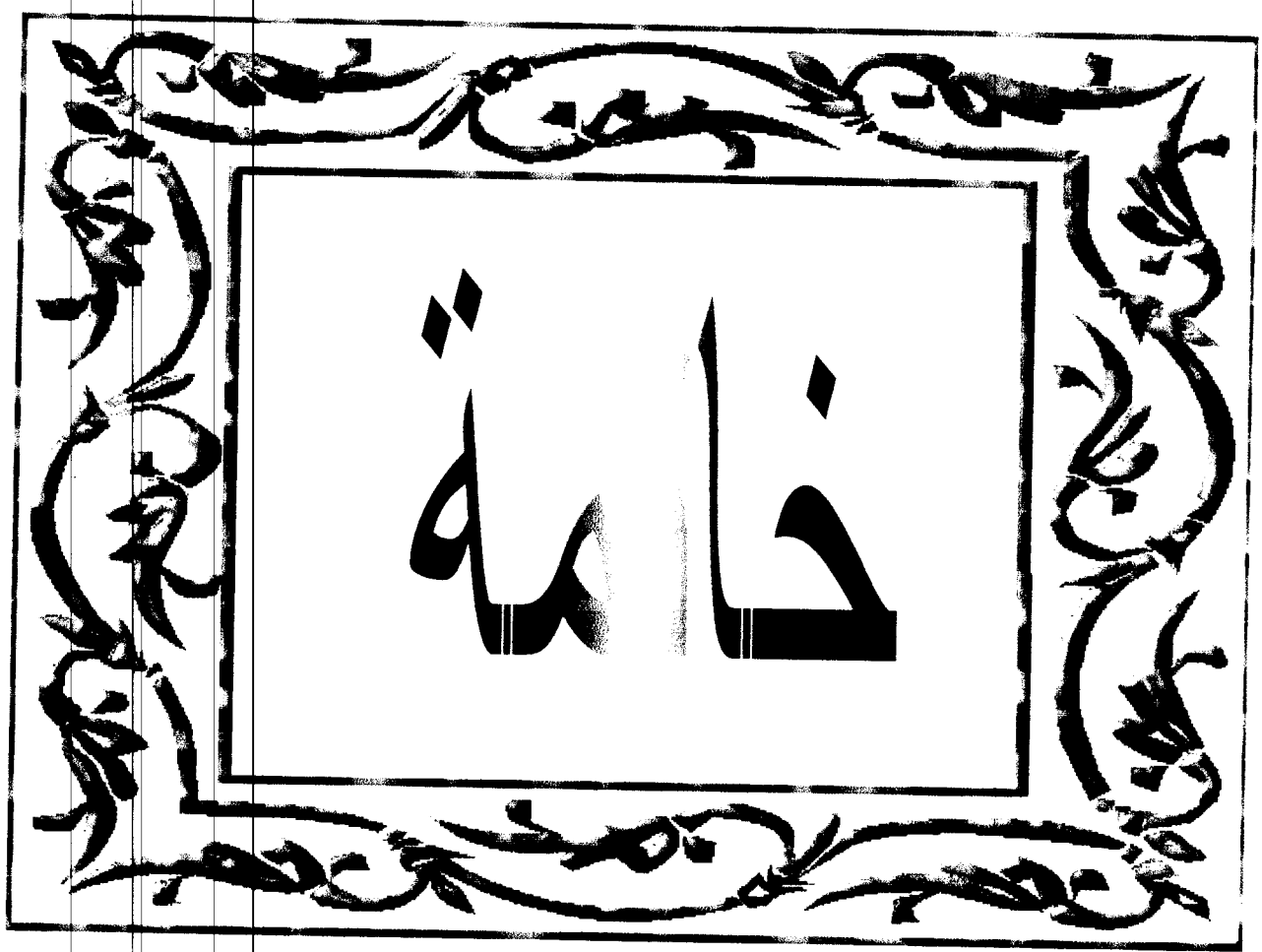
خاتمة

وفي نهاية الدراسة استخلصت النتائج التالية:

1- المصطلح من القضايا الهامة التي شغلت القدامى والمحدثين.

2- نظرا لأهمية المصطلح في البحث العلمي، ظهر علم مستقل بذاته.

3- دور المصطلح في إثراء اللغة العربية.

4- اللغة العربية قادرة على وضع المصطلحات، لأنها تملك من خصائص الكثير كالنحت، والاشتقاق، والتركيب وغيرها.

5- ضرورة الاستفادة من التراث العربي.

6- استعملت الثورة الجزائرية مصطلحات خاصة بها.

7- مصطلحات الثورة الجزائرية نابعة من خلق الجزائريين وإبداعهم.

8- مصطلحات الثورة الجزائرية هي إبداع وابتكار الفرد الجزائري توحي بطريقة الخاصة به في الحياة.

9- أثر الإسلام الواضح في اختيار مصطلحات الثورة التحريرية. مثل تسمية رجال الثورة بالمجاهدين.

وفي الأخير أتمنى أن أكون أتقنت العمل، وأقول بأنه ما أصبت فيه فهو من فضل الله تعالى، وحرص أستاذي وتدقيقه في المراجعة، وما كنت قد أخطأت فيه فهو تقصير مني، وقد يحتاج البحث إلي مزيد من الدراسة والبحث، ولعل المستقبل قد يتيح لي فرصة متابعة هذا العمل.

إن تجد عيبا فسد الخللا جلّ من لا عيب فيه وعللا

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم، (رواية ورش عن نافع).
- الحديث الشريف.

1)- أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1409هـ/1988م.

2)- البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، الجزء الأول، دار الجيل لبنان، دط، دت.

3)- التعريفات، السيد الشريف الجرجاني، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان الطبعة الثانية، 1424هـ/2003م.

4)- الخصائص، ابن جنيّ، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، الجزء الأول، دط، د ت.

5)- ديوان حافظ إبراهيم، دار صادر، مجلد الثاني، الطبعة الأولى، 1409هـ/1989م.

6)- الصّاحبي في فقه اللغة العربية، أحمد بن فارس، حقيق عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف لبنان، 1414هـ/1993م. دط.

7)- الصّحاح تاج اللغة، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق عبد الغفور عطار، دار القلم للملايين، لبنان، الطبعة الرابعة، 1990م.

8)- العين، الخليل بن أحمد الفراهدي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية لبنان، الجزء الأول، الطبعة الأولى، 1424هـ/2003م.

9)- فجر الإسلام، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، الطبعة 11، 1975م.

10)- الفيلسوف الآمدي دراسة وتحقيق، عبد الأمير الأعسم، دار المناهل لبنان، الطبعة الأولى، 1407هـ/1987م.

11)- قاموس المحيط، الفيروزابادي، دار الكتب العلمية لبنان، طبعة لبنان، مجلد الأول، الطبعة الأولى، 1415هـ/1995م.

12)- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، إميل يعقوب، دار العلم للملايين لبنان، الطبعة الأولى، 1987م.

13)- لسان العرب، ابن منظور، دار الصادر لبنان، مجلد الثامن، الطبعة الأولى، دت.

14)- المحيط في اللغة، إسماعيل بن عبّاد، تحقيق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، مجلد الثاني، الطبعة الأولى، 1414هـ/19994م.

15)- المزهر في علوم اللغة، السّيُوطي، شرح وتعليق: محمد جاد المولى بك وآخرون، المكتبة العصرية لبنان، مجلد الأول، 1412هـ/1992م.

16)- معجم ودارسة في العربية المعاصرة، إبراهيم السامرائي، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، 2000م.

17)- معجم المصطلحات النقد العربي القديم، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، 2001م.

18)- معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، يوسف محمد رضا، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، 2006م.

19)- المعجم المفصل في الأدب، محمد التنوجي، دار الكتب العلمية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، 1413هـ/1993م.

20)- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، الجزء الثالث، الاتحاد الأممي للمجامع العلمية، مطبعة بريل في مدينة ليدن، 1995م.

21)- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مجلد الثاني، الطبعة الأولى، 2008م.

22)- المعرب من كلام الأعجمي، الجواليقي، تحقيق: ف، عبد الرحيم، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى، 1410هـ/1990م.

23)- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق عبد الغفور عطار، دار الجيل لبنان، مجلد الثالث، الطبعة الأولى، 1411هـ/1991م.

24)- مُقدمة، ابن خلدون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، دط، دت.

25)- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مجموعة من المؤلفين، دار المشرق، الطبعة الثانية.

26)- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، الجزء الأول، الطبعة الأولى، 1996م.

27)- الموطأ، مالك بن أنس، المجلد الثاني، ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، طبعة جديدة مصححة، دت.

28)- الأدب الإسلامي، نايف معروف، دار النفائس، الطبع الثانية، 1418هـ/1998م.

29)- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي الحجازي، دار غريب القاهرة، 1991م.

30)- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف وغليسي، دار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، 1429هـ/2008م.

31)- الألفاظ اللغوية، خصائصها وأنواعها، عبد الحميد حسن، قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية، 1971م.

32)- التعريب بين المبدأ والتطبيق، أحمد بن نعمان، دار الأمة، الطبعة الثانية، 1998م.

33)- شخصية الجزائرية، عشراتي سليمان، دار الغرب، الجزء الثالث، طبعة 2002م.

34)- العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام القاهرة، دط، دت.

35)- علم اللسان العربي، عبد الكريم مجاهد، دار أسامة الأردن، الطبعة الأولى، 2005م.

36)- علم اللغة الاجتماعي، مدخل، كمال بشر، دار غريب، القاهرة، دت.

37)- عوامل تنمية اللغة العربية، توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الأولى، 1400هـ/1980م.

38)- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد مبارك، دار الفكر بيروت لبنان، الطبعة الخامسة، 1392هـ/1972م.

39)- كلام العرب من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، دار النهضة العربية بيروت لبنان، 1967م.

40)- اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، حسن ظاظا، دار الشامية بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 1410هـ/1990م.

41)- اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة، حسين عبد الجليل يوسف، دار الوفاء الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2007م.

42)- اللغة العربية والتحديات العصر، ريمون طحّان، دنيز طحّان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، 1984م.

43)- اللغة العربية والتفاهم العالمي، رشيد أحمد طعيمة، محمود كامل الناقة، دار المسيرة الأردن، الطبعة الأولى، 1430هـ/2009م.

44)- اللغة العربية في العصر الحديث، محمود فهمي حجازي، دار قباء مصر، 1998م، دط.

45)- اللغة العربية، القسم الأول، سوريا، 2004م.

46)- اللغة العربية القسم الثالث، سوريا، 2004م.

47)- المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب القاهرة، الطبعة الثانية، 1427هـ/2006م.

48)- مُسْتَوَيَاتُ العربيّة المعاصرة في مصر، السيد محمد بدوي، دار السلام، الطبعة الأولى، 1433هـ/2010م.

49)- المصطلح عند رفاعة الطهطاوي، إيمان السعيد جلال، مكتبة الآداب القاهرة، 1426هـ/2007م.

50)- المصطلح في اللسان من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عمار ساسي، عالم الكتب الحديث الأردن، الطبعة الأولى، 1429هـ/2009م.

51)- المصطلحات العلمية، في اللغة العربية في القديم والحديث، مصطفى الشهابي، دمشق، الطبعة الثانية، 1384هـ/1987م.

52)- في المصطلح الإسلامي، إبراهيم السامرائي، دار الحداثة لبنان، الطبعة الأولى، 1990م.

53)- من قضايا المصطلح اللغوي العربي، مصطفى طاهر الحيادرة، الكتاب الأول، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، 1424هـ/2003م.

54)- مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، الطبعة الثانية، 1987م.

55)- منافحات في اللغة العربية، صالح بلعيد، دار الأمل الجزائر، 2006م، دط.

56)- المولد دارسة في نمو وتطور اللغة العربية، حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب الإسكندرية، 1978م، دط.

57)- الوسيط في الحضارة الإسلامية، عماد الدين خليل، فايز الربيع، دار الحامد، الطبعة الأولى، 2004م.

58)- وقائع لغوية وأنظار نحوية، سالم علوي، دار هومه، الجزائر، 2000م، دط.

59)- وضع المصطلحات، محمد طبي، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر،1992م، دط.

الرسائل الجامعية:

60)- أثر التوليد في صناعة المعاجم، عز الدين حفار، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 1431هـ/2011م.

61)- الفكر المعجمي الاصطلاحي عند التهّانوي، عجّال لعرج، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2010م.

المجلات:

62)- سلسلة عالم المعرفة، الحصيلة اللغوية، العدد 212، الكويت 1990م.

63)- مجلة أكاديمية، الرباط، المملكة المغربية، العدد 18، 2001م.

64)- مجلة التعريب، المنظمة العربية للتربية وثقافة والعلوم، العدد 17، دمشق، 1420هـ/1990م.

65)- مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 3، وهران الجزائر، 1418هـ/1997م.

66)- مجلة العروبة، العدد 2، السنة الأولى، قسنطينة، الجزائر.

67)- مجلة الفكر العربي، بيروت، 1999م.

68)- مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد2، 1999م.

69)- مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، الجزء الثلاثين، 1392هـ/1972م.

- مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، لغة العلم في الإسلام، إبراهيم مدكور، الجزء 29، 1392هـ/1972م.
- مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، اللغة العربية هل هي لغة عصرية، محمد شوقي أمين، الجزء 1394،83هـ/1974م.
- مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، إبراهيم الترزي، كلمة افتتاحية، الجزء 84، 1420هـ/1999م.
- مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، أحمد شفيق الخطيب، من قضايا اللغة العربية، العدد 87، 1421هـ/2000م.

70)- مجلة المصطلح، تصدر عن مخابر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية، الجزائر، العدد 1، مارس 2001م.

71)- مجلة المصطلح، تصدر عن مخابر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية، الجزائر، العدد 2، فبراير 2002م.

72)- مجلة المصطلح، تصدر عن مخابر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية، الجزائر، العدد 3، 2005م.

73)- موقع الرشيد للنشر، 1980م.

مراجع الثورة الجزائرية:

74)- المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية، عبد الملك مرتاض، دار الكتاب العربي الجزائر، 2010م.

75)- أمواج الخفاء، عبد الكريم حساني، المتحف الوطني للمجاهد، 1995م.

76)- ابن باديس حياته وآثاره، عمار الطالبي، الجزء الثالث، الشركة الجزائرية، الجزائر، الطبعة الثالثة، 1417هـ/1997م.

77)- من أيام التحرير 1954-1962، محمد مصطفى، نشر ابن خلدون تلمسان، 2003م

78)- تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، مجلد 6، الطبعة الأولى، 1998م.

79)- تاريخ الجزائر المراحل الكبرى، صالح فركوس، دار العلوم، 2005م.

80)- تاريخ الثورة الجزائرية، صالح بلحاج، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 1431هـ/2010م.

81)- الثورة الجزائرية والإعلام، أحمد حمدي، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1995م.

82)- الثورة الجزائرية والقانون، محمد البجاوي، ترجمة علي الخش، دار اليقضة العربية دمشق، 1965م.

83)- الجزائر: الأمة والمجتمع، مصطفى الأشرف، ترجمة حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1983م.

84)- ذكريات المعتقلين، محمد الطاهر عزوي، منشورات المتحف الوطني، 1995م.

85)- قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جمال قنان، منشورات المتحف الوطني، 1994م.

86)- الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة الجزائرية، تلمسان، 2005م.

87)- من وحي البصائر، محمد الهادي الحسني، دار الأمة، طبعة جديدة، 2010م

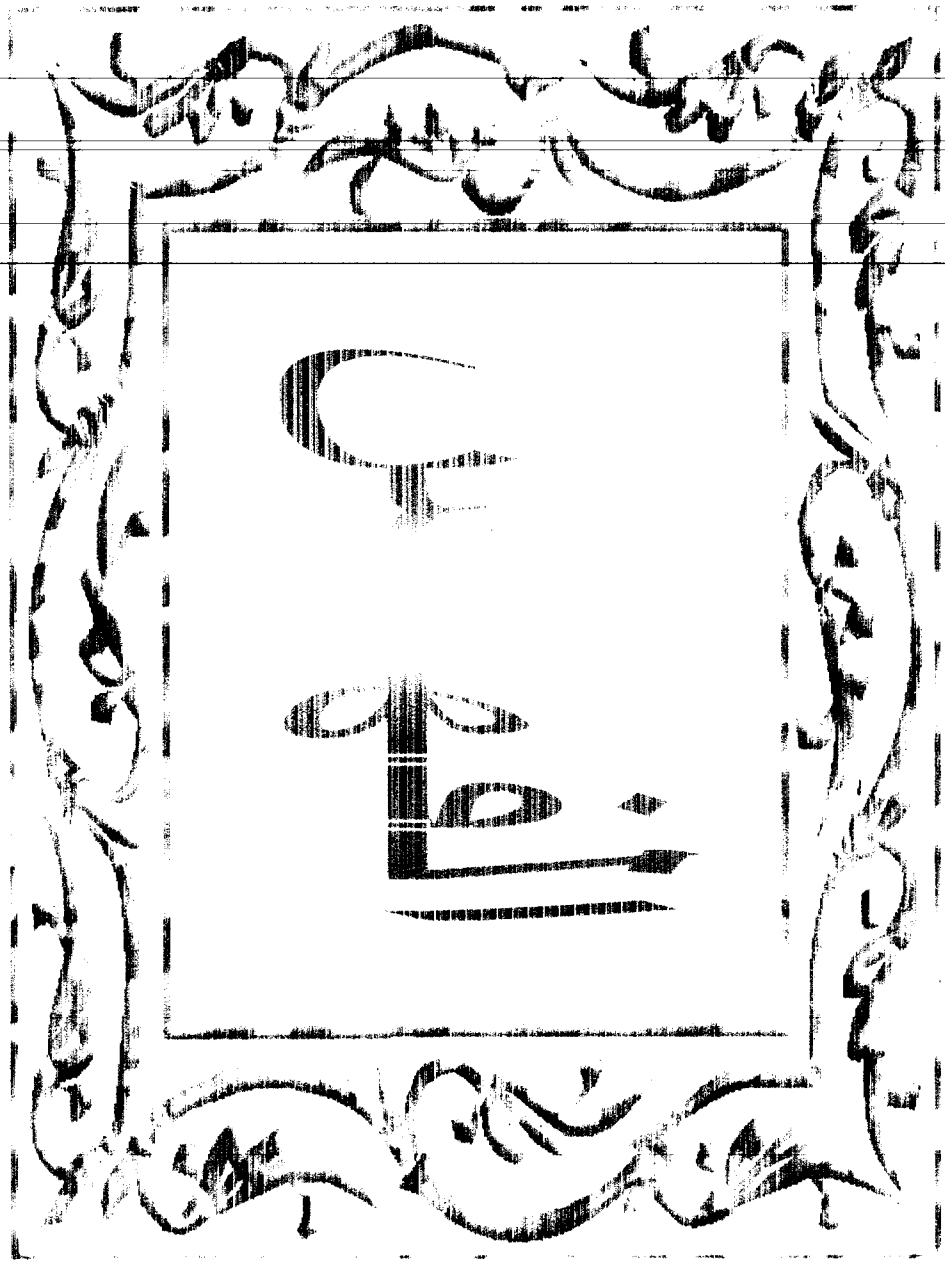

المقدمة.....أ- د

الفصل الأول: ماهية المصطلح.....2-47

المعنى اللغوي.....5-6

المعنى الاصطلاحي.....7-16

أصل استخدام كلمة المصطلح.....17-47

الفصل الثاني: عوامل تنمية المصطلحات.....49-94

العامل اللغوي.....49-79

العامل الاجتماعي.....80-88

العامل الأدبي.....89-90

العامل الديني.....91-94

الفصل الثالث: مصطلحات الثورة الجزائرية.....95-126

مصطلحات جيش التحرير.....96-107

مصطلحات المواطنين.....108-115

مصطلحات الجيش الفرنسي الاستعماري.....116-122

البعد الحضاري لمصطلحات الثورة الجزائرية.....123-126

الخاتمة.....128

قائمة المصادر والمراجع.....130-140

الفهرس..... 141